الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-
الملحقة الجامعية –مغنية-

قسم اللّغة العربيّة و آدابها
تـخـصـص لـغـة

مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان:

البناء الصّوتي و التّشكيلي
سورة الملك ـ نموذجا ـ

إعداد الطالبة:
مالكي ياسمينة

إشراف الأستاذة:
د. مرتاض حورية

أعضاء لجنة المناقشة:

د. دوّاح محـمـد رئيساً
د. لعشريس عباس مناقشاً

السنة الجامعية:
1436_1437هـ / 2015_2016 م

شكر و تقدير

مصداقا لقوله تعالى: {وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}النّمل [40]

أوّل الشّكر لله تعالى، الّذِي وفّقني في مشواري الدّراسي و الّذِي بفضله سِرت و وصلت .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذتي ومشرفتي "مرتاض حورية" على ما وفرته لي من مصادر ومراجع ،وعلى ما قدمته لي من توجيهات ونصائح .

كما أتقدم بجزيل الشّكر و التّقدير إلى الأستاذين الكريمين :

- د.دوّاح أحمد

-د. لعشريس عباس

على تفضلهما قبول مناقشة هذه الرّسالة، وعلى ما سيقدّمانه لي من توجيهات و نصائح ،ثمّ لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الكرام

و إلى جميع صديقاتي و على رأسهم " جوبير فتيحة " و " مداني نجاة ".

إهداء

إلى منْ أدينُ لها بالعلمِ وَ الفضلِ

إلى الّتي كانتْ سبباً في ما وصلتُ إليه

إلى منْ لا يزالُ قلبي يتألم لِفراقها ، و لِساني يهتفُ بِاسمها

إلى روح جدَّتي الحبيبة أهدي هذا الجهدالمتواضعِ سائلةً مولاي أنْ يتقبلَه منّي .

مقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الّذِي سبَّحَت بإسمِه الكائنَات وسبَّحَت من خشيتِه الأرضيين ، وتصدَّعَتْ من رهبتِه الجبالُ الرَّاسياتِ والصَّلاة والسَّلام على نبينا محمد بن عبد الله خاتمَ الرِّسالات وعلى آلِه وصحبه وزوجاتِه الطَّاهرات ؛ أمَّا بعد :

من قدرةِ الله عزَّ وجلَّ ونعمه أنْ منَّ علينا بنبعٍ من ينابيع العلمِ و المعرفةِ ، وبحرٌ زاخرٌ بالموضوعات المتجدِّدة ، ألا وهو لغةُ القرآن .

لغةٌ قد حوتْ جميع العلومِ ، بمَا فيها الدِّراسات الصَّوتية العربيَّة التِّي نشأتْ في رحاب التَّحول الفكري و الدِّيني الذِّي أحدثه القرآنُ الكريمِ بغية الحفاظ عليه وقراءتِه غضًّا طريًّا كما أُنزِل .

ولأنَّ الصَّوت اللُّغوي يعدُّ المكوِّن الرَّئيسي الّذِي تعتَمد عليه المكَونات اللُّغوية الأخرى، فإنَّ الدِّراسات الصَّوتيّة كانت و لا تزالُ مجالاً خصبًا للبحثِ و الدِّراسة .

فمن أجل هذا رغبنَا الخوضَ في غمارِ هذا العلم الجليل من خلال مُناقشَة الجوانب الصَّوتيّة والتَّركيبيَّة متَّخذينا من سورة الملك نموذجًا للتَّطبيقِ ؛فماذا نقصد بالظَّواهر الصَّوتية والتَّشكيليَّة؟ وما هي أكثر المباحث الِّتي تندرج ضمنها ؟ وهل عبرت على مشاهد السُّورة ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى ، وتبعًا لطبيعة البحث فقد اِعتمدنا على المنهجِ الوصفيّ لمناسبتِه موضوع الدِّراسة ،ولاِستخلاص الأهداف المرجوَّة ؛ فالمنهج الوصفيُّ الماثلُ في رصد المادَّة الصَّوتيَّة ، بالإضافة إلى الإحصائي من خلال إحصاء أصوات السُّورة المدروسة ، و التّحليلي فقد حاولنا الجمع بين مشاهد السُّورة الكريمة وبعض الظّواهر الصَّوتيَّة .

و تكمُن أهمِّية هذا الموضوع في كونه يبحث في جانب من الجوانب المتعلِّقة بأحكام تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة مِصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً** ﴾ المزَّمل الآية [4] .

أمَّا عن أسباب اِختيارنا له فأوَّلاً خدمة لكتاب الله –جلّ وعلا– ثمَّ رغبةً مناَ في دراسة الظَّواهر الصَّوتيّة و من ثمة تقديم إضافة جديدة إلى هذا التَّخصُّص المتشعِّب الأطراف.

كما أنَّ لهذه الدِّراسة أهداف كثيرة منها : اِبتغاء الأجرَ والتَّواب من الله في الدُّنيا والآخرة ،و إبراز العلاقة الوثيقة بين علميّ التَّجويد و الأصوات .

أما عن الدِّراسات السَّابقة فلقد اِستفدنا من العديد الرّسائل التّي تناولت جانبًا ممَّا تناولناه ك :

- " النِّظام المقطعيُّ ودلالته في سورة البقرة "دراسة صوتيّة وصفيّة تحليليّة " رسالة ماجستير للباحث " عادل عبد الرَّحمن عبد الله إبراهيم ".
- " فونولوجيا القرآن " دراسة لأحكام التَّجويد في ضوء علم الأصوات الحديث " رسالة ماجستير للباحث " أحمد راغب أحمد .

بالإضافة إلى عدد من المصادر و المراجع أهمُّها :الأصوات اللُّغوية لإبراهيم أنيس ودراسة الصَّوت اللُّغوي لأحمد مختار عمر .

وتحقيقًا لتلك الأهداف و الغايات ، سارت الدِّراسة على النَّحو الأتي :

- مقدّمة : تمَّ الحديث فيها عن منهج الدِّراسة وأهمِّية الموضوع ،وسبب اِختياره ، وأهداف الدِّراسة وهيكلتِها.
- تمهيد : علم الأصوات و أهم فروعه
- الفصل الأوَّل : البناء الصَّوتيّ
  - المبحث الأوَّل: الصِّفات المتضادَّة
  - المبحث الثَّاني : الصِّفات المنفردة
- الفصل الثَّاني : البناء التَّشكيليّ
  - المبحث الأول : الظَّواهر التَّركيبيَّة و الفوق تركيبيَّة
  - المبحث الثَّاني : التَّغيرات التركيبيَّة
- الفصل الثَّالث : دراسة تطبيقيَّة لسورة الملك
  - المبحث الأوَّل : تفسير السُّورة " الملك "
  - المبحث الثَّاني : دراسة إحصائيَّة تحليليَّة للسورة

- الخاتمة :سجَّلنا فيها النَّتائج الّتِي توصَّلنا إليها في البحث .
- الفهارس: وفي الأخير ختمنا بحثنا بفهرس للمصادر و المراجع و آخر للموضوعات .

و الله أسأل التَّوفيق و السَّداد و الحمد لله ربّ العالمين .

مغنية في : الجمعة 20شعبان 1437هـ الموافق ل :24 جوان 2016م

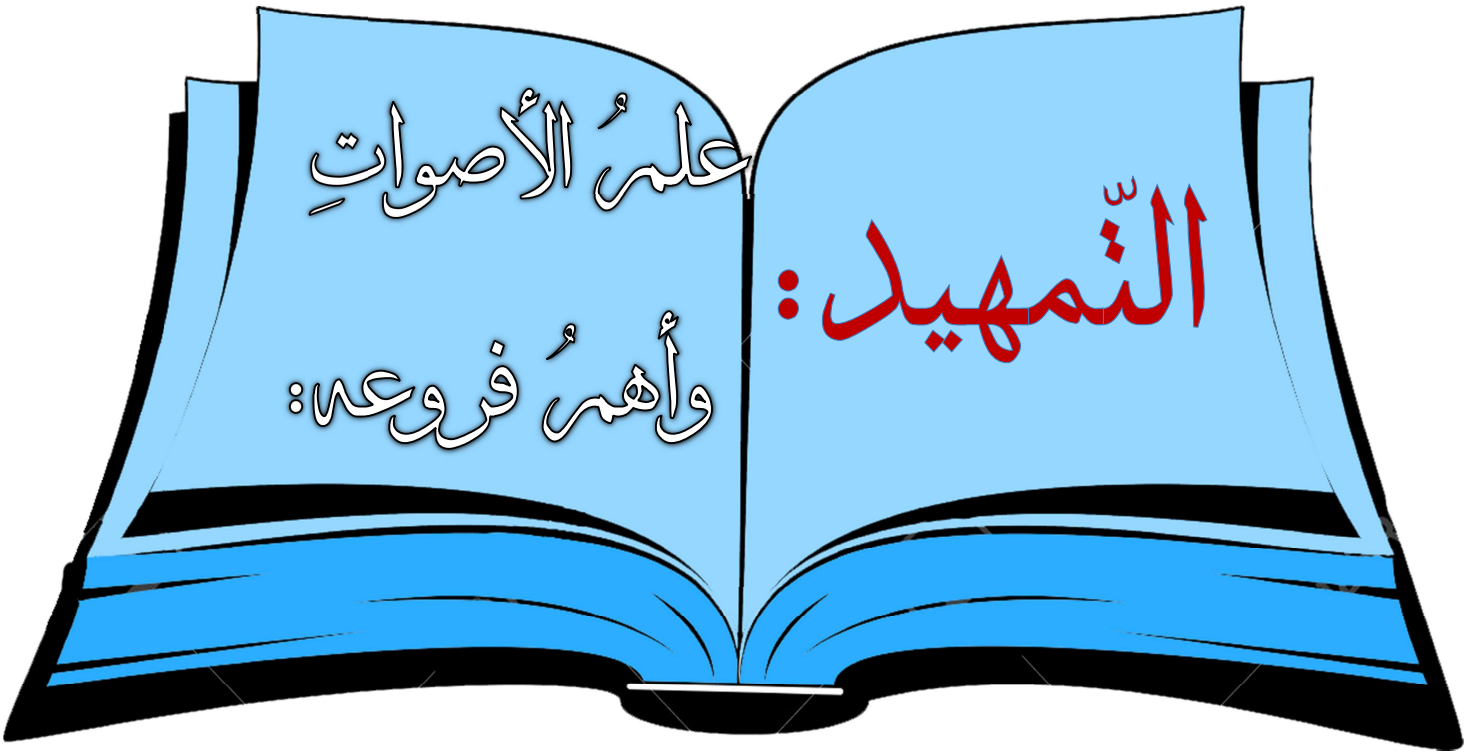
التّمهيد:
علمُ الأصواتِ
وأهمُ فروعه:

لعلَّ الدِّراسات اللُّغوية من أقدمِ و أهمِ الدِّراسات التِّي عالجَها العقلُ البشريُّ، فقد مرَّت بمراحِل متعدِّدة متأثرةً بتيارات عقليّة وأفكار دينيَّة تمخَض عنها ظهور عدّة فروع : نحويَّة و صرفيَّة ، ودلاليَّة وصوتيَّة .

و لأنَّ اللُّغة على حدِّ تعبير **ابن جني** (ت392هـ) " أصوات يعبِّر بها كل قومٍ عن أغرَاضِّهم" [1] و الصَّوت هو " آلة اللَّفظِ و الجوهر الذِي يقومُ به التَّقطيع ، و به يوجَد التَّأليف .."[2] ؛ فلقد حظيَّت الدِّراسات الصَّوتية بِاهتمام العديد من المفَكرين واللُّغويين منذ القِدم ،و من ذلك "ما أُثير عن قُدماء اليُونان **كأفلاطون** (427-347 ق.م) و **أرسطو**(216-144ق.م) من ملاحظات صوتيَّة مُتناثِرة ،و ما ورد عن قُدمَاء الرُّومان أمَّا الهُنود فكانوا أكثَّر اِتساعًا و أعمق أثراً في آرائِهم الصَّوتيَّة ، و هُم أوَّلُ منْ نظَّر للدِّراسات الصَّوتيَّة على أنَّها فرعٌ مستقلٌ من فروعِ علم اللُّغة ، ثمَّ جاء من بعدِهم العربُ فخَطو بهذه الدِّراسات خطواتٍ واسعةٍ ضَربوا فيها بِسهمٍ وافرٍ" [3] ، فكما قيل : " لقد نشأت الدِّراسات الصَّوتيّة ونمتْ في أحضانِ لغتيّن مقدستيّن العربيَّة والسَّنسكريتيَّة " [4].

فالعربُ بذلُوا جهودًا كبيرة لخدمَة لُغتهم ، فقدموا لنَّا تراثًّا زاخرًا تكادُ تكتَّملُ فيه النَّظرية الصَّوتيّة بدءًا بمعجم" **العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي**(ت 175هـ) ،و"**الكتاب" لسيبويه** (ت186هـ) و"**سرّ صناعة الإعراب " لِابن جني** (ت392هـ) ، وغيّرها من المؤلفات .

---

[1]:ابن جني – الخصائص – تح : محمد علي النجار– دار الكتب المصرية – مصر – د. ط – د.س– ج 1–ص33

[2]:الجاحظ – البيان والتبين – تح : عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – لبنان – د.ط – د.س – ج 1 – ص 79

[3]:محمد حسان الطيان – علم الأصوات عند العرب – محاضرة ألقيت في دورة " من روائع البيان القرآني " لمديري و مشرفات معاهد الأسد – الأحد 24 رجب 1424هـ الموافق ل 27 جويلية2008م – جامع عمان – د. ص

[4]:عبده الراجحي– فقه اللغة في الكتب العربية – دار المعرفة الجامعية – مصر – ط 2 – ص 19

1-مفهوم الصَّوت لغةً و اِصطلاحًا.

-أ- الصَّوت لغة: جاء في معجم **العين** "صوَّت فلان بفلان أي دعاهُ ،وفلانٌ حسنُ الصِّيتِ ،له صِّيتٌ وذكرٌ في النَّاس حسنٌ" [1] ؛ وفي **لسان** العرب :"الصَّوتُ :هو الجرسُ؛ وتأنيث المذكر خروجٌ عن الأصل " [2] ؛كما ورد في قول **رويشد اِبن كثير الطَّائي:**

يا أيُّها الرَّاكب المُزجِي مَطيَّتَهُ * * * سَائِل بني أسَدٍ مَا "هَذه الصَّوتُ" [3]

-ب-اِصطلاحًا: وردت عدة تعاريف نذكر منها:

الصَّوت "هو اِضطرابٌ في جزيئاتِ الهواءِ ،أوتخلخلٌ وتضَّاغط في جزيئاتِّه "[4] ، أو"هو أثرٌ سمعي يصدرُ عن أعضاءِ النُّطق غير محدَّدٍ بمعنى معيَّن في ذاتِّه أو في غيّره". [5]

فالملاحظ أن هناك اِختلاف في تعريف الصَّوت وهذا مرَدُّه إلى اِختلاف وجهات النَّظر والتَّخصص غير أن هناك من يرى تعريف **خلدون أبو الهجاء** يكادُ يكون جامعًا إلى حدِّ ما للتعريفين السَّابقين قائلًا : " الصَّوت اللُّغوي هو إدراك سمعي ناتج عن تذبذب جزيئَّات الهواء الملامس للأذن بسبب حركات الجهاز النُّطقي".[6]

---

[1]: الخليل بن أحمد الفراهيدي –كتاب العين – تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السّامرائي- سلسلة المعاجم و الفهارس – د.ط- د.س- ج 7 – ص146

[2]: ابن منظور – لسان العرب – تح: عامر أحمد حيدر – دار الكتب العلمية – لبنان – ط 1 – 2003 م - مجلد 2 – ص275

[3]: المرزوقي – شرح ديوان الحماسة لأبي تمام – دار الكتب العلمية- لبنان – ط 1- 1424هـ- 2003 م- مجلد 1 - ص 124

[4]: محمد إسحاق العناني – مدخل إلى الصوتيات – دار وائل – الأردن - 2008 م- ص113

[5]:عبد العزيز الصيغ – المصطلح الصوتي في الدراسات العربية – دار الفكر – سوريا – ط1 - 1988م - ص216

[6]:خلدون أبو الهجاء – فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي – عالم الكتب الحديث – الأردن – ط 1 – 2006م – ص14

2-علم الأصوات اللُّغوي :

يعرَّف بعدة تسميَّات منها :علم الأصوات أو الصَّوتيات وغيرها من المصطَلحات الّتي تصُبُّ في قالبٍ واحدٍ ،ظهر منذ آلاَف السِّنين ، ولا يزالُ محطَّ اِهتمام الكثير من الدَّارسين ؛ " يهتم بدراسة الصَّوت الإنساني " [1] ، إذ يتتَّبعه منذ صُدور الإشارات العصبيَّة من الدِّماغ إلى عضلات الجهاز الصَّوتي مسجلاً طبيعة موجات الأصوات اللُّغويَّة ، ثمَّ اِستِقبال الأذُن لهذه الأصوات و اِنتِقالها من الأُذن إلى الدِّماغ [2] .

و ينقسمُ إلى قسمين : علم الأصوات " **فونتيك**" ينظُّر إلى الأصوات في حدِّ ذاتِها و يدرسُ صفاتَها من حيثُ إخراجها وحتَّى من حيثُ سماعِها ؛ وعلم وظائف الأصوات " **فونولوجيا** "يدرس الأصوات من حيث وظائِفها في الاِستِعمال اللُّغوي " [3]؛ و برغم من اِختلافهِما إلاَّ أنَّ كلَ واحدٍ منهُما يُكمِل الآخر لأنَّ الكَلام ليس مجرَد أصواتٍ متتَّابعة ، و إنمَّا عمَليّة معقَدة تتضَافرُ عدَّة عوامل لتحقيقها فهو يشتَمل على عدَّة فروع كعلم الأصوات العام و علم الأصوات الخاص ، و علم الأصوات المعياري و فروع أخرى .

3- فروع علم الأصوات اللُّغوي : ولأنَّ حدوث الصَّوت يمرُّ عبَّر ثلاث مراحل ،والصَّوت هو

محور هذه الدِّراسة سوف نركز على ثلاث منها :

أ-علمُ الأصوات النُّطقي "الفسيولوجي "

يُعدّ من أقدَم فروع علم الأصوات " سجلَ تقدُماً ملحوظاً بفضلِ العُلوم الطِّبيَّة الحديثَّة " [4]، يكشِفُ عن " طبيعة العمَلية النُّطقية ، و عن طبيعة كلِ عضوٍ في جهاز النُّطق و التَّحركات الّتي يقومُ بها مع كل صوت من أصوات اللُّغة ، و أيضًا عن المكان الّذِي يخرجُ منه الصَّوت اللُّغوي ،

---

[1]: محمود السعران – علم اللغة " مقدمة للقارى العربي " – دار النهضة العربية – لبنان – د. ط – د .س- ص98

[2]: محمد الغامدي – الصوتيات العربية– مكتبة التوبة – الرياض–ط1-2011–ص13

[3]: جان كانتينو – دروس في علم الأصوات العربية – نقله :صالح قرمادي – الجامعة التونسية - 1966 – ج1 - ص 17

[4]:محمد داود – العربية و علم اللغة الحديث – دار غريب – مصر – د.ط – 2011م – ص 102

و الكيفيَّة الّتي يُنطق بها و ما يترتَّبُ عن ذلك من تصنيفٍ للأصوات وتقسيمِها " [1] ؛ فهو يتتَّبع الوضعيات المختلفة الّتي تتخذُها أعضاء النُّطق أثناء الكلام بدءًا من الرِّئتين إلى الشَّفتين .

-ب – علم الأصوات الفزيائي "الأكوستيكي" :

عندما يصدر الصَّوت اللُّغوي يمضي في الهواء في شكلِ ذبذبات وتُكوّن له عدَّة خصائِص فزيائيَّة فيتم دراستُها بأجهزة قياس الصَّوت التِّي يتعاملُ بها المختصُّون في فزياء الصَّوت [2]؛ كسعة الذَّبذبة وطول الموجة الصَّوتية ، والشِّدة وغيرّها من الظَّواهر الفزيائيَّة .

-ج- علم الأصوات السَّمعي:

يعدّ من أحدث فروع علم الأصوات اللُّغوية نشوءً بمقارنتِه مع الفرعين السَّابقين " يدرسُ جهازَ السَّمع و كيفيَّة حدوث عمليَّة السَّمع ، و خصائصِها ودرجاتها ، و الإعاقات السَّمعية و قياسها "[3] و الطُّرق " التِّي تؤثر في سلوكيته ، و تأثُره بالأصوات التِّي تُشكِل مادتَه الرئيسيَّة من حيث تموجاتِها

و اِستقبالها وتحويلِها إلى برقيات مرمزة عبّر سلسلة الأعصاب إلى الدِّماغ "؛ فهو يهتَّم بكل ماله صِلة بأداة السَّمع وكيفيَّة اِلتقاطها للموجات الصَّوتية .

-4-المخارج الصَّوتيَّة:

و بهدف إتقان قراءة القرآن وتجويدِه،اِهتم علماءُ التَّجويدِ والقراءاتِ بضبطِ مخارجَ الحروفِ وصفاتها إذْ يرى **اِبن الجزري** (ت833هـ) أنَّ " أوَّل ما يجبُ على مُريد إتقان قراءة القرآن تَصحيح إخراج كلِّ حرفٍ من مخرجِه المختَص به "[4] و المخرجُ يُقصَدُ به "الموضِّع الّذِي يحدُثُ فيه العَارِض الّذِي يمنعُ

---

[1]: عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود – علم الصوتيات- مكتبة الرشد- الرياض – ط 3 – 2009م – ص 31

[2]:محمود فهمي حجازي – مدخل إلى علم اللغة – دار قباء - مصر – ط .جديدة – د.س – ص 35

[3]: محمد الجمل – الدراسات الصوتية الحديثة علم التجويد – المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية- مجلد 8- عدد(1 /أ)- 2011- ص41

[4]: عبد القادر عبد الجليل – علم الأصوات - دار صفاء – الأردن – ط 1 – 1418هـ-1988 م- ص73

الصَّوت من الإمتدادِ و الإستطالة "[1]، و إن كان **سيبويه** (ت186هـ) يفرقُ بين المخرجِ والموضعِ "فخصَّ المخرَج بموضِع ولادَة الحرف ،أمَّا الموضِع فقد جاء أحيانًا لِيدلَ على معنى المخرج ، و أحيانًا على معنى اِلتقاء اللِّسان بعضوٍ آخرٍ" [2].

أمَّا فيما يخصُ عدد المخارج فقد اِختلَفوا حولهَا لتبايُن طُرق تعينهِم لها ،" فانقسموا إلى ثلاثة مذاهب فمنهم من عدَّها سبعة عشر مخرجًا كا**لخليل**(ت175هـ) ،ومنهم من قال ستة عشر مخرجًا **سيبويه**(ت186هـ) ،في حين يرى **قطرب** (ت206هـ)و **الفراء**(207هـ)، و **الجرمي** (ت225هـ) أنَّها أربعة عشر مخرجًا" [3] .

فكما اِختلفوا في عدد المخارج اِختلفوا كذلك في ترتيبها ، إذْ يُعد الخليل أوَّل من اِعتمد التّرتيب الصّوتي من أقصى الحلق إلى الشّفتين كالآتي :

- أقصى الحلق /ء ،هـ / - وسط الحلق :/ ع ، ح / - أدنى الحلق :/ غ ، خ /
- أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك :/ ق /
- أسفل موضع القاف من اللِّسان قليلا و ما يليه من الحنك : / ك /
- وسط اللِّسان و ما يليه من الحنك : / ج ، ش ، ي /
- حافة اللِّسان أو طرف اللِّسان و ما فوق الثَّنايا أو أصول الثَّنايا : / ض ، ل ، ن، ر ، ط، د، ت ز، س ، ص / .
- طرف اللِّسان و أطراف الثَّنايا : / ظ ، ذ ، ث / .
- باطن الشَّفة السُّفلى و أطراف الثَّنايا العليا : / ف /
- بين الشَّفتين : / ب ،م ، و / .[4]

---

[1]: ابن الجزري – النشر في القراءات العشر – دار الكتب العلمية – لبنان – د.ط – د.ط- ج 1 – ص 214

[2]:ابن جني – سر صناعة الإعراب - تح :حسن الهنداوي – د.س- د.ط - ج 1 –ص 52و 58

[3]:عبد العزيز الصّيغ –نظرية المخارج – مجلة الآداب واللغات – جامعة خيضر – بسكرة – العدد 8 – 2011- ص 7

[4]:منصور الغامدي – الصّوتيات العربية –ص89و90

و بمقارنته مع ترتيب المحدثيين نجد فرقاً بينهما ، فإذا كان القدامى يبدؤون من أقصى الحلق إلى الشَّفتين فإن المحدثين العكس .

وبهذا العرض المختصر حاولنا الوُقوف عند بعض المفاهيم الأولية التِّي تعدُّ أرضيّة للدخول في صميم الموضوع.

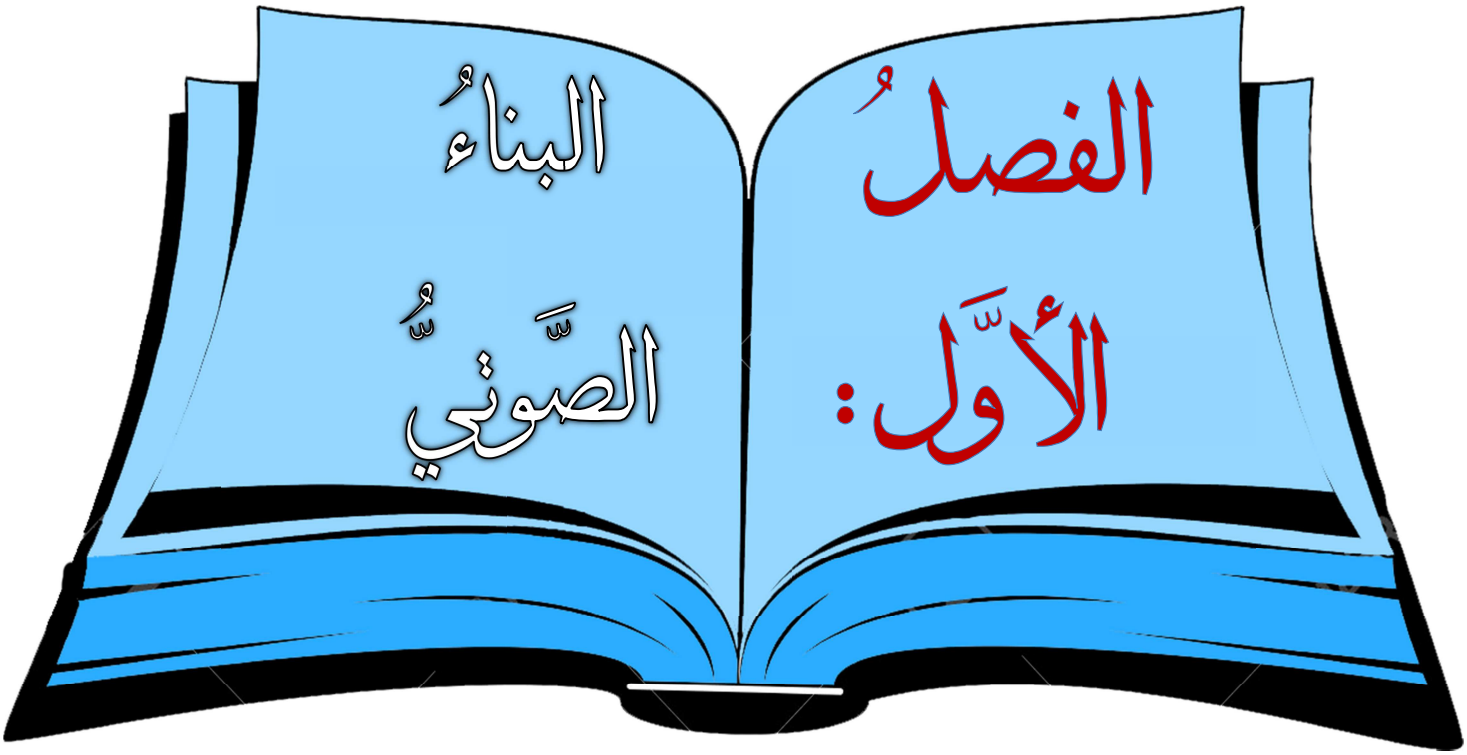
الفصلُ
الأوَّل:
البناءُ
الصَّوتيُّ

توطئه:

بعد حديثِنا عن الصَّوت اللُّغوي و التَّعرف على مراحل تشكُل الصَّوت، و كذا المخارج الصّوتيَّة سنتمِّم حديثنا ذلك في هذا الفصل بحديث تكميليٍّ عن الصِّفات الصَّوتيّة للأصوات.

فالصِّفة هي الأثرُ السَّمعي النَّاتج عن حركة من حركات عضوٍ واحدٍ أو عدد من أعضاءِ النُّطق[1] وبعبارة أخرى هي كيفياتٌ مصَاحبةٌ لتكوُّن الحروف في المخرج، سواء أكانت تبين كيفية مرور الهواء في نقطة المخرج أمْ توضِّح عملية نطقيَّة ثانويّة تُشَكل جزءاً مُهمًا من تكون الصَّوت وتميزُه عن غيره.[2]

فقد تشتركُ الأصوات في بعض الصِّفات وتفترقُ في بعضٍ و المخرج واحد، وقد تشتركُ في الصِّفات وتختلفُ في المخرجِ.

وكما هو معروف أن الصَّفات الصَّوتيّة تنقسمُ إلى متضادّة و أخرى منفردة ، فعلى هذا الأساس قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين سنتعرض في الأوَّل منهما إلى الصِّفات المتضادَّة أما الثَّاني سنخصصه للصفات المنفردة .

[1] : عبد الرّحمن أيوب–أصوات اللّغة– مطبعة الكيلاني – مصر – ط2 – 1968– ص133.

[2] :غانم قدوري الحمد – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – دار عمار – ط 2 – 1428هـ – 2003م – ص 109.

المبحث الأوَّل : الصِّفات المُتضادَّة

من حكمة الله عزَّ وجل أنْ خلق في هذا الكون الشَّيءَ و ضدّه ، فخلق اللَّيلَ والنَّهارَ، و خلقَ الخيرَ و الشَّر ، و خلق الجنةَ و النَّار ؛ و الإنسانُ و هو يتكلم لا ينطقُ بالأصوات على وتيرةٍ واحدة ، فمنها القويَّة و منها الضَّعيفة، وهذا راجعٌ لِاختلاف مخارجِها وكذا صِفاتها، ومن هذه الصِّفات نذكر:

1- الهمس والجهر:

والهمسُ في عشر فشخصٌ حثَّه * * * * سكت وجَهرُ سِواه ذُو إستعلان.[1]

الهمس لغةً: هو حبسُ الصَّوت في الفم ؛ و منه كلام مهموسٌ : في السِّر.[2]

اِصطلاحًا: يعد **سيبويه** (ت 186هـ) من الأوائل الذِين تَعرضُوا للمصطلح قائلاً :"وأمَّا المهموس حرفٌ أُضعفَ الِاعتمادُ في موضعه ، حتَّى جرى النَّفس معه ."[3] فسيبويه من خلال قوله هذا يصف الصوت المهموس بالضعف .

و عرَّفه علماء **التَّجويد** بقولهم : " هو خفاءُ التَّصويت بالحرف لضعفِه و ضُعف الِاعتماد على مخرجِه وجريَّان النَّفس معه حال النُّطق به "[4] .

فالصَّوت المهموس إذنْ ، هو الصَّوت الّذِي يسمحُ بمرورِ الهواءِ و جريانِه ، إلا أنَّ علماء الأصوات و على رأسهم **إبراهيم أنيس** يربطُ صفة الهمس بعدم اِهتزاز الوترين الصَّوتيين

---

[1] :الحسني- هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني و السخاوي في التجويد-دار الصحابة للتراث-مصر-د.ط-د.س-ص51.

[2] :الخليل بن أحمد الفراهيدي-كتاب العين-ج4-ص10-مادة(هـ م س).

[3] :سيبويه-الكتاب-ج4-ص434.

[4] :محمود الحصري-أحكام قراءة القرآن الكريم-دار البشائر الإسلامية- مصر-ط2-د.س-ص83.

و في هذا يقول : " هو صوت لا يهتز معه الوتران الصَّوتيان ، ولا يُسمع لهما رنينٌ حين النُّطق به "[1] ، فالأصوات المهموسة كما سبق ذكرها في المنظومة هي: الفاء، الشِّين، الحاء، الصَّاد الخاء، الثَّاء، الهاء، السِّين، الكاف، التَّاء.

ب – الجهر لغة: تقول جَهَرَ كلامَه وصَلاته، وقِراءته يجهُر جَهرًا، وجهَارتَه بالأمر علانيتُه، وصوت جهير أي عال.[2]

اِصطلاحا : عرَّفه **سيبويه** (ت186هـ) بأنَّه " حرفٌ أُشبِّعَ الاِعتمادُ في موضِعه ، و منَع النَّفس أن يجري معه حتَّى ينقضي الاِعتمادُ عليه و يجري الصَّوت " ، [3] فالصوت المجهور من الأصوات القويّة لإشباع الاِعتماد و لمنع النّفس ، ولقد سارَ على هديه أغلبُ من جاءَ من بعده من القُراءِ و النُّحاة

إذْ عرَّفوه بقولهم : " هو اِحتباس جري النَّفس" ؛ [4] أو هو" حرف قويٌّ منع النَّفس أن يجري معه عند النُّطق لقوتِّه و قوة الاِعتماد عليه في موضع خروجه" ،" ولما كانت في خروجِها كذلك لُقبت به" .[5]

و من ثمة فإذا كان الجهر و الهمس عند اللُّغويين وعلماء التّجويد متعلِّق بمنع أو جريان النَّفس عند النُّطق فإنَّه عند المحدثين من علماء الأصوات مرتبط بتذبذب أو سكون الوترين الصَّوتيين ؛ و في هذا الصَّدد يقول حسام النّعيمي : " إنَّ مصطلح مجهور و مهموس و إن كان بلفظ واحد عند القدامى و المحدثين ، إلاّ أنَّ معناه مختلف " [6] ، ولذا وقف المتأخرون من تعريف **سيبويه** (ت 186هـ)

---

[1] :إبراهيم أنيس–الأصوات اللغوية– مكتبة النهضة المصرية – مصر– د .ط – د.س – ص21.

[2] :الخليل بن أحمد الفراهيدي–كتاب العين–ج3–ص388 مادة (ج هـ ر).

[3] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص434.

[4] :محمد الجرمي–معجم علوم القرآن تفسير التجويد–دار القلم–سوريا–ط1–2001–ص120.

[5] :مكي بن أبي طالب القيسي– الرعايه لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة –تح: أحمد حسن فرحات–دار عمار–الأردن–ط3–1417هـ–1996م–ص117.

[6] :حسام سعيد النعيمي – الدّراسات اللهجية و الصوتية عند اِبن جني – ص213.

مواقف مختلفة فبعضهُم أنكّر معرفة السَّلف للأوتار الصَّوتيَّة و دورها في عمليّة النُّطق كما جاء في قول **كانتينو** (jean cantineau) : " لقد كان علماءُ الأصوات العرب يجهلون الدَّورَ المضبوط الذِي تَقوم به الأوتارُ الصَّوتيّة "[1]، و بعضهم يُعلِّل سبب موقفِهم ، و البعضُ الآخر يخطئُهم من أمثال **أحمد مختار عمر**.

و الحروف المهموسة هي ما عدا الأصوات المجهورة ، إلاَّ أنَّ الملاحظ وُجود اِختلاف بين القدامى والمحدثين في ترتيبِ الأصوات المهموسة و هي :الطَّاء و القاف و الهمزة.

– **الطَّاء** : عدَّها المتقدمون من الأصوات (المجهورة) لأنَّها من حروف القلقلة الّتي تَجمعُ بين الشِّدة و الجهر ؛ في حين اِختلفَ المتأخرون ، فبعضهم قال (مهموسة) والبعض الآخر يرى أنَّها (مجهورة) وفريق ثالثٌ حاولَ الجمعَ بين الرَّأيين.

– **القاف**: وصفَها المتقدِّمون (بالجهر) ، و خالفَهم في ذلك المتأخرون [2]، و نظراً للتقدم العلمي والتِّكنولوجي و اِعتماد الصَّوتيات على التَّجارب المخبريَّة (جهاز المطياف) أثبتَّت أن " الطَّاء والقاف صوتان مهموسان ولا تظهرُ فيهما أيُّ معالم للجهرِ" .[3]

– **الهمزة** :اِختلفتْ الآراءُ حول صوت الهمزة، فانقسموا إلى :

– الاِتجاه الأوَّل : ليس بصوت " مجهور و لا مهموس " ويُمثله **أحمد مختار عمر** بقوله "الأصوات اللَّا مجهورة واللاَّ مهموسة ويشمُل ذلك صوتًا واحدًا هو الهمزة ".[4]

---

[1] :كانتينو–دروس في علم الأصوات العربية–ص34.

[2] :عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان–دروس في النظام الصوتي للغة العربية–ص24.

[3] : أحمد راغب أحمد–فونولوجيا القرآن "دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث– ماجستير–جامعة عين شمس–مصر–د.س–ص194و198.

[4] :أحمد مختار عمر–دراسة الصوت اللغوي– عالم الكتب –مصر–د.ط– 1417هـ–1997م – ص324.

- الإتجاه الثَّاني: يرى أنَّه "صوت مجهور" ويمثله **القدامى**.

- الإتجاه الثَّالث : " صوت مهموس" ويمثل هذا الإتجاه **عبد الرَّحمن أيوب** بقوله:" الهمزة صوت مهموس لأنَّها ناتجةٌ عن سكونِ الأوتار الصَّوتيّة "،[1]حجته في هذا عدم تذبذب الوترين الصَّوتيين .

2- الشِّدة والرَّخاوة والتَّوسط:

أ- الشِّدة: يقول النَّاظم: .....* * * شَدِيدُها لفظٌ (أجِدْ قطٍ بَكَتْ)[2]

ولغة : الشِّدة يقصد بها الصَّلابة . [3]

إصطلاحا: الصَّوتُ الشَّديدُ هو "الّذِي يمنعُ الصَّوتَ أنْ يجري معه "[4] ؛ أو "هو حبسُ الصَّوتِ عند النُّطقِ بالحرفِ لقوةِ الإعتِماد على المخرج".[5]

فإذا كانتْ صفةُ الجهر متعلِّقة بمنعِ النَّفسِ من الجريان، فإن الصَّوتَ الشَّديد هو منعٌ للصوتِ و"الصَّوتُ و النَّفسُ "مصطلحان مختلفان ؛ و الأصواتُ الشَّديدة ثمانية جمعَت في عبارة (أجدت طبقك) ، و إنْ كان مع الشِّدة " جهرٌ وإطباقٌ، وإستعلاء، فذلك غاية القوة "[6] .

---

[1] :عبد الرحمن أيوب-أصوات اللغة-ص 132و133-بتصرف.

[2] :ابن الجزري-طيبه النشر في القراءات العشر-تح: تميم مصطفى الزعبي-دار الهدى- الرياض-ط1-1414هـ-1994م-ص35.

[3] :الخليل بن أحمد الفراهيدي-كتاب العين-ج6-ص213.

[4] :سيبويه-الكتاب-ج4-ص434.

[5] :محمد نبهان بن الحسن البصري-الاستبراق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق-د.دار-ط3-1430هـ-2009م-ص37.

[6] :ابن الجزري-التمهيد في علم التجويد-ص88.

في مثل قوله تعالى : ﴿ الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ **طِبَاقًا** مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ الآية [3].

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ **كَذَّبَ** اَلذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾ الآية [18].

وتُجمع الدِّراسات الحديثة على أن الصَّوت الشَّديد " يحدثُ عن طريق اِلتقاء عضوٍ بآخر اِلتقاءً فجائياً وعندما ينفصلان يحدثُ الصَّوت " [1] ، هذا بشكل عام لكن في حقيقة الأمر يمّر إنتاج الأصوات الشَّديدة بمراحل يمكن تلخيصها في النِّقاط التَّالية:

- اِلتقاء العضويين اِلتقاء تامًا يسُد مجرى الهواء.
- اِنحباس الهواء خلف منطقة الاِلتقاء.
- اِنفراج العضويين النَّاطقين.
- سماع الصَّوت .[2]

وعلى هذا الأساس تعدَّدت التَّسميات للأصوات الشَّديدة، فمنهم من أطلق عليها اِسم:

– وقفيّة: باعتبار اِنحباس الهواء وتوقفِه لِلحظة من الزَّمن .[3]

– اِنفجاريّة: بِاعتبار الصَّوت الصَّادر عن الاِنفراج المفاجِئ حيث " ينشأُ عنه صوتٌ قويٌّ له دويٌّ واِنفجار".[4]

---

[1] :خليل إبراهيم عطية-في البحث الصوتي عند العرب– دار الجاحظ – العراق – د .ط- 1403هـ – 1983م –ص45.

[2] :سمير شريف أستيتية – اللسانيات (المجال ، والوظيفة ،و المنهج)-عالم الكتب الحديث – الأردن – ط2 – 1429هـ – 2008م- ص40.

[3] :أحمد مختار عمر-دراسة الصوت اللغوي-ص141.

[4] : حامد عبد الغفار-الصوتيات اللغوية-دار الكتاب الحديث – مصر – ط1 – 2009م - ص194.

– الوقفات الإنفجارية: فهناك من حاول الجمع بين الحالتين السَّابقتين ، يقول **كمال بشر** "الأولى هو الأخذ بالخاصيتين في الحُسبان، ومن ثمَّ أطلقنا عليها اِسم الوقفات الإنفجارية".[1]

–ب –الرَّخو:

لغة: الرّخو اللِّين والهش من كل شيء، يقالُ ريحٌ رخاء أي ريح ليِّنة [2].

اِصطلاحا: عرفه **المبرد** (ت 285هـ) بأنَّها أصوات "يجري النَّفس فيها من غير ترديد"[3] ، أو هو جريان الصَّوت مع الحرفِ لضعفِ الإعتمادِ على المخرج [4], ففي هذه العبارة الأخيرة إشارةٌ إلى الحالة الَّتي تكونُ عليها أعضاءُ النُّطقِ عند التَّلفظِ بهذه الأصوات ؛ فمثلاً عند قراءة الآية الكريمة: ﴿ الذِي خَلَقَ اَلمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَ هُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْغَفُورُ﴾ **الملك**[2].

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ءَامِنْتُم مَّن فِي السَّمَآءِ اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ الاَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ **الملك** [16] تجد عند النُّطق بالأصوات الرِّخوة فيها لين وارتخاء وضُعفٌ، ولهذا لُقبت بالرَّخوة أو بالأصوات "الإحتكاكيَّة" بإعتبار الصَّوت المسمُوع عند خروج هذه الأصوات فهي ناتجة عن "اِلتقاء عضوا النُّطق اِلتقاءً غير مُحكم يسمحُ للهواءِ المندفِع من الرِّئتين بالمرور"[5] ،"عبر منفذٍ ضيقٍ نسبياً يُحدث في خروجِه اِحتكاكًا مَسموعًا"[6] ؛ فتعريف المحدثين يتوافق مع ما قاله القدامى "الضُّعف في المخرج".

---

[1] : كمال بشر–علم الأصوات– دار غريب – مصر – د .ط – 2000م – ج2–ص247.

[2] :ابن منظور – لسان العرب – المجلد 3– ص20 مادة (ر خ و) .

[3] : المبرد–المقتضب–تح: محمد عبد الخالق عظيمة–لجنة إحياء التراث الإسلامي–مصر–ط3–1415هـ–1994م–ج1–ص330.

[4] : محمد الجرمي–معجم القرآن تفسير التجويد– –ص158.

[5] :حامد عبد الغفار–الصوتيات اللغوية–ص144.

[6] :كمال بشر–علم الأصوات – ج2–ص297.

فأمَّا الأصوات الرِّخوة أو(الِاحتكاكيَّة) عند المحدثين فهي: الفاء ، النُّون، الثَّاء، الظَّاء، الزَّاي السِّين، الصَّاد، الشِّين، الخاء، الغين، العين، الحاء، الهاء[1]، وبمقارنتها مع قائمة الأصوات الرِّخوة عند القدامى نجد بينهما اِختلافاً في كل من صوت "الضَّاد" و "العين".

– الضَّاد: يجدها القدامى صوت رخو وعند المحدثين شديد ، في حين أتبتَّث الدِّراسات الصَّوتيَّة الحديثة أن صوت (الضَّاد) التِّي نَنطِقها اليَوم ليستْ هي الضَّاد الفَصيحة ، و أن الضَّاد الفصيحة مَفقودَة [2] ، فقد أصابَّها بعض التَّطور حتَّى صارت إلى ما نعهدُه لها من نُطق [3] ؛ و عليه فإنَّ الضَّاد التِّي تُنطق اليوم تتصِف بالشِّدة ، أمّا الضَّاد الفصيحة فقد وصفَها علماءُ التَّجويدِ بأنَّها حرفٌ رخو[4]، فربما كان هذا نتيجة الِاحتكاك و التّمازج الثّقافي .

– الجيم : وصفَها علماءُ العربيَّة و التَّجويد بأنَّها صوتٌ شديدٌ لكن **كمال بشر** يرى أنَّها صوت مركب من خلال قوله: "وعندنا في اللُّغة العربيَّة صوتاً واحداً يتكون بهذه الطّريقة هو الجيم و هو صوت مركب من الدَّال و الثَّاني صوت الجيم الشَّامية ولكنهما يكوِّنان وِحدة واحدة".[5]

– العين : يقول **سيبويه** (ت **186**هـ) :" و أمَّا العين فبين الرّخوة و الشَّديدة تصلُ إلى التَّردد لشبهها بالحاء"[6] ، غير أن التَّجارب المخبريَّة أثبتت العكس و تؤَّكد على أنَّه "صوت رخو وهو الأقربُ ما يكون إلى صوتِ الفتحة الطَّويلة السَّابقة لهُ، و الفتحة القصيرة التَّالية له "[7] ، و لكن هذا لا يقلّل من دقة ما وصل إليه أسلافنا ، بالعكس فهو دليل على ذكائهم وقوة ملاحظتهم ، و دّقة نتائجهم .

---

[1] :عبد القادر عبد الجليل–الأصوات اللغوية– دار الصفاء – الأردن – ط1 – 1418هـ– 1998م – ص150.

[2] :محمد الجمل– الدراسات الصوتية الحديثة–مجلة–ص47.

[3] :إبراهيم أنيس–الأصوات اللغوية–ص52.

[4] :محمد الجمل–الدراسات الصوتية الحديثة–مجلة–ص47.

[5] :كمال بشر–علم الأصوات–ج2–ص310.

[6] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص435.

[7] :أحمد راغب أحمد–فونولوجيا القرآن "دراسة لأحكام التجويد في علم "– ص202.

ج– المتوسط "المائعة":

وفي هذا يقول النَّاظم : **وَ بينَ رخْوٍ و شديدُ (لنْ عُمر)** * * *..... [1].

لغة : المتوسط بين العالي و التَّالي، و التَّوسيط: جعلُ الشَّيءِ في الوسَط[2].

إصطلاحا: التَّوسط هو إعتدال الصَّوت عند النُّطق بالحرف [3] ، لعدمِ كمال إنحباسِه كما في شدّة و عدم كمال جريانِه كما في الرّخوة [4] ، و ذلك لوُجود منفذٍ يتسربُ منه جزء من الصَّوت[5]، فربما هو أقربُ ما يكون إلى الصّوتِ الشّديدِ فقط الفرق بينهما يكمن في ذلك المسرب الّذي يسمح له بالمرور ؛ أمَّا فيما يخص عددُ أصوات الحروف المتوسطة ، فهي عند أغلبيتِهم خمسة جُمعت في كلمة

" لن عمر" أو " لم نرع" أو "عمر لن "[6]، وأضاف **إبن جني** (ت392هـ) ثلاثة أصوات وهي : الياء و الواو و الألف و يجمعُها في لفظ "لم يروعنا " .[7]

فمن أمثلته قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ **الملك** [10]

وكذلك قوله تعالى :﴿ قُلِ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَ إِنَّمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ **الملك**[26].

---

[1] :ابن الجزري–طيبه النشر في القراءات العشر–ص36.

[2] :ابن منظور–لسان العرب–مجلد7–ص487.

[3] : محمود الحصري–أحكام قراءة القرآن الكريم–ص86.

[4] :محمد صادق القمحاوي–البرهان في تجويد القرآن–المكتبه الثقافية–بيروت–د.ط–د.س–ص16.

[5] :سعاد عبد الحميد–تيسير الرحمن في تجويد القرآن– دار التقوى – الرياض – ط4 – 1425 هـ–2004 م –ص75.

[6] : أبو عمرو بن سعيد الداني–التحديد في الإتقان و التجويد– تح : غانم قدوري الحمد – دار عمار – الأردن – ط1 – 1421هـ– 2000م – ص102.

[7] :ابن جني– سر صناعة الإعراب– تح : حسن الهنداوي– د.د–د.ط–د.س –ج1–ص70.

فعند نُطقنا (**باللَّام**) من كلمة (نعقلُ) نجد أصواتنا بين بين، أي ليس محصورا اِنحصاره مع الشَّديد، ولا جارياً جريانه مع الأصوات الرَّخوة، وكذلك نفس الشَّيء مع كلمة (نعلم)، فصوت **الميم** بالرغم من أنَّه صوت شديد غير أنَّنا عند نطقنا له " يلتقي عضوا النُّطق اِلتقاء غير محكم، بحيث يتسع مجرى الهواء فلا يصدر عنه أي نوع من الحفيف لعدم اِحتكاكِ الهواء بأعضاء النُّطق.[1]

– 3 – الإستعلاء و الإستفال: فهذا تقسيم آخر عرَفه البحث الصَّوتي عند العرب

–أ– الإستعلاء:.. ....* * * **وَسَبعُ عُلوٍ (خُصَ ضَغطٍ قِظ) حصَر**[2]

لغة:الإستعلاء، ومنه العلاء، وهو الرِّفعة، والعُلو: أعلى شيء .[3]

اِصطلاحا: أشار **سيبويه** (ت186هـ) لمصطلح الإستعلاء عند حديثه عن الإمالة قائلاً :" فالحروف تمنعها الإمالة هذه السَّبعة الصَّاد، والظَّاء، والغين والقاف، الخاء...و إنَّما منعَت هذه الحروف الإمالة لأنَّها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى "[4]، و وافقه **اِبن حني** (ت392هـ) حين قال : " ومعنى الإستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى" .[5]

فالإستعلاء إذن ؛ بحسب ما سبق يقصَد به اِرتفاع اللِّسان نحو الحنك الأعلى و هذا ما أقرَّه علماء التَّجويد و الأصوات ، فلهذا سميَّت مستعلية "لخروجِ صوتِها من جهة العلو، و كل ما حل في عالٍ فهو مستعلٍ"[6] .

[1] :حامد عبد الغفار–الصوتيات اللغوية–ص194.
[2] :ابن الجزري–طيبه النشر في القراءات العشر–ص36.
[3] :الخليل بن أحمد الفراهيدي–كتاب العين–ج2–ص245و246.
[4] : سيبويه–الكتاب–ج4–ص–128و129.
[5] :ابن جني–سر صناعة الإعراب–ج1–ص62.
[6] :محمد مكي نصر الجرسي–نهاية القول المفيد في علم التجويد– مكتبه الصفا–مصر–ط1–1420ه–1999م–ص75.

عدد حروفِها سبعة كما حدَّدها **سيبويه** (ت186هـ) في قوله آنفاً، وهي الصَّاد، الضَّاد، و الظَّاد والخاء، والغين، والقاف، وأضاف بعضهم صوت " العين و الحاء " كما ورد في كتاب إبراز المعاني **لأبي شامة** (ت665هـ) " وبعضهم ألحق العين و الحاء المهملتين بالحروف المستعليَّة" ،[1] ولكن عند تلفظنا بهذين الصَّوتين نلحظُ اِنخفاظ اللِّسان إلى الأسفل .

-ب- الإستفال:

لغة : سفل السَّفل: نقيضُ العُلو من التَّسفُّل و التَّعلي.[2]

اِصطلاحا: لقد جاء في كتاب "**تهذيب اللُّغة** " **للأزهري** (ت 370هـ) **الخليل بن أحمد** (ت175هـ) عرَّف الإستفال بقوله:" هو اِنخفاض اللِّسان عند خروج الصَّوت عن الحنك إلى قاع الفم".[3]

وإنْ كان **الخليل** (ت175هـ) و **اِبن جني**(ت392هـ) [4]،قد عبَّرا عن هذه الصِّفة"بالاِنخفاض " فإنَّ **سيبويه** (ت186هـ) و أغلب من جاء من بعده من علماء التَّجويد و الأصوات أطلقوا عليه اِسم " الإستفال " **كالدَّاني** (ت444هـ) **و القيسي**(ت437هـ)[5] ، ولم يخرجوا عن المفهوم الذِّي حدَّده **الخليل** (ت175هـ) فقالوا :" هو اِنحطاط اللِّسان عند خروج الحرف عن الحنك إلى

---

[1] :أبو شامة-إبراز المعاني في حرز الأماني– تح : إبراهيم عطوه عوض- دار الكتب العلمية– د. ط – د.س -ص752.

[2] :ابن منظور-لسان العرب-مجلد 11-ص403-مادة(س ف ل).

[3] :أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري-تهذيب اللغة-دار إحياء التراث العربي-لبنان -ط1-2001-ج1-ص41-بتصرف.

[4] :ابن جني- سر صناعة الإعراب-ج1-ص62.

[5] :انظر: الداني-التحديد في الإتقان و التجويد-ص106 - و ينظر : مكي بن طالب-الرعاية-ص99.

قاع الفم."[1] و بعبارة أخرى " هو خروج الصَّوت من أسفل الفم، وذلك لتسفل اللِّسان عند النُّطق بالصوت إلى الحنك الأسفل".[2]

فحروف الإِستفال" إحدى وعشرون صوتاً المتبقيَّة بعد حروف الإِستعلاء و حرف الألف هي: ء–ب–ت–ث–ج–ح–د–ذ–ر–ز–س–ش–ع–ف–ك–ل–م–ن–هـ–و–ي.[3]

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اَلذِينَ يَخشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾الملك[12].

– 4 – الإطباق و الإنفتاح:

جاء في قول النَّاظم : **و صاد و ضاد و طاء و ظاء مطبقة**[4] * * * .....

– أ – الإطباق:

لغة: طبق الشَّيء : ضمُ بعضِه إلى بعضٍ ، وتَطابقا : توافَقا، ومنه الطِّباق و المطابِقُ ، و أشياءٌ طباقٌ: بعضُها فوق بعضٍ ، و في القرآن الكريم ﴿ الذِي خَلَقَ سَبْعَ سمَوَاتٍ طِبَاقاً ... ﴾ **الملك** [3][5] ؛ أي طبقة فوق طبقة .

اِصطلاحا: عرَّفه **سيبويه** (ت186هـ) بقوله: "...فالإطباقُ إذا وضعتَ لِسانَك في مواضِعهنّ اِنطبقَ لسانُك من مواضعِهنّ إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللِّسان "[6] ، وافقه في هذا **اِبن جني**

---

[1] :محمد مكي نصر الجرسي–نهاية القول المفيد في علم التجويد–ص76.

[2] :عصام نور الدين–علم وظائف علم الأصوات اللغوية "الفونتيكا " – دار الفكر – لبنان ط1 – 1992م –ص234.

[3] :سعاد عبد الحميد–تيسير الرحمن في تجويد القرآن–ص86.

[4] :ابن الجزري–طيبه النشر في القرآن العشر–ص36.

[5] :مجمع اللغة العربية–المعجم الوجيز–دار التحرير للطبع و النشر–مصر–ط1–1989–ص386.

[6] :سيبويه –الكتاب–ج4–ص436.

(ت392هـ) قائلا : " لولا الإطباق لصارت الطَّاء دالاً، والصَّاد سينًا، والظَّاء ذالاً ولخرجت الضَّاد من الكلام.." [1]، فالإطباق إذن ؛ من الصّفات القويّة وهذا واضح من خلال قول **ابن جني**

(**ت 392هـ**) فلو لا قوتها لخالطت نظيراتها كالدّال و الذّال ، و السّين ؛ ثم سُمِّيَت بحروفُ الإطباق " لأنَّ طائفة من اللِّسان تنطبِق مع الرِّيح إلى الحنكِ عند النُّطق بهذه الحروف ، و تنحصِر الرِّيح بين اللِّسان و الحنك الأعلى عند النُّطق بها مع اِستعلائها في الفم "[2] ؛ فالملاحظُ أنَّهم رَبطوا صِفة الإطباق بارتفاع اللِّسان نحو الحنك الأعلى ، وكذلك لإنطباق اللّسان معه ، إلا أنَّ هناك من وصَف ما ذهبَ إليه علَماؤُنا القُدامى بأنَّه " تحديد بعيد عن الوضوح "[3]؛ **فعبد العزيز الصِّيغ** يعلّق على هذا قائلاً:" ومن الواضح **كانتينو** " jean cantineau " بنى رأيَّه ذلك على فهمٍ غير صحيح وهو يظُن كما ترى أن كلمَة الإطباق مأخوذةٌ من الطَّبق... و الإطباقُ صفة ، و الطَّبقيَّة صفة أخرى".[4]

ثمّ إنَّ صفة الإطباق و التَّفخيم وإن كان بعضُهم يرى أنَّهما يدُلان على مفهومٍ واحدٍ، فهناك من يرى أن الفرقَ بين المصطلحين فرقٌ شاسِع لأنَّ الأصوات المطبَقة " يرتفع ظهرُ اللِّسان نحو الطَّبق مع ترك فراغٍ يمرُ من خلالِه الهواء، أمَّا المفخمَّة، فإنَّ ظَهرَ اللِّسانِ يتقَّعر".[5]

فالأصوات المطبَقة كما سبقَ ذِكرها في المنظومَة الأربعة : الصّاد و الضَّاد ، الطَّاء و الظَّاء فلقد ترددت كثيرا في السّورة المدروسة ومن أمثلتها نذكر كلمة (الأرض) قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اَلذِي جعَلَ لَكُمُ **الاَرْضَ** ذَلُولًا فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الملك[15]

---

[1] :ابن جني–سر صناعة الإعراب–ج1–ص61.

[2] :مكي بن أبي طالب القيسي–الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ القراءة–ص122.

[3] :كانتينو–دروس في علم الأصوات العربية–ص36.

[4] :عبد العزيز الصيغ–المصطلح الصوتي–ص136.

[5] :سمير شريف أستيتيه–الأصوات اللغوية " رؤية عضوية ونطقية و فزيائية " – دار وائل – ط1 – 2003م –ص144.

حيث يتِم إنطباقُ ظهر اللِّسان مع الحنك الأعلى عند التَّلفظ بصوت (الضَّاد) وكذلك الوُقوف على صوت (الطَّاء) في كلمة (صراط) من قوله تعالى: ﴿ اَفَمَنْ يَّمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَّمْشِي سَوِيًّا عَلَى **صِرَاطٍ** مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الملك [22].

– ب – الإنفتاح:

لغة: هو الإفتراق و الفتح: نقيضُ الإغلاق[1]

إصطلاحا : تحدَث علماءُ العرب عن الأصوات المنفتِحة ، وظاهرة الإنفتاح ، فقالوا : "والمنفتحَة كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنَّك لا تطبق لشَيء منهنَّ لِسانك " [2] ،فالأصوات المنفتحة هي نقيض الأصوات المطبقة .

فلهذا سُميَّت بالأصوات المنفتِحة " لأنَّ اللِّسانَ ينفتحُ ما بين اللِّسان و الحنك و يخرجُ الرِّيح عند النُّطق بها "[3] ؛ والأصوات المنفتحة هي ماعدا أصوات الإطباق عددها خمسة وعشرين حرفًا جمعَت في العبارة التَّالية: **"من أخذ وجد سعة فزكى حق له شرب غيث"**[4] فمن أمثلتها قوله تعالى : ﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَ هِيَ تَفُورُ ﴾ **الملك** [7].

[1] :الخليل بن أحمد الفراهيدي–كتاب العين–ج3–ص194.

[2] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص194.

[3] :ابن الجزري–التمهيد في علم التجويد–ص90.

[4] :محمد مكي نصر الجرسي–نهاية القول المفيد في علم التجويد–ص86.

المبحث الثَّاني : الصِّفاتُ المنفردَة

مِن أكثر صفات الأصوات شُهرة و تردُّداً عند علماءِ التَّجويدِ و الأصوات و الدَّاخلة فيمَا يعرَف بالصفات المحسنَّة هي : القلقلة و الصَّفير، و الغنة، و الإنحراف، و التِّكرار، و الإستطالة والتَّفشي، و بعض هذه الصِّفات يشتركُ عددٌ من الأصواتِ فيه مثل الثَّلاثة الأولى، وبعضها يخصُ صوتاً بعينه مثل الصَّفات الأربعة الأخيرة ،[1] وبداية سوف نتعرض لصفة القلقلة وكل ما يتعلق بها

..... * * * **قلقلة (قطبُ جدٍ) و اللِّينُ** .[2]

– 1 – القلقلة:

لغة: القلقلة و التَّقلقل : قلَّة الثُّبوت في المكان، والقلقلة : شدَّة الصِّياح ، و الإكثار في الكلام.[3]

إصطلاحا:ورد ذكر مصطلح القلقلة لدى **سيبويه** (ت186هـ) حيث قال : " إعلم أن من الحروف حروفاً مُشربه ، ضغطّت من مواضعها ، فإذا وقفتَ خرجَ معها من الفمِ صُوَيتٌ ، ونبَا اللِّسانُ عن موضعِه و هي حروف القلقلة "[4]، فالقلقلة إذن ؛ هو ذلك الصُّويت أو " النَّبرة "[5] أو " الصَّوت الزَّائد "[6]، الذِي يُسمع عند التَّلفظ بالأصوات القويَّة أو تلك " التِّي لها صوتٌ شديدٌ الوقعِ "[7]، و لكن هذه العبارة الأخيرة فيها إختلاف كما سنرى .

---

[1] :غانم قدوري الحمد–الدراسات الصوتية عند علماء التجويد–ص257.

[2] :الخليل بن أحمد الفراهدي–كتاب العين–ج5–ص26.

[3] :ابن الجزري–طيبه النشر في القراءات العشر–ص36.

[4] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص174.

[5] :المبرد–المقتضب–ج1–ص332.

[6] : مكي بن أبي طالب القيسي–الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة–ص125.

[7] : جان كانتينو – دروس في علم الأصوات العربية – ص38.

فمنهم من يرى ظاهرة القلقلة ناتجة عن صفتيّ الشِّدة و الجهر فيقول : " فالشِّدة تحصر صوت الحرف لشدّة ضغطّه في المخرج ، و الجهر يمنَع جريَ النَّفسِ عند اِنفتاح المخرج دُفعة ".[1]

و لأنَّ الأصوات الشَّديدة تحبِسُ مُرورَ الصَّوتِ ، و الأصواتُ المجهورة تمنعُ النَّفسَ من الجريان و هذا ما وضَّحه علماءُ الأصواتِ عند حديثِهم عن الأصواتِ الشَّديدة الاِنفجارية بقولهم : " فالحبس يتِم بِاتصال عضوين يَنتُج عنه وقفُ المجرى الهوائي وقفًا كاملاً ، و الإطلاق يتم بِانفصال العضوين اِنفصالًا سريعاً ، يحدثُ عنه اِنفجار الهواء ، و يُلاحَظ أن اِندفاع الهواء يستمرُ بالضرورة زمناً محسوسًا بين اِنفراجِ العضوين ، و لِذلك فالصَّوتُ الشَّديدُ لا يتَأتى نُطقه النُّطقَ الكامل من غير أن يُتبَع بصوتٍ آخر مستقلٍ عنه "[2]، وهو ما عبَّر عنه **سيبويه** (ت186هـ) بالصُّويت .

وإنْ كان هناك من الدَّارسين من يقتصِر القلقلة على الوَقف كما جاء في قول **المبرد**(ت285هـ) " و إنَّما تظهرُ هذه النَّبرة في الوقفِ ، فإنْ وصَلت لم يكنْ لأنَّكَ أخرجتَ اللِّسان عنها إلى صوتٍ آخر " [3] ، و كذلك ا **لبهنساوي** " القلقلةُ حينئذ تكونُ أمراً فونولوجياً ، يحدثُ بسببِ الوقفِ على الحرفِ في حين تمتنِعُ في حالة الوَصْل " [4] ، لكن **ابن الجزري** (ت833 هـ) يعترض على هذا الرَّأي بقولِه: "وذهبَ متأخِروا أئمتِنا إلى تخصيص القلقلة بالوقفِ تمسكًا بظاهرِ ما رأوهُ من عبارة المتقدِّمين أن القلقلة تظهرُ في هذه الحروف بالوقفِ فظَنوا أنَّ المراد بالوقف ضد الوَصل، وليس المراد سِوى السُّكون "[5].

---

[1] :المرعشي-الجهد المقل-ص13نقلا عن غانم قدوري الحمد-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد-ص259.

[2] :غانم قدوري الحمد-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد-ص257.

[3] :المبرد-المقتضب-ج1-ص332.

[4] :حسام البهنساوي-الدراسات الصوتية عند علماء العرب-و الدرس الصوتي الحديث-زهراء الشرق-مصر-ط1-2005-ص45.

[5] :ابن الجزري-النشر في القراءات العشر- دار الكتب العلمية – لبنان –د.ط- د .س -ج1-ص203.

ومن ثمة فالقلقلةُ تقعُ وصلاً ووقفاً أي في وسطِ وآخرِ الكلمة بشرط أن تكونَ حروفُ القلقلة ساكنة كما جاء في " **البرهان في تجويد القرآن** " والقلقلةُ صفةٌ لازمةٌ لهذِه الأحرف حالةَ سكونها متوسط قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوِاْ اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ **وَيَقْبِضْنَ** مَا يُمسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ ﴾ الملك [19] .

أو متطرفة موقوفًا عليها قال الله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ** زَيَّنَّا اَلسَّمَآءَ الدُّنْيا بِمَصَابِيحَ ...﴾ الملك [5].[1]

وسميَّت بأصوات القلقلة لأنَّه تحبُ قلقلتُها أي تحريكُها تحريكًا خفيفًا[2] ، فإذا ما وقفَ القارئُ عليها بالسُّكون تقلقلَ اللِّسانُ بها عند خروجِها حتَّى يُسمعَ لها نبرة ،[3] فالظاهر أن تسميتَها مَأخوذَة من الهيئة التِّي يتخذُها اللِّسان.

فلقد جُمعت حروف القلقلة في العبارات التَّالية: "قد طبج" أو "طبق جد" أو "جد قطب" أو "قطب جد"[4] ؛عدد أحرفها إذن؛ خمسة وهي: القاف، الطاء، الباء، الجيم، والدال ؛أضاف **المبرد** (ت 285هـ) حرف الكاف يقول :"وحروف القلقلة فمنها القاف و الكاف" [5]، والكاف كما هو معروف صوت مهموس ، كما أضاف بعضهم (التَّاء) حيث ذكر **ابن الجزري** (ت833هـ) أنَّ " **سيبويه** (ت186هـ) ذكر معها التَّاء، مع أنَّها مهموسة" .[6]

---

[1] :محمد صادق القمحاوي –البرهان في تجويد القرآن – ص 17 – بتصرف

[2] :كمال بشر–علم الأصوات–ج3–ص378.

[3] :علي بن أحمد صبره–العقد الفريد في فن التجويد– تح :شعبان محمد إسماعيل – المكتبة الأزهرية – مصر – د .ط – د.س–ص47.

[4] : أبو شامة– إبراز المعاني من حرز الأماني –ص754.

[5] :المبرد–المقتضب–ج1–ص332.

[6] :ابن الجزري–النشر في القراءات العشر–ج1–ص203.

ويعلِّل **عبد العزيز الصِّيغ** السَّبب الذِّي دفعَ علماؤُنا إلى هذا قائلاً " إذا كان الضَّابط لمعرِفة صوت القلقلة هو "الصُّويت" أو "النَّبرة" أو" الصَّوت الزَّائد" أو الصَّوت فإن رأيَّ **المبرد** (ت285هـ) صحيح لأنَّ التَّجارب المعمليَّة تُدخل الكاف و التَّاء أيضًا ، أمَّا إذا كان الضَّابطُ هو اِجتماع صفتَّي الجهر والشِّدة فإنَّ رأيَ علماء التَّجويد هو الأصَّح ، وبذلك تكون كل الأصوات الشَّديدة أصوات قلقلة ."[1]

ومن ثمة فالقلقلة بحسب ما ذهبَ إليه **عبد العزيز الصِّيغ** تشتَمل الأصوات الشَّديدة المجهورة منها وكذلك المهموسة، وإن أضاف بعضهم (**الهمزة**) لكونها جمعَت بين الشِّدة و الجَهر ، إلا أنَّ **اِبن الجزري** (ت833هـ) له رأي مخالِف :"و إنمَّا لم يذكرها الجمهور – الهمزة من حروف القلقلة – لما يدخُلها من التَّخفيف حالَ سُكونها ففارقَتْ أخواتِها لما يعتريها من إعلال" .[2]

فاِنطلاقا ممَّا سبق يمكن القول أنَّ سببَ الاِختلاف في عدِّ أصوات القلقلة راجعُ لاِختلاف الضَّابط ، وبالرُغم من هذا فإنَّ الجمهورَ من اللُّغويين وعلماء التَّجويدِ يُجمِعون على أنَّ أصوات القلقلة خمسة جُمعت في العبارة التَّالية (قُطب جد).

– أقسام القلقلة: ما هو مثفَقٌ عليه أنَّ القلقلة من حيث وضعِها في الكلمة تنقسِم إلى قسمين هما:

–أ – القلقلة الصغرى:

هو تقلقُل المخرج عند خُروج الحرفِ و إظهار نبرة للصوت إذا سكن الحرف و وَقع في وسط الكلام [3] ؛من أمثلتها في سورة الملك

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اَلذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ الملك[12].

---

[1] :عبد العزيز الصيغ- المصطلح الصوتي-ص156.

[2] :ابن الجزري-النشر في القراءات العشر-ج1-ص203-بتصرف

[3] :محمد نزار القشطة-الإتقان في تعليم أحكام قراءة القرآن الكريم-ص31 - بتصرف

-ب – القلقلة الكبرى:

و هي في السَّاكن الموقوفْ عليه سواءٌ أكان سكونه أصليًّا أمْ عارضاً للوقفِ عليه نحو قوله تعالى في السُّورة : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ اَلذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾ **الملك**[18] .[1]

نستنتج ممَّا سبق من أهم فوائد القلقلة حِماية الصَّوت من فقدانِه صفَة من صفاتِه، وهذا ما يؤكد قول **عبد العزيز الصِّيغ** بأنَّ "الوقفَ على الصَّوت يمنعُ الجهرَ و الشِّدة من الظُّهور ممَّا يستدعي ذلك مدة صغيرة للصوت لإظهار هذه الصفة"[2] ، وفي حالة اِنعدام هذا الصُّويت" القلقلة" " يُفقده عنصرَ الاِنفجار وهو جزء متمِّم لنطقِ الصَّوت "[3]،لعل هذا هو السبب الذي دفعهم لعدِّ القلقلة من الصّفات المحسنة .

- 2 – الصَّفير:

وصفيرُ ما فيهِ الصَّفير فراغِه * * * كالقِسْط و الصّلْصال و الميزان[4]

لغة:من الصَّوت كما تُصفِر بالدَّاوب إذا سُقيت؛[5] و قِيل الصَّفير صوتٌ يُصوِّتُ به للبهائم عند الشُّرب .[6]

---

[1] :محمد عصام مفلح قضاة-الواضح في أحكام التجويد-دار النفائس-الأردن-د.ط-د.س-ص49-بتصرف.

[2] :عبد العزيز الصيغ-المصطلح الصوتي-ص155-بتصرف.

[3] :كمال بشر- علم الأصوات-ج3-ص380.

[4] :الحسيني- هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني و السخاوي في التجويد-ص49.

[5] :الخليل بن أحمد الفراهيدي-كتاب العين-ج7-ص114.

[6] :محمد الجرمي-معجم علوم القرآن تفسير التجويد -ص177.

وجاء في معجم علم الأصوات " ينشأ الصَّفير من قوة اِحتكاك تيار الهواء الخارج من الفم وبعضهم يُقسم الأصوات الصَّفيرية إلى نوعين نوع **هَسِيسِي** يغلُب عليه صوت السِّين ونوع **هشِيشِي** يغلبُ عليه صوت "الشِّين" .[1]

اِصطلاحا: فسيبويه (ت186هـ) يعد من الأوائل الذِّين عرَّفوا هذا المصطلح قائِلاً " وأمَّا الصَّاد والسِّين و الزَّاي فلا تدغمهنَّ في هذه الحروف التِّي أدغمتَ فيهنَّ لأنَّهنَّ حروف الصَّفير، وهنَّ أندى إلى السَّمع "[2]، حدَّد سيبويه من خلال قوله أصوات الصّفير وهي :الصَّاد و السِّين والزَّاي .

ثم يأتي من بعده **المبرد** (ت 285هـ) فيشيرُ إلى موضعِ و كيفية خروج هذه الحروف بقوله : "ومن طرف اللِّسان و مُلتقى حروف الثَّنايا حروف الصَّفير ، و هي حروف تنسَلُ اِنسلالاً..."[3]

فاستعماله للفظة اِنسلال تعبّر بدّقة عن الكيفيّة التِّي تصدر بها هذه الأصوات الثّلاثة، ثم جاء من بعدهم علماءُ التَّجويد فتعرضوا إلى هذه الصِّفة، فقال **مكي بن أبي طالب القيسي** (ت437هـ): "و حقيقةُ الصَّفير أنَّه اللَّفظ الّذِي يخرُج بقوةٍ مع الرِّيح من طرفِ اللِّسان ممَّا بين الثَّنايا تَسمعُ له حسًّا ظاهرًا في السَّمع ."[4]

وهذا ما شرّحه بشكل من الدِّقة و التَّفصيل وأكدَّه قول **إبراهيم أنيس**: "عند اِلتقاء طرف اللِّسان بالثَّنايا السُّفلى أو العليا بحيث يكون بين اللِّسان و الثَّنايا مجرى ضيق جدًا يندفعُ خلاله الهواء فيحدثُ ذلك الصَّفير العالي "[5] ، فالسّبب الّذي دفعهمُ لإطلاق هذا الاِسم " لأنَّك تسمَعُ لخروجِ الصَّوت عند النُّطقِ بها يُشبه صفير الطَّائرِ"[6] ، "فالصَّاد تُشبه صوت الإوز، والسِّين تُشبه صوت

---

[1] :محمد علي خولي-معجم علم الأصوات– مطابع الفرزدق التجارية – ط 1 – 1402هـ – 1982م -ص87.

[2] :سيبويه – الكتاب – ج 4 – ص 464

[3] :المبرد –المتقضب-ج1-ص464.

[4] :مكي بن أبي طالب القيسي -الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة-ص224.

[5] :إبراهيم أنيس-الأصوات اللغوية-ص68.

[6] : محمود الحصري-أحكام قراءة القرآن الكريم-ص98.

الجراد، والزَّاي تُشبه صوت النَّحل ."[1] ثمّ إن صفة الصَّفير من علامات القوة ، و الصَّاد أقواها للإطباق و الإستعلاء اللَّذين فيها، و الزَّاي تليها لجهر فيها، و السِّين أضعفها لهمس فيها ،[2] فبالرغم من اشتراكهم في نفس الصّفة لكنهم ليسوا في نفس القوة .

– درجات الصَّفير: لحروف (أصوات) الصَّفير درجات وهي:

– أقوى ما يكون في المشدَّد نحو قول الله تعالى في سورة الملك : ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اِجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ **الصُّدُورِ**﴾[13]،وقوله كذلك: ﴿... وَ قُلْنَا مَا **نَزَّلَ** اللهُ مِن شَيْءٍ اِنَ اَنتُمُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [9]؛ و قوله : ﴿أَمَ امِنْتُم مَّن فِي **السَّمَآءِ** اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِي﴾ [17].

– ثم يليها السَّاكن قال الله تعالى :﴿ قُلَ اَرَآيْتُمْ إِنَ **اَصْبَحَ** مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَّاتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ الملك [30] ، وقوله كذلك: ﴿ وَكُلُواْ مِن **رِّزْقِهِ** وَ إِلَيهِ النُّشُورُ﴾ الملك [15] .

–ثم آخر درجات الصَّفير المتحرك قال الله تعالى:﴿...يَنْقَلِبِ اِلَيْكَ **الْبَصَرُ خَاسِئاً** وَ هُوَ **حَسِيرٌ**﴾[4]

– 3 – التَّفشي : ..... * * * و للتَّفشي (الشِّين) ، (ضاد) اِستطل[3]

لغة: فشَا الشَّيء يفشُو فُشواً إذا ظَهر يتفَشَى وينتشِر ؛ و تفشَّى : توسَّع وكثَّر وظَهرَ و اِنتشرَ.[4]

[1] :محمد صادق قمحاوي–البرهان في تجويد القرآن–ص17.
[2] :ابن الجزري–التمهيد في علم التجويد–ص98.
[3] :ابن الجزري–طيبة النشر في القراءات العشر–ص36.
[4] :الخليل بن أحمد الفراهيدي–كتاب العين–ج6–ص289.

اِصطلاحا: عرَّفه **المبرد** (ت285هـ) بقوله : " و لا تُدغَم الشِّين في الجيم البتّة ، لأنَّ الشِّين من حروف التَّفشي، فلها اِستطالة من مخرجها حتى تتَّصل بمخرج الطَّاء" ،[1] كما تعرضَ علماءُ التَّجويدِ لهذا المصطلح ، و حاولوا توضيحه ، فهذا **القيسي** (ت437هـ) يقول : " ومعنى التَّفشي هو كثرةُ اِنتشار خروج الرِّيح بين اللِّسان و الحنك و اِنبساطِه في الخروجِ عند النُّطق " [2]، فصوت الشِّين إذن يشغلُ حيزاً واسعًا في الفم عند التَّلفظ به.

و هذا ما أشار إليه **إبراهيم أنيس** بقوله : "وذلك لأنَّ مجرى السِّين عند مخرجها أضيقُ من مجرى الشِّين عند المخرج "، [3] و قيل إنَّ صوت الشِّين سُمِّي بذلك "لرخاوتها اِنتشرت في الفم حتَّى اتِصلت بالظَّاء"[4].

فالملاحَظ أن اِسمَها أُخِذ من معناه اللُّغوي، أمَّا فيما يخصُ عدَّد حروف التَّفشي فما هو شائعٌ

و متفقٌ عليه عند جمهور علماء اللُّغة والتَّجويد حرفٌ واحدٌ وهو "**الشِّين**" إلا أنَّ هناك من أضاف حروفاً أخرى، وفي هذا الصَّدد يقول **اِبن الجزري**(ت833هـ): "الحرف المتفشي وهو الشِّين اِتفاقاً لأنَّه تفشى في مخرجه حتى اِتَصل بمخرج الظَّاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء و الضَّاد، والبعض الرَّاء و الصَّاد والسِّين، والياء، والثَّاء، والميم."[5]

- و لظاهرة التَّفشي درجات هي :

أولهما: المشدَّد نحو قول الله تعالى: ﴿... وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا **لِّلشَّيَاطِينِ** وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ **الملك**[5]

---

[1] :المبرد-المقتضب-ج1-ص342.

[2] :مكي بن أبي طالب القيسي-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة -ص135.

[3] :إبراهيم أنيس-الأصوات اللغوية-ص69.

[4] :علي بن أحمد صبره-العقد الفريد-ص48.

[5] :ابن الجزري-النشر في القراءات العشر-ج1-ص205.

ثانيهما: السَّاكن قال الله : ﴿ قُلْ هُوَ الذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الَابْصَارَ وَ الَافْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا **تَشْكُرُونَ**﴾ **الملك**[23]

ثالثهما: المتحرك نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا **شَهِيقًا** وَ هِيَ تَفُورُ﴾ **الملك** [7]

– 4 – التِّكرار:

(**اللاَّم و الرَّاء**) **بتكرِيرٍ جُعِلْ** * * * ..... [1]

لغة :التِّكرير، ومنه الكرُّ : وهو الرُّجوع عليه، ومنه التِّكرار.[2]

اِصطلاحا: "المكرَّر حرف شديد يجري فيه الصَّوت لتكريره و اِنحرافه إلى **اللاّم** ، فتجافى للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرَّر لم يجر الصَّوت فيه و هو الرَّاء "[3]، سبب جريان الصَّوت مع الرّاء اِتصافه بالتكرير.

ولقد سارَ على نهجِه جلُ من جاءَ من بعده من علماء اللُّغة والتَّجويد من أمثال **المبرد** (ت285هـ) و **القيسي** (ت437هـ) وغيرهم ، فهذا **محمود الحصري** (1401هـ) يعرِّفه قائِلا :" التَّكرير اِرتعاد رأس اللِّسان–اِهتزازها– عند النُّطق بالحرف" [4] ؛ فأثناء النُّطق بهذا الصَّوت "يلتقي طرف اللِّسان بحافة الحنك ممَّا يلي الثَّنايا العليا، فكأنما يطرق اللِّسان حافة الحنك طرقًا ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثا" .[5]

---

[1] :ابن الجزري–طيبه النشر في القراءات العشر–ص36.

[2] :الخليل بن أحمد الفراهيدي–كتاب العين–ج5–ص277.

[3] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص435.

[4] :محمود الحصري–أحكام قراءة القرآن الكريم–ص404.

[5] :إبراهيم أنيس–الأصوات اللغوية–ص58.

فالمكرَّر صوت واحد وهو **الرَّاء** وسُمي بالمكرَّر لتكرُّرِ طرق اللِّسان الحنك، وقيل لأنَّه "جمع بين صفتَيِّ الإنحراف و التَّكرير"[1]، ولقد ورد ذكر صوت **الرَّاء** كثيراً في **سورة الملك** ومن أمثلتِّها قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ **الملك**[4] .

– 5– الإستطالة:

لغة : طالَ طولاً: علا و اِرتفع، وطَاوَلَ فلانٌ: غالبَه و باراهُ، ومنه اِستطال الشَّيء: عدَّهُ طويلا.[2]

اِصطلاحا: أشار **سيبويه** (ت186هـ) إلى صفة الإستطالة عند حديثه عن صوت الضَّاد قائلاً : " وهي أخفُ لأنَّها من حافة اللِّسان، وأنَّها تُخالِط مخرجَ غيرها بعد خروجِها، فتستَطيل حين تُخالطُ حروفَ اللِّسان"[3] ؛ وقيل هي اِمتداد الضَّاد في مخرجِها من أوَّل حافة اللِّسان إلى آخرها حتّى اِتصلت بمخرج اللَّام ، [4] فالظاهر أنّها سُميت بهذا لِإمتدادها لمخرج غيرها و هو اللّام ، و في هذا الصّدد يقول **القيسي** (ت437هـ) : "سُمِّيَت بذلك لأنَّها اِستطالت في الفم عند النُّطق بها حتَّى اِتصلت بمخرج اللاَّم ، وذلك لما اِجتمع فيها من القوة بالجهر و الإطباق والإستعلاء فقويَّت بذلك و اِستطالت في الخروج من مخرجها حتّى اِتصلت باللاَّم لِقرب مخرج اللاَّم من مخرجها "[5]، فهو يرجع سبب اِستطالتها لأمرين إثنين ، أولهما لعدِّها من الأصوات القويّة ، وثانيهما لقربِ مخرجها من مخرج اللّام .

---

[1] :محمد بن علي النويري–شرح طيبه النشر في القراءات العشر–تح: مجدي محمد سرور سعد باسوم–لبنان–دار الكتب العلمية–ط1–2003–ج1–ص244و245.

[2] :مجمع اللغة العربية–معجم الوجيز–ص398–مادة (ط ا ل).

[3] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص432.

[4] :علي بن أحمد صبره–العقد الفريد في فن التجويد–ص48.

[5] :مكي بن أبي طالب القيسي–الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة –ص134.

أمَّا فيما يخصُ عدد حروف الإستطالة، فما هو مُتفقٌ عليه أنَّ لها حرف واحد وهو الضَّاد كما جاء في قول **الدَّاني**(ت444هـ) و **ابن الجزري** (ت833هـ) "و المستطيل حرف واحد "[1]، وهو "الضَّاد المعجَمة".[2]

ولقد ورد صوت الضَّاد في **سورة الملك** في مواضع كثيرة قال الله تعالى:﴿قَالُواْ بَلَى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنَ اَنْتُمُ إِلَّا فِي **ضَلَالٍ** كَبِيرٍ ﴾ **الملك** [9]

وكذلك قوله: ﴿هُوَ اَلذِي جَعَلَ لَكُمُ **الاَرْضَ** ذَلُولًا فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُواْ مِن رِّزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ **الملك**[15].

5 – الانحراف:

قيل في هذه الصِّفة : ..... * * * **قبلهُما والانحرافُ صُحِّحَا**.[3]

لغة: حرف حرفا : مال و عدل ، و يقال إنحرف مزاجه : مال عن الإعتدال ، و انحرف عن فلان: إنصرف[4].

إصطلاحا: الصَّوت المنحرف على حدِّ تعبير **سيبويه**(ت186هـ): "هو حرف شديد جرى فيه الصَّوت لإنحراف اللِّسان عن الصَّوت، ولم يعترضْ على الصَّوت كاعتراضِ الحروف الشَّديدة وهو **اللاَّم** "[5]، فإذا كانت الإستطالة هي إمتداد الحرف من مخرجه إلى مخرج آخر ،فإنَّ الإنحراف هو إنحراف الصّوت إلى مخرج غيره .

---

[1] :الداني–التحديد في الإتقان و التجويد–ص108.

[2] :ابن الجزري–التمهيد في علم التجويد–ص96.

[3] :ابن الجزري–طيبه النشر في القراءات العشر–ص36.

[4] :مجمع اللغة العربية–معجم الوجيز–مادة (ح ر ف)–ص145.

[5] :سيبويه–الكتاب–ج4–ص435.

ولقد عرَّفه علماءُ التَّجويد على أنَّه ميلُ الحرفِ بعد خروجِه إلى طرفِ اللِّسان، وهو صفةٌ لحرفي **اللاَّم** و **الرَّاء** ، وإنَّما وُصفا بالإنحراف لأنَّهما إنحرفا عن مخرجِهما حتَّى إتصلا بمخرج غيرهما **فاللاَّم** فيها إنحراف أي ميلٌ إلى ناحية طرف اللِّسان، **والرَّاء** أيضا فيها إنحراف إلى ظهرِ اللِّسان وميلٌ قليل إلى جهة **اللاَّم** "[1]، فعلماء التّجويد أضافوا صوت **الرّاء** على التّعريف الذّي وضعه سيبويه .

فإنطلاقًا ممَّا سبق فالإنحراف هو ميلٌ و عدولٌ عن المخرج الأصلي إلى مخرج آخرٍ، وحرفا الإنحراف هما **اللاَّم** و **الرَّاء**، لكن هناك من يرى وصف الرَّاء بالإنحراف "غير سديد"[2] لأن صوت **اللاَّم** يتمُ إنتاجه بإغلاق المسرَب الأمامي لتيار الهواء، وفتح مسرب بديل على جانبي اللِّسان، فيظل تيارُ الهواءِ مستمراً في السَّريان دون توقفٍ ،[3] وهذا ما لا ينطبقُ على صوت **الرَّاء** الذِّي يُوصف بالتَّكرير "فمرور الهواء بمخرجِه له صفة خاصة" [4]، فالواضح أن الدّراسات الصّوتية الحديثة تنفي صفة الإنحراف عن صوت الرّاء ، وبهذا يكون تعريف سيبويه أكثر دقة .

وبصفة الإنحراف نغلقُ باب دراسة الصّوت منعزلاً أو مجرداً قصد الوقوف على السِّمات والخصائص الّتي تميِّزه عن غيره ، لندخُل في باب آخر لنتَعرف على أهم التَّغيرات الصَّوتية النَّاتجة عن إئتلاف الأصوات فيما بينها ، والظَّواهر التّركيبيّة المعبِّرة عمَّا في النَّفس .

---

[1] :محمود الحصري-أحكام قراءة القرآن الكريم-ص83.

[2] :غانم قدوري الحمد-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد-ص275.

[3] :سمير شريف أستيتية-الأصوات اللغوية-ص158.

[4] :غانم قدوري الحمد-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد-ص275.

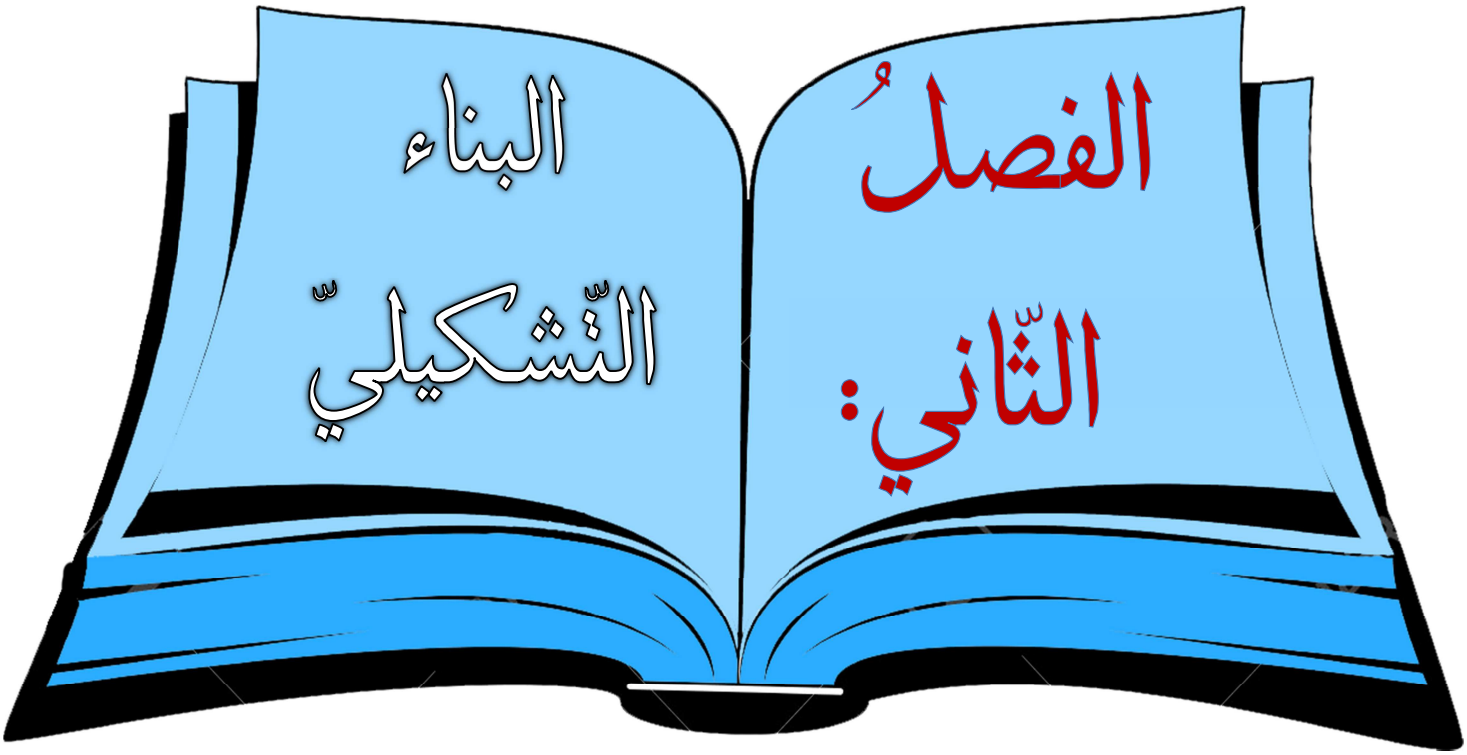
الفصلُ
الثّاني:
البناء
التّشكيليّ

توطئة:

علم وظائِف الأصوات أو علمُ الأصوات التَّشكيلي و غيّرها من المسمَّيات التِّي أُطلقت على العلمِ الذِّي يُعني بدراسة وظائف الأصوات و العلاقة التَّأثرية بين الأصوات ، لأنَّ وظيفة الصَّوت لا تظهرُ إلَّا من خلال مجموعات صوتيَّة ذات دلالة.

فلقد ظهَر هذا العلمُ منذُ ما يزيد عن ثلاثِين سنة ، وضعَتْ أسُسَه جماعَة من اللُّغويين المنتَّمين لمدرسَة " **براغ** " ، من أشهرِهم " **تربسكوي** (**ت1937م**) " و " **جاكبسون Jackobson** " **ولد 1896م** .

يندرجُ ضمنَ هذا العلم ظواهر صوتيَّة **كالفونيم** و **المقطع** ، وأخرى سياقيَّه **كالنبر** و **التَّنغيم** و**الفواصل الصَّوتيَّة** وكذا التَّغيرات التَّشكيليَّة **كالمماثلة** و **المخالفة** ، فهذا الفصل سوف نخصصه للحديث عن الفونيمات التَّركيبيَّة و كذا الفوق تركيبيَّة ، أمَّا المبحث الثَّاني سنخصِّصه للتغيرات التَّشكيليَّة.

المبحث الأوّل : الظّواهر التّركيبيّة و الفوق تركيبيّة

أولًا: الظّواهر الصّوتيّة :

و يقصد بها تلك الوحدات الصّوتية التّي تُكوّن جزءًا من أبسطِ صيغة لغوية ذات معنى، منعزلة عن السّياق، ويشمّل كل من **الفونيم** و **المقطع**[1].

1- الفونيم " Phoneme" : تعدّدت المفاهيم حول " نظريَة الفُونيم " لِاختلاف وِجهات النّظر ، فمنهُم من عرّف **الفونيم** :

- " الأثرُ المتبَادل للوحدات السّمعيّة و الوحدات المنطُوقة ، إذنْ ، فهو وحدة مركبّة لها جذر في السّلسلة المنطُوقَة و آخر في السّلسلة السّمعيّة."[2]

- " وحدة صوتيّة ذات وُجود ذهنّي له تحقُّقٌ على مستوى النُّطق و البِناء، قابِل للتّوظيف الدّلالي أو الإشاري ، بمَا يقتضيه النّظر الاِجتماعي في المحيط اللُّغوي الواحد ".[3]

- " هو أصغر وحدة فونولوجيّة "[4] ؛ فالمتَأمل في التّعاريف السّابقة يجد تعريف **سمير شريف** يكاد يكون جامعاً لِوجهات النّظر العقليّة و الوظيفيّة و الماديّة.

ثم إنّ مصطلحَ (الفونيم) له ما يقابله في العربية **فرمضان عبد التّواب** يقول في هذا : "و في إمكانّنا نحن أن نُطلق عليه اِسم" **حرف** " مقصود به الرّمز الكتابي"[5] ، فالفونيم هو الحرف الكتابي .

أوّل من اِستخدم هذا المصطلح (فونيم) كان "Defrich Desgenette " في اِجتماع الجمعية اللُّغوية الفرنسيّة في مايو1873، وثاني من اِستعمَله كان « louis havert » ويعد « Eduard Sapir » أوّلُ لغوي أمريكي يُظهر اِهتمامًا لمصطلح "الفونيم".[6]

---

[1] :حسام البهنساوي- الدراسات الصوتية عند علماء العرب و الدرس الصوتي الحديث-ص128.

[2] :فرديناند دي سوسور-علم اللغة العام-تر:جوئيل يوسف عزيز-دار أفاق عربية-بغداد-ط3-1985-ص58.

[3] :سمير شريف أستيتية-اللسانيات(المجال،و المنهج و الوظيفة)-ص78.

[4] :عصام نور الدين-علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا-ص65.

[5] :رمضان عبد التواب- مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي- مكتبة الخانجي-القاهرة-ط2-1417ه-1997م-ص83.

[6] : أحمد مختار عمر- دراسة الصوت اللغوية-ص169و170

- أهمية نظرية الفونيم:

كشفتْ دراسة نظريَّة الفونيم عن أفكار لغويَّة تُسهِم في تَحديد أبعاد بعض الجوانب الصَّوتيَّة تحديداً دقيقاً، ومن أهم هذه الجوانب:

1/تقسيم الأصوات الصَّامتة إلى نوعين:

أ- أصوات فُونيميَّة.

ب-أصوات غير فونيميَّة.

2/كما تقسم الكلمة وفقاً لنظريَّة الفونيم إلى نوعين هما:

أ- كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم

ب-كلمات تجمع بين الموقع الأحادي الفونيم، والموقع الثُّنائي الفونيم.[1]

3/كما أن لفكرة الفونيم دور مهم في اِبتكار الأ لفبائيات أو نظم الكتابة بصورة ميسرة و دقيقة.[2]

-2- المقطع " Syllable"

لغة: قطع هو الفصل بين الأجزاء ؛و المقطَّع غاية ما قُطِّع ؛ ومقاطِّع القُرآن: مواضِع الوقوف؛ ومبادئِه : مواضِع الإبتداء .[3]

وجاء في **معجم الوسيط**: المقطَّع: هو الوحدة الصَّوتيَّة اللُّغويَّة التِّي تتألفُ منها الكلمة وهو إمَّا مفتوحٌ، و إمَّا مغلقٌ [4] ، وهذا بحسب الفونيم الأخير سواء أكان صائتا أم صامتا .

اِصطلاحا: لقد تعدَّدت التَّعاريف و اِختلفت بِاختلاف وجهات نظَّر علماء الأصوات، غير أنَّه يمكنُنا حصرها في اِتجاهين رئيسيين هما:

---

[1] : حازم علي كمال الدين-دراسة في علم الأصوات-مكتبة الآداب-ط1-1420ه-1999م-ص65.

[2] :كمال بشر-علم الأصوات-ص491.

[3] :ابن منظور-لسان العرب-مجلد8-ص331.

[4] :مجمع اللغة العربية-معجم الوسيط-مكتبه الشروق الدولية-مصر-ط4-1425ه-2004م-ص745.

-أ- الاتجاه الصَّوتي أو الفونتيكي : وردت عدَّة تعاريف تطرقت إليه نذكر منها:

-"هو الفترة الفاصلة بين عمليتَّين من عمليات إغلاق جهاز التَّصويت سواء كان الإغلاق كاملاً أو جزئياً ".[1]

- " هو مجموعة من الأصوات تمثِّل قاعدتين تحصر بينهما قِمة ".[2]

- "هو تتابع من الأصوات الكلاميَّة له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين أدنيين من الإسماع".[3]

اِنطلاقاً ممّا سبق فجل التّعاريف السَّابقة تتفق على أن المقطع يعرِف المقطع في بداية النُّطق تصاعدًا تدريجيًّا إلى غاية بلوغه الذِّروة (القمة)، ثم يبدأ بالتناقص إلى أن يفنى .

ويمكننَّا التَّمثيل لهذا بالشكل التَّالي[4]:

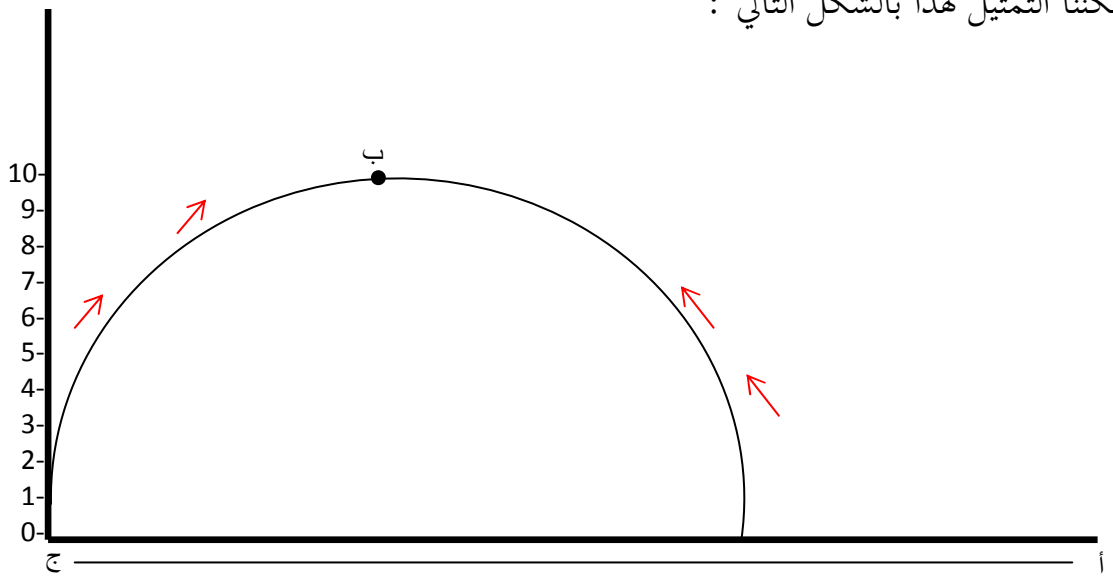

فالخط (أب) يُشير إلى زيادة الشِّدة في المقطع ، و النُّقطة (ب) تمثِّل نقطة الأوج أي قمة المقطع، والخط (ب ج) يشير إلى تقليل الشِّدة في المقطع تدريجيًا.[5]

---

[1] :جان كانتينو-دروس في علم الأصوات العربية-ص191.

[2] :عبد الرحمن أيوب-أصوات اللغة-ص139.

[3] :حلمي خليل-الكلمة دراسة لغوية معجمية-دار المعرفة الجامعية-مصر-ط2-1998-ص40.

[4] : عبد القادر عبد الجليل – علم الصرف الصوتي – أزمنة للنشر و التوزيع – الأردن – ط1- 1998م- ص105- بتصرف

[5] :فوزي الشايب-أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة-عالم الكتب الحديثة-الأردن-ط1-1425ه-2004م-ص99.

-ب – الإتجاه الفونولوجي :وردت عدَّة تعاريف تطرقتْ إليه نذكر منها:

– "هو عبارة عن عدد من التَّتابعات المختلفة بين الصَّوامت والصَّوائت بالإضافة إلى عدد من الملامح مثل النَّبر والتَّنغيم." .[1]

– " هو الوحدة التِّي يُمكن أنْ تحملَ درجة واحدة منَ النَّبر ."[2]

– المقطع عبارة عن " تعبيرات عن نسقٍ منظمٍ من الجزئيات التَّحليلية ، أو الخفقات الصَّدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبيَّة، أو أشكال وكميات معينة."[3]

فالمقطع إذن؛ ليس بمصطلح جديد و إنَّما له جذور ضَاربةٌ في القدمِ عند علمائِنا القُدامى وبالتحديد "علم العروض" وهوما عبَّروا عنه بالحركات، والسَّواكن، والأوتاد ،والأسباب وغيرها من التَّسميات.

– أنواع المقاطع :

عرفَ العربُ نظام التَّقطيعَ الشَّعري منذُ القِدم ، وتحظى الدِّراسات المقطعيَّة للأصوات العربيةَّ في إطار الدِّراسات الصَّوتية الحديثة بِاهتمام الكثير من الباحثين ، بحيث يُقسم المقطع من ناحية:

-أ – الكم:إلى الأنواع الآتية:[4]

المقطع القصير	المتوسط	الطويل	الطويل جدا
و يشمل الصُّورة (ص ح)	و يشمل الصُّورتين الثّانية (ص ح ح) و الثَّالثة (ص ح ص)	و يشمل الصُّورتين الرَّابعة (ص ح ح ص) و الخامسة (ص ح ص ص)	و يشمل الصُّورة السَّادسة (ص ح ح ص ص)

[1] : حلمي خليل – الكلمة دراسة لغوية معجمية – ص41.

[2] :أحمد مختار عمر–دراسة الصوت اللغوي–ص286.

[3] : تمام حسان–مناهج البحث في اللغة–ص138.

[4] : عبد العزيز أحمد علام– وعبد الله ربيع محمود–علم الصوتيات–ص281.

-ب- فتح المقطع وغلقه:

المقطع المغلق: ينتهي بصوت ساكن ؛ أمَّا المفتوح :ينتهي بحركة طويلة أو قصيرة [1] ؛ وفي اللُّغة العربيَّة ستة مقاطع هي :

- المقطع القصير : و يتكون من صوت + حركة (ص ح) و مثاله صوت (**تَ**) من كلمة "**تبارك**"
- المقطع المتوسط : _ مفتوح (ص ح ح) ومثاله: (مَا، لَا)

_ مغلق (ص ح ص) ومثاله: (قُلْ)

- المديد : ويتكون من صوتين و حركتين ص ح – ص ح ح ص (تَفُوْز)
- الزائد : يتكون من ثلاثة أصوات و حركة (ص ح ص ص) (فَقْرْ)
- المقطع الطَّويل جدًا: و هذا النَّوع لا يوجد في العربيَّة إلاَّ في حالة نادرة و لهذا فلم يُشر إليه علماءُ الأصوات، يقول إبراهيم أنيس: " أمَّا النَّوعان الأخيرين أي الرَّابع و الخامس فقليلا الشُّيوع"[2]

ثانيًا: الظّواهر السِّياقيّة :

هي ظاهرة أو صفة صوتيّة ذات مغزى في الكلام المتَصل، تظهَر وتلاحَظ فقط حين تُضم الكلمة إلى الأخرى، أو حين تُستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة و تشمل [3]:

- 1- النَّبر Strees :

لغة :يقال نبرَ في قراءتِه أو غنائِه: رفعَ صوته، ومنه نبر الحرف همزه ؛و النَّبر في النُّطق: إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النُّطق[4] ؛و درجة النَّبرة تُؤثِّر في طُول الصَّائت و عُلو الصَّوت[5] ، بهدف غرض ما يريد المتكلم إبلاغه للسامع .

---

1 :المرجع السابق– ص 281

2 : إبراهيم أنيس– الأصوات اللغوية–ص95.

3 :حسام البهنساوي–الدراسات الصوتية عند علماء العرب و الدرس الصوتي الحديث–ص129.

4 :مجمع اللغة العربية–معجم الوسيط–ص897.

5 :محمد علي الخولي–معجم علم الأصوات–ص169.

إصطلاحا: تتكون الكلمة من عدد من الفونيمات المتّتابعة ، وهذه الفونيمات تكوّن فيمَّا بينها مقاطع الكلمة، ونلاحظُ أن تلك الفونيمات ، و هاتيك المقاطع تتَّفاوت فيما بينها من حيث النُّطق قُوةً و ضُعفًا [1] ، وهذا التَّفاوت في درجة الوضوح يسمى نبراً.

ولأنَّ الصَّوت أو المقطَّع المنبُور ينُطق بَبَذلِ طاقة أكثر نِسبيًا، ويتطَلَبُ من أعضاء النُّطق مجهودًا أشَّد[2]؛بحيث تنشُط عضلات الرِّئتين نشاطًا كبيراً، كما تقوى حركات الوترين الصَّوتيين، ويقترب أحدهما من الآخر ليسمحَا بتِسرُب أقل مِقدار من الهواء فتعظُّم بذلك سَعة الذَّبذبات، ويترتبُ عليه أن يُصبِح الصَّوتُ عالياً وواضحًا في السَّمع[3] ؛إ ذا قُورن بغيره من المقاطِع أو الأصوات المجاورة في الكلمة أو الكلام "[4].

ومن ثمة فالنبر " موقعية تشكيليَّة ترتبطُ بالموقع في الكلمة، وفي المجموعة الكلاميَّة و يكُون نتيجة عامَل أو أكثر من عوامل الكميَّة والضَّغط والتَّنغيم"،[5]وعلى هذا الأساس فالكثير من الباحثين يُعرِّفون النَّبر بأنَّه "الضَّغط على مقطعٍ معين بزيادة العُلو الموسيقي، أو التَّوتر أو المدَة أو عند هذه العناصر"[6].

فظاهرة النَّبر ليست مُستعملة في جميع اللُّغات الإنسانيةَّ، ومن تمَّ فالنبر ليس فونيمًا في كل اللُّغات، وإنمَّا يُعد فونيمًا فقط في تلك اللُّغات التِّي تستخدِمه[7] ، وتُسمى(باللُّغات النَّبرية) ويكون موضع النَّبر فيها حُراًّ، و اللُّغة الإنجليزية مثالٌ حيٌّ للنبرِ، فنحن إذاَ نطقناَ كلمة (IMPORT) بنبرِ المقطع الأوَّل كانت اِسماً، وإذا انتقل النَّبر إلى المقطع الثَّاني كانت فِعلًا أمَّا اللُّغات التِّي لا تستخدمه كفونيمًا تسمى باللُّغات الغير النَّبرية .[8]

---

[1] :حلمي خليل-الكلمة دراسة لغوية معجمية-ص43.

[2] :كمال بشر-علم الأصوات-ص 513

[3] :إبراهيم أنيس-الأصوات اللغوية-ص97.

[4] :تمام حسان - مناهج البحث اللغة - ص 160

[5] :المصدر نفسه -ص160.

[6] :جان كانتينو-دروس في علم الأصوات العربية-ص194-بتصرف.

[7] :تمام حسان-مناهج البحث في اللغة-ص160.

[8] : خليل إبراهيم عطية-في البحث الصوتي عند العرب-ص163.

– **أنواع النَّبر**: ينقسم النَّبر في اللُّغة العربية إلى نوعين:

–أ– نبر الكلمة (الصِّيغة الصَّرفية):

وهو بدوره ينقسم بحسب قوة النُّطق ودرجة الدّفعة إلى:

–نبر أولي: ويرمز له ب: [I]

–نبر ثانوي: ويرمز له ب: [—]

–نبر ضعيف: ويرمز له ب:[ ] بلا علامة ؛[1]والفرق بين النَّبر الأوَّلي والثَّانوي بحسب قول بعض الدَّارسين يكمن في الموقع ؛ فالنبر الثَّانوي يأتي في المرتبة الثَّانية بعد الأوَّلي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى النَّبر الأوَّلي أقوى من الثَّانوي.

–ب– نبر الجملة(السِّياق الكلامي) ،أو (الدَّلالي): وهو أن يقصد المتكلم إلى كلمة في الجملة فيزيد من نبرها و يميِّزها عن غيرها من كلمات الجملة رغبةً منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص[2] ؛ مثلا إذا ما ضغطنا على كلمة محمد من الجملة " عاد محمد " فالغرض هو التّأكيد على عودة محمد و ليس غيره .

– **القواعد الّتي تضبط النَّبر في الكلمة العربيَّة**: وضع علماء الِاختصاص قواعد تعيننا على تحديد موضع النَّبر فمثلاً:

- عندما تتألَّف الكلمة من سلسلة من المقاطع مثل: (ص ح) ينبرُ المقطع الأول **نبراً أوليًا** و تُنبر المقاطع الباقيَّة **أنبارًا ضعيفة** مثل: خَلَقَ← خ َ ل َ ق َ

: (**ص ح**)–ص ح– ص ح

- تحتوي الكلمة مقطعًا طويلًا واحدًا فقط، فإن المقطع يستقبل **النَّبر الأولي** وتَستقبِل بقية

[1] :حسام البهنساوي–الدراسات الصوتية عند علماء العرب و الدرس الصوتي الحديث–زهراء الشرق–مصر–ط1–2005–ص134.

[2] : إبراهيم أنيس–الأصوات اللغوية–ص102.

- المقاطِع **أنباراً ضعيفة** مثل: تبَارَكَ ← ت َ ب َ َ ر َ ك َ

ص ح – (**ص ح ح**)– ص ح – ص ح.:

- عندما تحتوي الكلمة مقطعين طويلين أو أكثر فإن المقطع الطَّويل الأقرب إلى آخر الكلمة يستقبل **النَّبر الأوَّلي**، و الأقرب إلى بداية الكلمة **نبراً ثانوياً**

مثل: مَصَابِيحَ ← م َ ص َ َ ب ِ ِ ح َ

: ص ح – (ص ح ح)–(**ص ح ح**)– ص ح .[1]

– النَّبر في اللُّغة العربيَّة:

لقد اِختلفت الآراء حَول النَّبر في العَربيَّة بين مُؤيِّد ومُنكر، ويُمثل الاِتجاه الأوَّل **أحمد مختار عمر**: "و إنْ كان هناك مَن أنكَّر معرفة العربيَّة النَّبر، وإن كان في العربيَّة لا يُستخدم النَّبر كفونيم إلاَّ أنَّ هذا لا ينفي وُجود النَّبر في اللُّغة، ولا تَكاد تخلُو منه أيّ لغة ".[2]

و وافقَه في هذا الطَّرح **عبد الصَّبور شاهين** قائِلاً : " لم يختلف التَّصور الحديث لفِكرة النَّبر عن تصور اللُّغويين القُدماء له كثيراً ، فقد تصَور أصحابُ المعاجم النَّبر على أنَّه ضغط المتكلِّم على الحرف."[3]

فأصحابُ هذا الاتجاه لا يُنكرون معرفة القدامى لمصطلح النَّبر ،ف قد ذكر **اِبن منظور** أن النَّبر يُقابل مصطلح " **الهمز**" في حين يذهبُ أصحابُ الاِتجاه الثَّاني وبمثِّله **تمام حسَّان** الذِّي يرى أنَّ العربيَّة لم تعرف النَّبر : " إنَّ دِراسة النَّبر ودِراسة التَّنغيم في العربيَّة الفُصحى يتطلَّب شيئًا من المجازفة ذلك لأنَّ العربيَّة الفُصحى لم تعرِف هذه الدِراسة في قدمِّها "[4]؛ ويوافقه في الرَّأي **حسام البهنساوي**

[1] :سلمان حسن العاني–التشكيل الصوتي في اللغة العربية–النادي الأدبي الثقافي–جدة–ط1–1403ه–1983م–ص135–بتصرف.

[2] :أحمد مختار عمر–دراسة الصوت اللغوي–ص357.

[3] :عبد الصبور شاهين–القراءات القرآنية–مكتبة الناجي–مصر–د.ط–د.س–ص25.

[4] :تمام حسان–مناهج البحث في اللغة–ص164.

"لم يستعمل العلماء العرب مصطلح النَّبر (STREES) بهذا المعنى بالرغم من وروده في بحوثهم الصَّوتية" [1] ؛ فإن كان **تمام** ينفي معرفة العرب للنبر ، **فالبهنساوي** يُقِّر بقدم المصطلح – النَّبر – لكنه لا يعبِّر عن المفهوم الحديث .

– تطبيقات على النَّبر في " سورة الملك ":

أ–النَّبر الأوَّلي

– قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اَلذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ **الملك**[1]

التَّقطيع المقطعي لكلمة (**بِيَدِهِ**)←(**ص ح**)–ص ح– ص ح– ص ح ؛فالنبر يقع على الصَّوت (**الباء**) أي المقطع الأوَّل حيث يتم الضَّغط عليه ،لأنَّ مقاطع هذه الكلمة كلُّها من النَّوع القصير.

– وقوله تعالى: ﴿قُلَ اَرَاَيْتُمْ إِنَ اَهْلَكَنِيَ اَللَّهُ وَ مَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُّجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ﴾ **الملك** [28]

التَّقطيع المقطعي (**عَذَابٍ**)← عَذَابِنْ : ص ح– (**ص ح ح**)–ص ح ص ؛ النَّبر يقع على صوت (**ذا**) وهو المقطع ما قبل الأخير من النوَّع المتوسط المفتوح .

– وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ **الملك**[29]

التَّقطيع المقطعي : (**تَوَكَّلْنَا**) ، فبعد فك إدغام الكلمة (الشَّدة) تصبح :

(تَوَكْكَلْنَا)←ص ح–ص ح ص–(**ص ح ص**)–ص ح ح ، يقع النَّبر على صوت (**الكاف**) المشدَّد المقطع المتوسط المغلق ما قبل الأخير .

ب–النَّبر الثَّانوي:– قال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الذِينَ كَفَرُواْ وَ قِيلَ هَذَا اَلذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ **الملك** [27].

[1]:حسام البهنساوي–الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث–ص137.

التَّقطيع المقطعي : (**تَدَّعُونْ**) (وقفًا) ؛ فبعد فك الإدغام تصبح:

(تَدْدَعُونْ) ⟵ (**ص ح ص**) –ص ح–ص ح ح ص ؛ فالنبر يقع على صوت (**الدَّال**) من المقطع المتوسط المغلق .

– 2 – التَّنغيم Intonation:

لغة: النَّغمةُ جرسُ الكلامِ وحُسنُ الصَّوت بين القراءة ونحوها .[1]

إصطلاحا: ظاهرة من الظَّواهر الفَوق تركيبيَّة مُتعلقة بدرجة الصَّوت فهو يدُل "على إرتفاع الصَّوت أو إنخفاضه في الكلام"[2]، وهذا التَّغيير في الدَّرجة يرجِع إلى التَّغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصَّوتيين، وهذه الذَّبذبة تُحدِث النَّغمة الموسيقيَّة[3]، ولِذا نجدُ الكثير من الدَّارسين يُطلقون عليها إسم "**موسيقى الكلام**"

فعن طريق هذه التَّغيرات تَتوصَّل الكثير من اللُّغات إلى التَّعبير عن الحالات النَّفسية المختلفة ، وعن المشاعر والإنفعالات فتستعمل تنغيماً خاصًا لكلٍّ من الرضَا والغضب والإحتقار .[4]

كما أنَّ هناك فرق شاسع بين التَّنغيم و النَّغمة (tone) ، وإنْ كان كلٌ منهما فونيماً غير تركيبي فالتَّنغيم "تقوم فيه درجات الصَّوت المختلفة بدورها المميَّز على مستوى الجُملة أو العبارَة أو الكلمات أمَّا النَّغمة فتكون على مستوى الكلمة" ؛[5] إذن ، فالتنغيم مُرتبط بالجمل أو العبارات أمَّا النَّغمة فتكون على مستوى الكلمة .

---

[1] :الخليل بن أحمد الفراهيدي–كتاب العين–ج4–ص426.

[2] :خليل إبراهيم عطية–في البحث الصوتي عند العرب–ص63.

[3] :محمود السعران–علم اللغة "مقدمة للقارىء العربي " –ص192.

[4] :المرجع نفسه–ص193.

[5] :حلمي خليل–الكلمة دراسة لغوية معجمية–ص46.

- أقسام التَّنغيم:

يقسم التَّنغيم من وجهتي نظر مختلفتين سنحاول توضيحها في الشَّكل التَّالي:[1]

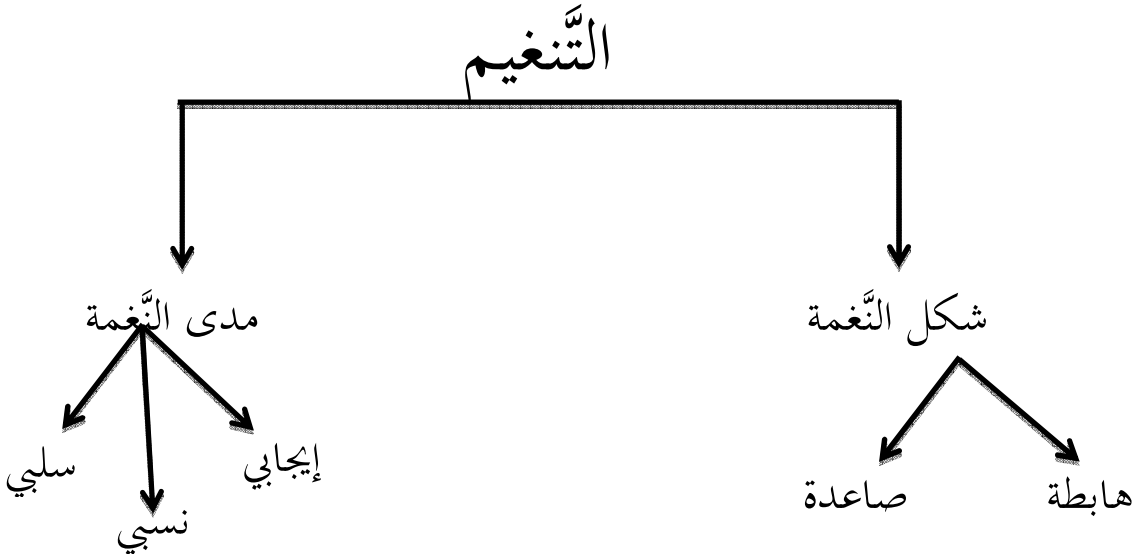

-أ- النَّغمة الايجابيَّة وتنقسم بدورها إلى:

1/ إيجابي صاعد: وتصعد فيها النَّغمة من أسفل إلى أعلى على المقطع المنبور ونجدها في صيغة الاستفهام" **هل والهمزة** " مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ **أَلَمْ** يَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ **الملك**[8] ؛ تُقرأ هذه الآية بنغمة صاعدة ،نتيجة الضَّغط على همزة الإستفهام (ألم) يمنحها وضوحاً في السَّمع فترتفع النَّغمة تدريجياً .

2/ إيجابي هابط: وتنخفض فيه النَّغمة من أعلى إلى أسفل المقطع المنبور وتكون في:

- **الأمر:** قال الله تعالى : ﴿**قُلِ** إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَ إِنَّمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ **الملك**[26].

التقرير: كما في قوله تعالى: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ **هَلْ** تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ **الملك**[3] ، الإستفهام هنا تقريري وقع بهل لأن (**هل**) تفيد تأكيد الإستفهام إذ هي بمعنى (**قد**) وفيه حثٌّ وتأكيد على التَّبصر والتَّأمل.[2]

[1] انظر: حسان تمام-مناهج البحث في اللغة-ص165.

[2] : محمد الطاهر بن عاشور-تفسير التحرير والتنوير-الدار التونسية للنشر-تونس-د.ط-1984-ج29-ص19.

- **تأكيد الإثبات:** قال الله تعالى:﴿ **إِنَّ** اَلذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ **الملك** [12].

تأكيد الِاستفهام بغير (هل) و(الهمزة) : قال الله تعالى :﴿ أَمَ آمِنْتُم مَّن فِي السَّمآءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ **كَيْفَ** نَذِيرِي﴾ **الملك**[17] ؛ وقع الِاستفهام في هذه الآية بِ (**كيف**).

و قوله كذلك : ﴿وَيَقُولُونَ **مَتَى** هَذَا اَلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ **الملك** [25] ؛ وقع الِاستفهام بِ (**متى**) ؛ ففي الأمثلة السَّابقة يتم الضَّغط على الصِّيغ الموضَحة فترتفع النَّغمة ،ثم تبدأ تتناقص تدريجياً.[1]

-ب- النَّغمة المسطَّحة (النِّسبي) وتنقسم إلى:

1/ النِّسبي الصَّاعد: ويُستعمل في الِاستفهام بلا أداة أو **بهل** و **الهمزة**.

-قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ **الملك**[14] ؛ فهذه النَّغمة تبقى ثابتة على حالة واحدة ،وهي الصَّاعدة .

2/ النِّسبي الهابط: ويستعمل في الإثبات الغير المؤكد، كالكلام الجَاري في **التَّحية** و **النِّداء**، وتفصيل **المعدودات**.

-قال الله تعالى :﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبِ اِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ **الملك**[4] ، فهذه النَّغمة تبقى تابثة على حالة واحدة متناقصة.

[1] : تمام حسان – مناهج البحث في اللغة - ص 168

-ج-النَّغمة السِّلبية: وهي بدورها تتفرع إلى:

1/ السِّلبي الصَّاعد: يُستعمل في الكلام إذا كان تمنيًا أو عتابًا.

2/ السِّلبي الهابط: يُستعمل في تعبيرات:**التَّسليم بالأمر** قال الله تعالى:﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ **الملك**[10].

والأسف و **الحسرة** كقوله تعالى:﴿قَالُواْ بَلَى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اَللَّهُ مِن شَيْءٍ اِنَ اَنتُمُ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ﴾ **الملك** [9] .[1]

والتَّعجب قال الله تعالى :﴿قُلَ اَرَاَيْتُمُ إِنَ اَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ﴾ **الملك** [28] ، فالألف الواردة في الآية الكريمة ألف تعجب بلفظ الاستفهام [2] ؛ و الغرض من **التَّعجب** تعظيم أمر المشار إليه، و التَّعجب منه لجدواه أو لنفعه.[3]

فالتنغيم في العربيَّة يعمل على تصنيف الجُمل والتَّفريق بينها، والتَّعبير عن الحالات النَّفسية المختلفة من(الغضب والرضا، والاحتقار...)، ولهذه التَّنويعات الموسيقيَّة في الكلام أثرٌ في نفوس المستمعين

3- الفواصل الصَّوتية:

من عجيب النَّظم نظم الفواصل وذلك لمَّا تحمله من إيقاع موسيقي بديع، وتأثير إيجابي في المستمعين.

إصطلاحا: الفاصلة هي تلك الكلمة الَّتي تُختم بها الآية من القرآن[4]؛ أو هي ذلك الصّوت الّذي تنتَهي به الكلمة التّي تُختم بها الآية .

---

[1] :المصدر السابق - ص169.

[2] :بهجت عبد الواحد صالح-الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل-دار الفكر للنشر-مصر-د.ط-د.س-مجلد12-ص107.

[3] :عبد الفتاح الزين-دراسات ألسنته صوتية وتركيبية-مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-لبنان-ط1-1430هـ-2009م-ص129.

[4] : ابن عقيلة المكي-زيادة الإحسان في علوم القرآن-جامعة الشارقة-ط1-1427هـ-2006م-ج3-ص489.

و قد عرَّفها **البقلاني** (ت 403هـ) بأنَّها " حروف متشاكلة المقاطع يقع بها إفهام المعاني و فيها بلاغة " .[1]

فالفاصلة إذن ؛ جزءٌ متمِّم لمعاني الآيات القرآنيَّة ، وتَكُون مكان القافيَّة في الشِّعر ، تُكمِّل معناها، ويتمُ بها النَّغم ويتَّسقُ الوزن [2] ، سُمِّيَت فاصلة لأنَّه ينفصل عندها الكلامان، حيث إنَّ آخر الآية فصلُ بينها وبين ما بعدها، ولعلَّ هذا أخذا [3] من قوله تعالى: ﴿ آلَر كِتَابٌ احْكِمَتَ - آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ **هود** [1].

– أنواع الفاصلة: الفاصلة أقسام:

1/بحسب حرف الرَّوي: وهي إمَّا:

– أ – فواصل متماثلة : ومن أمثلتها في " **سورة الملك**" قال الله تعالى: ﴿ وَ قَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ **السَّعِيرِ** (10) فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِمْ فسُحْقًا لِّأَصْحَابِ **السَّعِيرِ** (11) إِنَّ اَلذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ **كَبِيرٌ** ﴾ (12) ؛ ففواصل هذه الآيات جاءت على حرف واحد و هو (**الرَّاء**) المردفة بحرف المد (الياء) في الأغلب .

–ب – فواصل متقاربة في الحروف: و من أمثلتها في " **سورة الملك** "قوله تعالى: ﴿ قُلَ آرَآيْتُمْ إِنَ اَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ **اَلِيمٍ** (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ **مُّبِينٍ** (29) ﴾؛ فصوتا **الميم** من (اَلِيمٍ) **و النُّون** (مُّبِينٍ) من الأصوات المتقاربة في المخرج و الصِّفة .

---

[1] :البقلاني–إعجاز القرآن–تح:أحمد صقر–دار المعارف–مصر–د.ط–1964–ص270.

[2] : عبد الفتاح لاشين–الفاصلة القرآنية–دار المريخ–الرياض–1402هـ–1982م–ص43.

[3] :المصدر نفسه – ص 6

2/ بحسب الوزن : و هو بدوره ينقسم إلى :

– أ – المتوازي : إتفاق الكلمتَّين في الوزن و حرف الرَّوي [1]، قال الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي **غُرُورٍ** (20) أَمَّنْ هَذَا الَذِي يَرْزُقُكُمْ إِنَ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَ**نُفُورٍ** (21) ﴾ **الملك** ؛ جاءت فاصلةُ هاتين الآيتين على رَوي واحد (الرَّاء) و الوزن (فعول) .

–ب – المطرف : إتفاق الكلمتَّين في حرف الرَّوي لا في الوزن ، و من ذلك قوله عزَّوجل: ﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ **تَفُورُ**(7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ **نَذِيرٌ**(8) ﴾ الملك؛ فهاتان الآيتان على روي واحد (**الرَّاء**) ، و يختلفان في الوزن فالأول منها على وزن (فعول) أمَّا الثَّانية على وزن (فعيل).

ج– المتوازن : مراعاة الوزن فقط .

3/ بحسب السِّياق: تشتمل على عدة أنواع: التَّمكين، التَّصدير، الإيغال، و" **التَّوشيح** ": وهو أن يُرى في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها، كقوله تعالى:﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (14) الملك [2] ؛ ففاصلة الآية الأولى تحيلنا على معنى الآية الثَّانية ، وهو أن الله عزَّ وجل لا يخفى عنه شيء ؛ ثم إنَّ الفاصلة ليست مجرد توافق ألفاظ، بل هي مطلوبة في اللُّغة العربيَّة تُريح القارئ ، وترشده إلى تلوين السُّورة ، وإجادة الوقف، وتزيد منروعة التِّلاوة ، كما تخلع عليه من إيقاع محبَّب ،وتمدُّ القارئ بألوان من التَّنغم المؤثر والتَّطريب الأخاذ [3] .

---

[1] : المصدر السابق – ص 19و 39 - بتصرف

[2] : عبد الفتاح لاشين–الفاصلة القرآنية – ص 41–بتصرف.

[3] : المصدر نفسه –ص37.

المبحث الثّاني : التّغيرات التّركيبيّة

و نحن نتكلم تُؤثر الأصوات اللُّغوية في بعضها البعض سواء أكانت في الكلمة أو الجملة و اللُّغة العربية من طبيعتها تميل نحو السُّهولة و اليُّسر، و تقليل الجهد العضلي المبذول أثناء النُّطق فتحاول التَّخلص من الأصوات العسيرة ، و اِنتقاء الأصوات التِّي يحدثُ فيما بينها تآلفاً واِنسجامًا صوتي[1] ، وهذا يتأتى لها عن طريق المماثلة أو ما يعرف بالمخالفة.

أولًا: المماثلة Assimilation :

هي عملية إحلال صوتٍ محل صوتٍ آخر تحت تأثير صوت ثان [2] ، يتقدم عليه أو يتأخر عنه في السِّياق ، تأثيرا يجعله مثل الصَّوت الآخر إنْ في المخرج وحده، و إنْ في الصِّفات دون المخرج فيسمى حينئذ تقريباً أو تماثلاً جزئيًا، وإنْ في هذا وذاك معًا فيدعى في هذه الحال تماثلاً تامًا .[3]

اِنطلاقًا ممَّا سبق يتضح لنا أن المماثلة أنواع، فهي إمَّا:

- تقدميَّة (تأثر مُقبِل)⟵تأثير الصَّوت الأوَّل في الثَّاني:

- تأثر كلي في كل الخصائص وآخر جزئي في بعض الخصائص.

- رجعية (تأثر مُدبِر)⟵تأثير الصّوت الثّاني في الأوَّل:

- تأثر كلي في كل الخصائص و آخر جزئي في بعض الخصائص[4].

وفي كل حالة من الحالتين تكون إما متصلة أو منفصلة بحسب وجود فاصل بين الصَّوتين أو لا.

---

[1] :فدوى محمد حسان-أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم-علم الكتب الحديث-الأردن-ط1-1432هـ-2011م-ص81.

[2] :صالح حسنين-المدخل إلى علم الأصوات المقارن-توزيع مكتبة الأداب-مصر-2005-ص128.

[3] :عبد الفتاح الزين- دراسات ألسنية صوتية و تركيبية-ص28.

[4] :رمضان عبد التواب –التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه – مكتبة الخانجي – مصر –ط2- 1410هـ-1990م ص31 –بتصرف .

مباحثها: تشمل المماثلة عدّة ظواهر صوتيَّة نذكر منها:

1- الإدغام: و هو من أبرز ظواهر التَّشكيل الصَّوتي، ناتِّج عن تأثير الأصوات اللُّغوية في بعضها البعض حال تجاورها [1].

و عرَّفه **السُّيوطي** (ت911هـ) " هو اللَّفظ بحرفين حرفًا كالتالي مشدّدًا " [2] ، أو هو على حدِّ تعبير **اِبن جني** (ت392هـ) " هو تقريب صوت من صوت " [3]؛ و في حالة إذا " تجاور صوتين مُتجانسين أو متقاربين، إنَّ أحدهما يفني في الآخر [4] ، كما إنّه يُعد ضربًا من ضروبِ المماثلة (المماثلة الرَّجعية) ثمَّ إنَّ الإدغام عند علماء التَّجويد نوعان: كبير و صغير.

أ-الإدغام الكبير:

يعرفه **أبو عمرو بن العلاء المازني** (ت154 هـ) بقوله : "ما كان أوَّل الحرفين متحركًا فيه سواء كان مثلين أو جنسين أو متقاربين"،[5] و هذا النوَّع من الإدغام حكمه الإظهار في رواية **حفص الدّوري** (ت 246هـ) و **ورش** (ت197هـ) وهناك من يجيزه : **كأبي عمرو بن العلاء** (ت154هـ) و **يعقوب بن إسحاق الحضرمي** (ت205هـ).

- **إدغام المثلين:** وهو ما اِتفقا فيه الحرفان مخرجًا وصفة ومن أمثلته في **سورة الملك** نذكر:

---

[1] :سعيد السيرافي-ما ذكره الكوفيون من الإدغام-تح:صبيح التميمي-دار البيان العربي- الرياض-ط1-1405هـ-1985م-ص29.

[2] :جلال الدين السيوطي-الإتقان في علوم القرآن-تح : محمد سالم هاشم - دار الكتب العلمية-لبنان- ط 1- 2007- مجلد 1 – ص 189

[3] :ابن جني-الخصائص-ج2-ص439.

[4] :إبراهيم أنيس – الأصوات اللغوية –ص 115.

[5] : أبو عمرو بن العلاء المازني-الإدغام الكبير-تح: عبد الكريم محمد حسين-منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق-د.ط-د.س-ص21.

- قال الله تعالى: ﴿هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُواْ من رِّزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [15]؛ (جعلَ لَكم) قرأ " أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) و يعقوب الحضرمي(ت 205هـ) "بإدغام (اللَّام) الأولى في الثَّانية. [1]

- قال الله تعالى : ﴿أَلَا **يَعْلَمُ مَنْ** خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الملك [14] ، (يعلمُ مَن) إدغام الميم الأولى في الثَّانية لِاتفاقها في الصِّفة و المخرج.

- **إدغام المتقاربين**: وهو ما تقارب الحرفان صفة ومخرجًا ، ومثاله في سورة الملك :

- قوله تعالى :﴿أَمَّنْ هَذَا الذِي **يَرْزُقُكُمْ** إِنَ اَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ الملك[21]؛ (يَرْزُقُكُمُ) قرأ " أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) ويعقوب الحضرمي (ت 286هـ)

" بإدغام القاف في الكاف ، [2] لتقاربهما في المخرج لأن القاف تخرج من " أقصى اللِّسان و مخرج الكاف أسفل موضع القاف من اللِّسان قليلا " هذا من جهة و من جهة أخرى اِشتراكهما في أكثر من صفة(الجهر، الشِّدة الإصمات، الإنفتاح).

- **إدغام المتجانسين**: و هو اِتفاقهما مخرجاً و اِختلافهما في الصِّفة [3] ، و مثاله في سورة الملك:

- قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ اَلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [8] قرأ " أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)" بإدغام الدَّال في التَّاء.[4]

---

[1] :عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات-دار سعد الدين-سوريا-ط1-1422هـ-2002م-مجلد10-ص7

[2] : المصدر نفسه - ص 15 و 16

[3] : السيوطي – الإتقان في علوم القرآن – ص189

[4] :عبد اللطيف الخطيب – معجم القراءات – ص14

ب- الإدغام الصَّغير:

يعرفه " **أبو عمرو بن العلاء المازني** (ت**154**هـ) بقوله : " وهو ما كان الحرف الأول، فيه ساكنا" [1] ، و سمي صغيرًا لِالتقاء السّاكن بالمتحرك ، من نماذجه في سورة الملك :

- قول الله تعالى:﴿إِنَّ اَلذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ **لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ** وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [12] ؛ إدغام الميم السَّاكنة في المتحَركة " إدغام **المثلين** " .

- و قال كذلك :﴿**اَمَّنْ** هَذَا الذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ [20] ؛ (أَمَّنْ) : أصلها أمْ+مَن إدغام الميم (أم) في ميم (من).

و لقد جعل علماء التَّجويد والقراءات الإدغام قسمين :

1/ بغنة : و يشمل حروف كلمة (ينمو) بعد نون السَّاكنة أو التَّنوين قال الله تعالى:

﴿اَفَمَنْ يَّمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَّمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [22]

تقرأ: اَفمَّمشي.

2/ بغير غنة: ويشمل الحرفان (اللاَّم و الرَّاء) بعد نون السَّاكنة أو التَّنوين قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَذِي **جَعَلَ لَكُمُ** الاَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ **مِن رِّزْقِهِ** وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ **الملك** [15]

تقرأ: مرِّزقه، وكذا قوله تعالى :﴿**اَمَّنْ** هَذَا الذِي هُوَ **جُندٌ لَّكُمْ** يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ **الملك** [20]

[1] :أبو عمرو بن العلاء المازني – الإدغام الكبير – ص90

2- القلب (الإقلاب):هو تغيير مواقع الحروف في داخل الكلمة [1] ؛ فإذا وقعت النُّون السَّاكنة قبل **الباء** تتَّأثر بها، ويتغير نطقها، ولكن لا يصل ذلك التَّأثر إلى حدِ الفناء التَّام في **الباء**، إنَّما تنقلب النُّون إلى صوت وسط بينهما وبين **الباء**، وهو **الميم** فهو من مخرج **الباء**، ويشارك النُّون في الغنة وهذا ما أقرَّه علماء العربية [2].

- ومثاله في سورة الملك قوله تعالى:﴿فَاعْتَرَفُواْ **بِذَنبِهِمْ** فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [11]

(بِذَنْبِهِمْ) تقرأ بِدَمْبِهِم (أداء) بتغيير النُّون السَّاكنة التِّي بعد **الباء** إلى **ميم** خالصة .

3- الإظهار: يعني اِحتفاظ النُّون بكل صفاتها الأساسيَّة ، وهي كونها صوتًا أسنانيا لثويا أنفياً مجهورا، إذ لا تكاد تتَّأثر النُّون بما تجاورها إذا كان ذلك ممَّا أسماه علماء اللُّغة القدامى بأصوات الحلق و هي: الهمزة و الهاء، و العين، و الحاء، و الغين، و الخاء ، فهي تجمع بين الأصوات الحنجريَّة و الحلقيَّة، و الطَّبقية[3] ؛ أمثلتها في سورة الملك كثيرة نقتصر على المثالين التَّاليين:

- قال الله تعالى : ﴿قُلَ اَرَآيْتُمُ إِنَ اَهْلَكَنِيَ اَللَّهُ وَ مَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ **مِنْ عَذَابٍ** اَلِيمٍ﴾ [28]،وهو ما يعرف بالإظهار الحلقي .

- و قوله كذلك : ﴿وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا **لَهُمْ عَذَابَ** السَّعِيرِ﴾ [5] ؛ فهذا نوع آخر من الإظهار " الشَّفوي".

---

[1] : ماريوباي-أسس علم اللغة-تر: أحمد مختار عمر-عالم الكتب-مصر-ط2-1419هـ-1998م-ص149

[2] : الحمد. غانم قدوري-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد-ص375

[3] : حامد بن أحمد الشنبري-النظام الصوتي للغة العربية" دراسة وصفية تطبيقية "-مركز اللغة العربية-جامعة القاهرة-د.ط-2004-ص112.

ثانيًا: المخالفة (التَّغاير) Dissimilation:

ظاهرة صوتيَّة تجري بتغيير أحد الصَّوتيين المتماثلين إلى صوت مخالف [1]، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطَّويلة، أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة[2] ، لِانحرافه عن مخرجه أو فقدانه لبعض صفاته بفعل الصَّوت المجاور له في الكلمة [3].

عرفها **أحمد مختار عمر** بأنَّها تعديل الصَّوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ولكنه

تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصَّوتين[4]. ؛فمن مظاهرها التِّي وردت في أداء بعض القراءات القرآنية لسورة الملك نذكر :

– 1– تحقيق الهمزة و تسهيلها: اِختلفت القبائل حول الهمزة، فمنهم من يميل إلى التَّخلص منها في النُّطق، كما هو معروف في اللَّهجات السَّامية ، ومنهم من يميل إلى تحقيقها مثل ما هو شائع عند القبائل العربيَّة (البدويَّة) .

والمقصود بتحقيق الهمزة: أي" النُّطق بها محققّة دون إبدالٍ أو نقلٍ، أمَّا التَّخفيف، فهو العكس أي إبدال الهمزة بحرف علة مُناسب"[5] ، ومن أمثلتها في سورة الملك نذكر :

– قال الله تعالى:﴿ءَ **أَمِنتُم** مَّن فِي **السَّمَآءِ أَن** يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ الملك [16] " رواية حفص ".

---

[1] :فدوى محمد حسن–أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم–ص77.

[2] : رمضان عبد التواب–التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه–ص57.

[3] : عبد الفتاح الزين–دراسات ألسنة صوتية وتركيبية–ص32.

[4] : أحمد مختار عمر–دراسة الصوت اللغوي–ص384.

[5]: عبد الصبور شاهين–أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء–مكتبة الخانجي–القاهرة–ط1–1408هـ–1987م–ص108.

- الهمزة المكسورة الّتي بعدها همزة مفتوحة : السَّمَاءِ أَنْ ← إذ تحقق الهمزة الأوّلى (السَّماء) وتنحو بالهمزة الثَّانية (أن) نحو الألف[1] ، في رواية **ورش** تقرأ إمَّا (السَّمآءِين) بإبدال الهمزة الثَّانية ياءً لمجانسة الكسرة قبلها ، أو تقرأ (السَّمآءِ.ن) بتسهيل الهمزة .

- وقوله تعالى :﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء اَنْ يَخسِفَ بِكُمُ الاَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [16].

ءَ أَمِنتُم← قرأ (**ورش**) بتسهيل الهمزة الثَّانية من غير إدخال الألف (ءَ .مِنْتُم)

أو بإبدال الهمزة ألف (ءَامِنتُم)[2] .

- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ اَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ **يَنقَلِبْ إِلَيْكَ** الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [4]

ينقلبْ إليك (**حفص**) ← قرأ (**ورش**)←ينقلبِ اِليك ← بنقل الحركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها ، ثم حذف الهمزة .

- قال الله تعالى :﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ **بِئْسَ** الْمَصِيرُ﴾ [6].

بِئْسَ (**حفص**) ← (أداءً)← بِيسَ (**ورش**)← بإبدال الهمزة السَّاكنة **ياءً** لمناسبتها للكسرة قبلها.

- وقوله كذلك :﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ اَلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ **يَاتِكُمْ** نَذِيرٌ﴾ [8]

ألم يأتكم ← إبدال الهمزة السَّاكنة ألفًا ← يَاتِكُمْ.

- و قوله كذلك : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [30].

أَرَءَيْتُمْ ← قرأ (**ورش**) أَرَآيْتُمُ ← إبدال الهمزة الثَّانية ألفا مد[3]، مد لازم كلي مخفف ، و قد تقرأ بتسهيل الهمزة (أَرَ.يتُمُ) (**ورش**) .

---

[1] :مناف مهدي الموسوي-القراءات القرآنية-دراسة صوتية في الأداء-مقال-جامعة الكوفة-العدد الثامن-2008-ص8.

[2] :أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم-معجم القراءات القرآنية-مطبوعات جامعة الكويت-ط2-1408هـ-1988م-ج7-ص188.

[3] :عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات-مجلد 10-ص5 و6 و 8 و 18 .

– 2 – الحذف: تميل العربيَّة كما سبق الذِّكر للتخلّص من اِجتماع المثلين واِلتقائهما، إلى طريقة أخرى تتمثل في "حذف الحركات أو الصَّوامت في وسط الكلمة عندما يتوالى صامتان أو حركتان ".[1]

فالحذف إذن، يتم على ضربين:

أ–حذف الحرف: ويتم في الصِّيغ الثَّلاث: تفعّل، تفاعل، تفعلل، بحذف تاء المضارعة والاِكتفاء بتاء واحدة [2] ؛ ومن أمثلته في سورة الملك قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ اَلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [8]؛ فمنهم من قرأها " **البزي** عن ابن كثير بتشديد التّاء في الوصل و ابن محيصن"[3]

تَّميز: أصلُها ⟵ تتميز: حذف التَّاء والاِكتفاء بتاء واحدة للتخلص من اِجتماع المثلين وتيسيرًا للنُطق.

ب–حذف الحركة: ويقصد به حذف الحركة و إحلال السُّكون محلها.[4]

وبعد هذه اللَّمحة الخاطفة بين أكثر قوانين التَّغيرات الصَّوتية شيوعًا فإذا كانت المماثلة تقريب صوتين يشتركان في الصِّفة و المخرج معًا، أو في إحديهما دون الآخر، فإنَّه يحدث إذا ما اِلتقى صوتان أحدهما مجهوراً ، و الآخر مهموسًا ، مثلاً شدٌّ و جذبٌ ، و كل واحد منهُما يحاوِل أن يجذِب الآخر ناحيتَه ويجعلُه يتماثلُ معه في صفاته كلِها أو في بعضها.

فإن المخالفة هي التَّفريق بين صَّوتين متماثلين قصدَ كسرِ الرَّتابة الثَّقيلة التِّي يحُدّثها النُّطق، ولهذا فلغتنا تنتّقي من الأصوات ما يحدثُ فيما بينها تآلفًا و اِنسجاماً، قصد التَّخلص من الأصوات العسيرة و لِاقتصاد الجهد العضلي المبذُول أثناء النُّطق ، و تحقيقًا للاِنسجام الصَّوتي.

---

[1] :صالح حسنين–المدخل في علم الأصوات المقارن–ص155.

[2] : ربيح عمار–بنية الكلمة العربية والقوانين الصوتية–مجلة العلوم الإنسانية–خيضر–بسكرة–ماي 2007–ص141.

[3] :عبد اللطيف الخطيب – معجم القراءات – مجلد 10 –ص 7

[4] : ربيح عمار – بنية الكلمة العربية و القوانين الصوتية – –ص142.

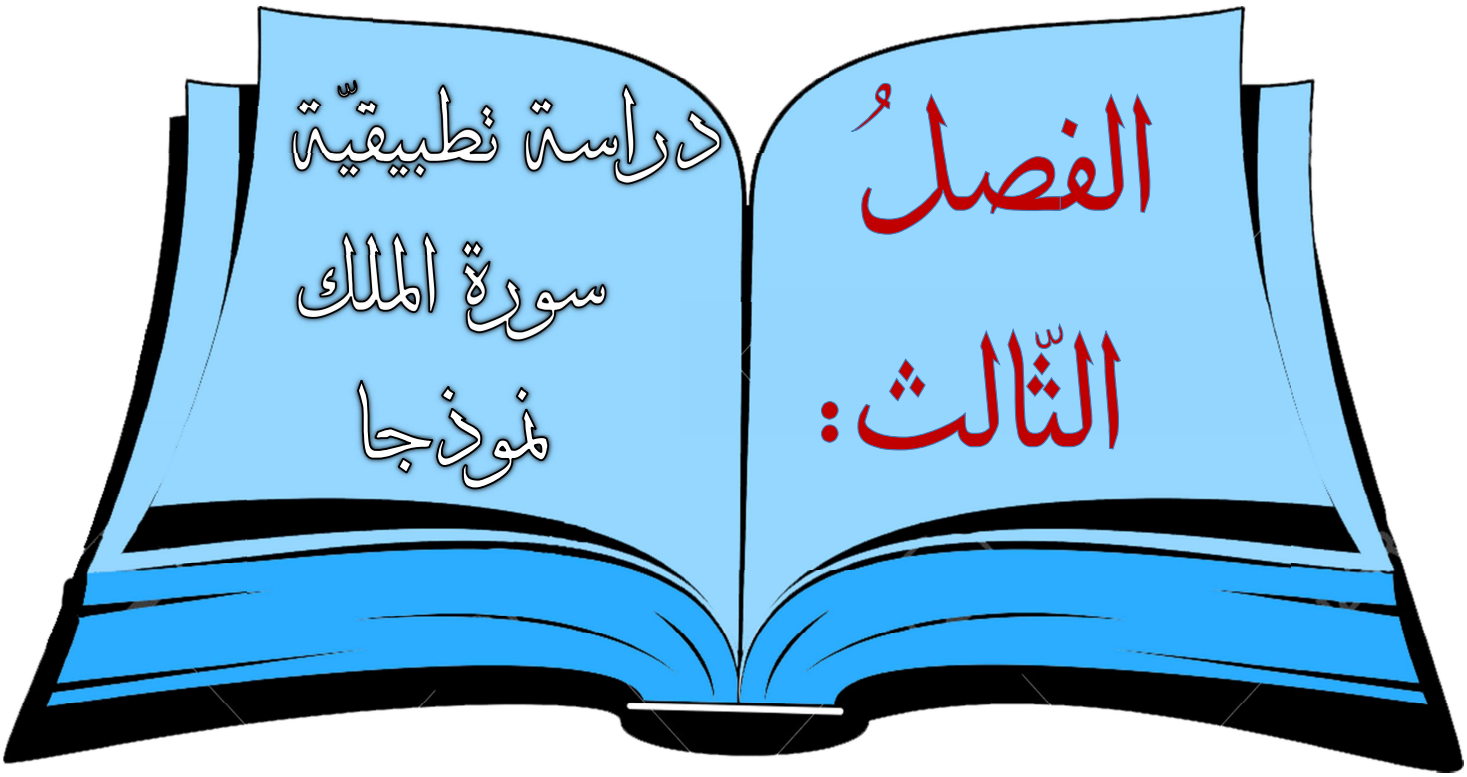
الفصلُ
الثّالث:
دراسة تطبيقيّة
سورة الملك
نموذجا

المبحث الأوّل: تفسير سورة الملك

1/ التّعريف بسورة الملك:

سورة الملك من السُّور المكيَّة ، عدد آياتها ثلاثون آية و كلماتها ثلاث مئة و خمسٍ، و حروفها ألفٍ و ثلاث مئة و ثلاثة عشر. [1]

وجاء في "الإتقان "عن إخراج جُبير في تفسيره عن الضَّحاك عن اِبن عباس نزلت "تبارك في أهل مكة إلَّا ثلاث آيات يُحتمل أنَّها نزَّلت في المدينة" ؛[2] وترتيبها المصحفي في سبعٍ و ستين أما ترتيب نزولها فهو الثَّاني و العشرين بعد سورة الطُّور .[3]

2/ تسمياتها:

-1 – تبارك الملك : بمجموع الكلمتين اللَّتين تبدأ بها هذه السُّورة.[4]

– 2 –المجادلة : لأنَّها تُجادل و تُخاصم يوم القيامة عند ربِّها لِقارئها.

-3 – المنَّاعة و المنجيَّة: لقول الرَّسول صلى الله عليه و سلم: "هي المانِعة، هي المنَّجيه تُنجيه من عذابِ القبر".[5]

– 4 – الواقيَّة : و تسمى أيضا المنَّاعة كما جاء في الإتقان عن كتاب جمال القراء .[6]

– 5 – و قد سمَّاها النَّبي صلى الله عليه و سلم سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ ؛ فهي تسمية للسورة بأوّل جملة وقعت فيها [7] ؛ و الشَّائع في أكثر المصاحف تسمية هذه السُّورة "سورة الملك"

---

[1] : ابن عباس–تنوير المقباس من تفسير ابن عباس– دار الكتب العلمية– لبنان – ط1– 1412هـ – 1992م – ص 606

[2] : ابن عاشور–تفسير التحرير و التنوير– ج 29– ص7

[3] : ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – دارابن حزم – لبنان – ط 1– 1430هـ– 2000م– ص1897

[4] :ابن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29 – ص 5

[5] :ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ص 1897

[6] : ابن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29 – ص6

[7] :المصدر نفسه – ص 6

3/سبب نزولها :

لقد جاء في كتاب أسباب النُّزول أن هذه الآية الكريمة ﴿وَ أَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اِجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ الملك [13] ؛ ذكر **ابن عباس** أنَّها " نزلت في المشْركين الذين كانوا يَنالون من الرَّسول صلى الله عليه و سلم فَأخبره جبريل عليه السَّلام بمَا قالوا فيه، و نالَوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أَسِرُوا قَولَكم لئلاَ يسمَع إلاّ محمد [1] ، و قيل "كيلا يسمعه ربُّ محمد "

4/ التفسير الإجمالي:

سورة الملك كباقي السُّور المكيَّة " تُعالج إنشاء تصورٍ جديد للوجود وعلاقَته بخالقِ الوُجود، تصورٌ واسعٌ شامل يتجاوز عالم الأرضِ الضَّيقِ وحيزَ الدُّنيَا المحدُود، إلى عوالم في السَّموات، وإلى خلائق أخرى غير الإنسان في عالم الأرضِ كالجنِّ والطَّير وفي عالم آخر كجَهنم وخزنتِها، وإلى عوالم في الغيبِ غير العالم الظَّاهر تُعلق بها قلوب النَّاس ومشاعرَهم، كما أنّها تُثير في حسِّهم التَّأمل فيما بين أيديهم، وفي واقِع حياتِهم و ذواتهم ممَّا يمرون به غافلين ."[2]

و المتأمل في "سورة الملك " يجدها تطرقت إلى الجوانب التَّالية:

- من الآية :{1- 4} إثبات عظمة الله وإقامة الأدلة على وحدانيته.
- من الآية :{5-11} تصوير حال الأشقياء من الكفار.
- الآية :{12} تصوير حال السُّعداء الأبرار.
- من الآية :{16-19} توعد الله كفار مكة.
- من الآية :{ 20-27} توبيخ الله المشركين.
- الآية :{27 } دُعاء كفار مكة على النَّبي صلى الله عليه و سلم.

---

[1] : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري- أسباب النزول- تح: لجنة تحقيق الثرات- دار و مكتبة الهلال - بيروت – ط1-1983-ص315

[2] : سيد قطب – في ظلال القرآن - دار الكتاب العربي – لبنان – ط 5- 1386هـ- 1967م - مجلد 8– ص 7

5/ **تفسير سورة الملك:** يقول الله تعالى: بعد أعوذ بالله الشَّيطان الرَّجيم "بسم الله الرَّحمن الرّحيم "

﴿تَبَارَكَ اَلذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ﴾: إبتدأت السُّورة الكريمة بتمجيد الله جلا وعلا نفسه و ذِكْرِ قُدْرَتِهِ و عَظمَتِهِ فهو المتصَّرف في الكائنات" فكل ما حوته يحوم حول تنزيه الله تعالى عن النُّقص الذي إفتراه المشركون لما نسبوا إليه شركاء في الرّبوبية و التَّصرف و التَّعطيل لبعض مُراده" .[1]

﴿الذِي خَلَقَ المَوْتَ وَ الحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾: الموت و الحياة مظهر تعلُق القدرة بالمقدور في الذَّات و العرض[2].

(لِيَبْلُوَكُمْ) ليختبركم (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) أخلص عملا [3]، (و هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) هو الغالِب الَّذي لا يَعجز عن شيء [4] ؛ و مع ذلك يغفرُ و يرحمُ و يصفَحُ و يتجاوَز.

﴿الذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ :أي طبقة بعد طبقة .

﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾: ليس فيه إختلاف ولا عيبٌ و لا خَلَلٌ .

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾:أي أُنظر إلى السَّماء فتأملها، هل ترى فيها عَيْبًا أو نُقْصًا أو خَلَلاً أو فُطُوُرًا .[5]

﴿ثُمَّ اَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾: لأنَّ إعادة النَّظرَ تزيد العلم بانتفاء التَّفاوت في الخلق رُسُوخًا ويَقِينَا.[6]

---

[1] : محمد الطاهر بن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29- ص 9

[2] : المصدر نفسه – ص 12.

[3] :ابن عباس – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس– ص606

[4] : محمد الطاهر بن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29 – ص 15

[5] : ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ص 1899

[6] :محمد الطاهر بن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29- ص 19

﴿يَنقَلِبِ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَ هُوَ حَسِيرٌ﴾:أي ذَلِيلاً (حسِيرٌ) كَلِيلٌ مُعْي .[1]

﴿وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيا بِمَصَابِيحَ﴾: و المعنى أن الله زين السَّماء القريبَة (السَّماء الدُّنيا) منكم أيُّهَا النَّاس بكواكِب مُضيئة ساطِعة .

﴿وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾: فسَّر **ابن عباس** (المصَابيح) بالنُّجوم و (رُجومًا) رميًّا. [2] (الشَّياطين) و هي التِّي تسترق السَّمع فتطردُها الشُّهُبُ.

﴿وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾:أي هيَّأنا لهم-الشَّياطين - في الآخرة (عذاب السَّعير) أي لهب النَّار .[3]

﴿وَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بِئسَ الْمَصِيرُ﴾ : العذاب أعدَّ لجميع الذين كفروا بالله.

﴿إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَ هِيَ تَفُورُ﴾:أي إذا طَرحوا في جهنم أمةً من الأمَم ممَّن يدخلونها و يعني اليهود ، و النَّصارى، و المجوس، و مُشركي العرب سمعوا لجهنم صوتًا كصوت الحمار .[4]

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾: تكاد تنفصل من الغيظ على الكفار (الغَيْظِ) هو أشد الغضب.[5]

﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾: و أتبع وصف ما يجده أهل النَّار عند إلقائهم فيها من فظائع أهوالها بوصف ما يتلقاهم من خزنة النَّار و هي ملائكة مُوَّكل إليهم أمر جهنم (أَلَمْ يَاتِكُم نذير) للتوبيخ و التَّنديم ليزيدهم حسرة ؛ (النَّذير) هو رسول منذر بعقاب الله.

---

[1] : النسفي – تفسير النسفي "مدارك التنزيل و حقائق التأويل " – تح : يوسف علي بديوي – دار الكلم الطيب – ط1- 1998- ج3- ص 512

[2] : ابن عباس – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس – ص 606

[3] : ابن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29 – ص 22

[4] : ابن عباس-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس- ص 606و607

[5] : ابن عاشور-تفسير التحرير و التنوير- ج 29-ص 23 و 24

﴿قَالُواْ بَلَى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اَللَّهُ مِن شَيْءٍ اِنَ اَنتُمُ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ﴾:

فابتدءوا الجواب دفعة بحرف (بلى) المفيد نقيض النَّفي في الإستفهام ، ويذكر الله عدله في خلقِه و أنَّه لا يعذبُ أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه و إرسال الرَّسول إليه .[1]

﴿وَ قَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ :أي لو كانت لنَّا عُقول ننتَّفع بها أو نسمع ما أنزل الله من الحق لما كنَّا على ما كنَّا عليه من الكُفر بالله و الإغترار به.

﴿فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾: أي بكفرهم بتكذيبهم الرُّسل ، فبعداً من رحمة الله و نكسًا.

﴿إِنَّ اَلذِينَ يَخشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ : فمن يخاف مقام ربه ، حيث لا يراه أحد إلا الله ، بأنَّ له مغفرةٌ و أجرٌ كبير ، أي يكفر عنه ذنوبه و يجزي بالثَّواب الجزيل .[2]

﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اِجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ :و صيغة الأمر ستحمله في التَّسوية أي عليمٌ بمَا في القُلوب من الخير و الشَّر.

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾:أي العالمُ بخبايا الأمور و المدبر لها برفق و حكمة .[3]

﴿هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُمُ الاَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَ كُلُواْ من رِّزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ :أي هو الذي جعل لكم الأرض لينة وسهلة مذلّلة لا تمنع المشي فيها فامشوا في جوانبها اِستدلالا و اِسترزاقاً ، فهو سائلكم عن شكر ما أنعم به عليكم [4] .

[1] : المصدر السابق- ج 29- ص 25 و 26

[2] : ابن كثير- تفسير القرآن العظيم – ص 1899.

[3] : ابن عاشور –تفسير التحرير و التّنوير- ج29 – ص 30و31.

[4] : النسفي – تفسير النَّسفي " مدارك التنزيل و حقائق التأويل "– ص 514

﴿ءَامِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ اَنْ يَّخسِفَ بِكُمُ الاَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ16 أَمَ اَمِنْتُم مَّن فِي السَّمآءِ اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِي 17 وَ لَقَدْ كَذَّبَ اَلذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي 18 أَوَ لَمْ يَرَواْ اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرُ19﴾ :

فمن لطفه و رحمته بخلقه أنه قادر على تعذيبهم بسبب كفر بعضهم به وعبادتهم غيره و مع هذا يحلم ويصفح ، يؤجل ولا يعجل [1]؛ (فالخسف) هو انقلاب ظاهر السَّطح من الأرض باطنًا وباطنه ظاهرًا وهو شدة الزِّلزال ؛ (المور) ، وهو الارتجاج و الاضطراب [2]؛ و(حاصباً) ريحا فيها حصباء (فستعلمون كيف نذير) أي كيف إنذاري و عاقبَة من تخلف عنه و كذب به ؛ (و لقد كذب الذين من قبلهم) أي من أمم السَّابقة و القُرون الخاليَّة (فكيف كان نكير) كيف كان إنكاري عليهم ومعاقبتي لهم .

﴿اَمَّنْ هَذَا اَلذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ :أي ليس لكم من دونه من وليٍّ و لا واقٍ ، و لا ناصر لكم غيره [3].

﴿اَمَّنْ هَذَا اَلذِي يرْزُقُكُمْ إِنَ اَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ﴾ :من هذا الذي إذا قطع الله رزقه عنكم يرزقكم بعده ، وهم يعلمون ذلك ، و مع هذا يعبدون غيره [4]، (بل لجُّوا في عُتُوٍ وَ نُفُورٍ) أي إستمروا على العناد (العتو) التَّكبر و الطُّغيان ، (النُّفور) الإشمئزاز من الشَّيء و الهروب [5].

---

[1] :ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ص 1900

[2] :ابن عاشور – تفسير التحرير و التنوير – ج 29 – ص 35

[3] :ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ص 1900

[4] :المصدر السابق– ص 1901

[5] : ابن عاشور –تفسير التحرير و التنوير – ج29 –ص 44

﴿أَفَمَنْ يَّمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَّمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: (مَكِبًّا) نَاكِسًا على ضلالته و كُفْرِهِ و هو أبو جهل بن هشام (أهدى) معرفة الطريق ،[1] (سَوِيًّا) عادلا (على صراط مستقيم) دِينٌ قائم يرضاه و هو الإسلام و يعني محمد صلى الله عليه و سلم.

﴿قُلْ هُوَ اَلذِي أَنشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالَابصَارَ وَ الَافئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾: أي خلقكم لكم (السَّمع) و (الأبصَارِ) لتسمعوا و تبصروا الحقَ و الهدى ،(الأفئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق و الهدى (قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ) : يقول شُكركم فيما صنع إليكم قليل.

﴿قُلْ هُوَ اَلذِي ذَرَأَكُمْ فِي الَارْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ :خلقكم من آدم وآدم من تراب والتُّراب من الأرض، فيجزيكم بأعمالكم في الآخرة [2].

﴿وَ يَقُولُونَ مَتى هَذَا اَلْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: يقول كفار مكّة متى هذا الوعد الذي تَعِدُنَا إنْ كنت من الصّادقين.

﴿قُلِ اِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اَللَّهِ وَ إِنَّمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ : قل يا محمد علمُ قِيام السَّاعةِ و نُزول العَذاب عند اللّه ، (نَذِيرٌ مُّبِينٌ) رسُولٌ مُخَوفٌ للغة تعلمونها .[3]

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الذِينَ كَفَرُواْ وَ قِيلَ هَذَا اَلذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ :أي لما قامت القيامة و شاهدها الكفار ، و وقع ما كذّبوا به ساءهم ذلك بما يعلمون ما لهم هناك من الشّرِ (هذا الذي كنتم به تدَّعونَ) : أي تستعجلون.

﴿قُلَ اَرَآيْتُمْ إِنَ اَهْلَكَنِيَ اَللَّهُ وَ مَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُّجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ اَلِيمٍ﴾ : قل يا محمد لهؤلاء المشْركين باللّه الجاحدين لنِعمه خلِّصوا أنفسَكم ،فَإنَّه لا مُنقذ لكم من اللّه ، و الإبانة

[1] : المصدر نفسه– ج29 – ص 64

[2] : ابن عباس – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس – ص607

[3] :المصدر نفسه– ص 608

و الرُّجوع إلى دينه ،ولا ينفعكم وقوع ما تتمنون لنا من العذاب ، فسواءٌ عذبنا الله أو رحمنا فلا مناصّ لكم من نِكَالِهِ و عذابه الأليم الواقع بكم.

﴿قُلْ هُوَ الرَّحمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾: أي آمنا برب العالمين الرَّحمن الرَّحيم ، و عليه توكلنا في جميع أمُورِنا [1] .

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾:أي مِنا و منكُم و لمن تكون العاقبة في الدُّنيا الآخرة.[2]

﴿قُلَ اَرَآيتُمُ إِنَ اَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَّاتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾: أي ما تقولون يا أهل مكة إذْ صار ماء زمزم غائرًا في الأرض لا تناله الدِّلاء ، (فَمَنْ يَّاتِيكُم بمَآءٍ مَّعِينٍ) سوى خالق النُّون و القلم [3].

وبهذه الآية نكون قد اِنتهينا من التَّعريف بها و تفسيرها لننتقل إلى الجانب التَّطبيقي .

---

[1] : ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – ص 1901

[2] : المصدر نفسه– ص 1901.

[3] :ابن عباس – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس – ص608

المبحث الثّاني : دراسة إحصائيّة تحليليّة لآيات سورة " الملك"

أولاً: دراسة إحصائيّة لأصوات سورة (الملك): إعتمادا على برنامج إحصاء القرآن الكريم تحصلنا على النّتائج الموضّحة في الجدولين التّاليين[1]:

الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
أ	203	%15،42
ب	48	%03،64
ت	36	% 02،73
ث	01	%07،0
ج	16	%1،21
ح	15	%1،13
خ	09	%0،68
د	17	%1،29
ذ	32	%2،43
ر	70	%05،13
ز	10	%0،75
س	27	%2،05
ش	13	%0،98
ص	16	%1،21

الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
ض	06	%0.45
ط	06	%0.45
ظ	01	%0.07
ع	36	%2.73
غ	06	%0.45
ف	45	%03.41
ق	36	%02.73
ك	47	%03.57
ل	142	%10.79
م	109	%08.28
ن	98	%07.44
ه	59	%04.48
و	95	%07.21
ي	117	%08.89

[1] :برنامج إحصاء القرآن الكريم – حسب الرسم الأول – الإصدار 3.0 / www. kheel7 .com

1- الجهر والهمس:

الأصوات المجهورة و نسبها	
أ	%15.42
ب	%03.64
ج	%01.21
د	%01.29
ذ	%02.43
ر	%05.13
ر	%0.75
ض	%0.45
ع	%02.73
غ	%0.45
ل	%10.79
م	%08.28
ن	%07.44
و	%07.21
ي	%08.89

الأصوات المهموسة و نسبها	
س	%02.05
ك	%03.57
ت	%02.73
ف	%03.41
ح	%01.13
ث	%0.07
ه	%04.48
ش	%0.98
خ	%0.68
ص	%1.21
ق	%2.72
ط	%0.45

- النِّسبة الإجمالية لورود الأصوات المجهورة 76.11%
- النِّسبة الإجمالية لورود الأصوات المهموسة23.49%

2- الشَّدة و الرّخاوة و التَّوسط:

الأصوات الانفجارية – الشَّديدة–	
أ	%15.42
ج	%01.21
د	%01.29
ت	%02.73
ط	%0.45
ب	%03.64
ق	%02.73
ك	%03.57

الأصوات الاحتكاكية – الرِّخوة–	
ث	%0.07
ح	%01.13
خ	%0.68
ذ	%02.43
ز	%0.75
س	%02.05
ش	%0.98
ص	%01.21
ض	%0.45
غ	%0.45
ف	%03.41
ه	%4.48
و	%07.21
ي	%08.89
ظ	%0.07

الأصوات المائعة – المتوسطة–	
ل	%10.79
ن	%07.44
ع	%02.73
م	%08.28
ر	%05.13

- النِّسبة الإجمالية للأصوات الإنفجارية %31.04

- النِّسبة الإجمالية للأصوات الإحتكاكية % 34.26

- النِّسبة الإجمالية للأصوات المائعة %34.37

3- الإِستعلاء و الإِستفال:

أصوات الإِستفال و نسبها	
أ	%15.42
ب	%03.64
ت	%02.73
ث	%0.07
ج	%01.21
ح	%01.13
د	%01.29
ذ	%02.43
ر	%05.13
ز	%0.75
س	%02.05
ش	%0.98
ع	%02.73
ف	%03.41
ك	%03.57
ل	%10.79
م	%08.28
ن	%07.44
ه	%04.48
و	%07.21
ي	%08.89

أصوات الإِستعلاء و نسبها	
خ	%0.68
ص	%01.21
ض	%0.45
غ	%0.45
ط	%0.45
ق	%02.73
ظ	%0.07

- النّسبة الإجمالية لأصوات الإِستفال93.63%
- النّسبة الإجمالية لأصوات الإِستعلاء06.04%

4- الإطباق و الإِنفتاح:

أصوات الإِنفتاح و نسبها	
أ	%15.42
ب	%03.64
ت	%02.73
ث	%0.07
ج	%01.21
ح	%01.13
خ	%0.68
د	%01.29
ذ	%02.43
ر	%05.13
ز	%0.75
س	%02.05
ش	%0.98
ع	%02.73
غ	%0.45
ف	%03.41
ق	%02.73
ك	%03.57
ل	%10.79
م	%08.28
ن	%07.44
ه	%04.48
و	%07.21
ي	%08.89

أصوات الإطباق و نسبها	
ط	%0.45
ظ	%0.07
ص	%01.21
ض	%0.45

- النسبة الإجمالية لأصوات الإِنفتاح%97.49
- النسبة الإجمالية لأصوات الإطباق%02.18

5- التَّحليل المقطعي لآيات سورة الملك:

إذا كانت اللّغة نظام من العلامات و الرُّموز، فإنَّ الكتابة هي الوعاء الذّي يحوي هذا النِّظام و على هذا الأساس حاولنا تقطيع آيات سورة الملك معتمدين على:

- الصَّوت لا الكتابة.
- قمتُ بفك تشديد الحروف.
- أثبت الكتابة المقطعيّة للحروف التالّية (واو الجماعة، ألف المدّ، إشباع الهاء، التَّنوين، الوقف على السَّاكن، حذف ألف الفرق بعد الواو ، الألف المقصورة بعد ساكن، ألف الوصل).
- إعتمدنا على الرُّموز التّالية:

1 للدلالة على المقطع القصير ←——— (ص ح)

2 للدلالة على المقطع المتوسط المغلق ←——— (ص ح ص)

3 للدلالة على المقطع المتوسط المفتوح ←——— (ص ح ح)

4 للدلالة على المقطع المديد ←——— (ص ح ح ص)

5 للدلالة على المقطع المزيد ←——— (ص ح ص ص)

- **كتابة مقطعية نموذجية:**

قال الله تعالى : ﴿تَبَرَكَ الذِي بِيَدِهِ المُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾

الكتابة المقطعية: تَبَارَكَ لْلَذِي بِيَدِهِ لْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلْلِ شَيْئِنْ قَدِيرْ

تَ ◌َ بـ ◌َ ◌َ رَ ◌َ ك ◌َ لْ ل ◌َ ذ ◌ِ ◌ِ ب ◌ِ ي ◌َ د ◌ِ ه ◌ِ لْ م ◌ُ لْ ك ◌ُ
ص ح /ص ح ح /ص ح /ص ح ص /ص ح ص / ص ح ح / ص ح /ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح ص/ ص ح
1 3 1 2 1 3 1 1 1 2 2 1

و ◌َ ه ◌ُ و ◌َ ع َ ل ◌َ ◌َ ك ◌ُ لْ ل ◌ِ ش ◌َ يْ ئ ِ نْ ق ◌َ د ◌ِ ◌ِ رْ
ص ح / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح /ص ح ص /ص ح /ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص
1 1 1 1 3 2 1 2 2 1 4

رقم الآية	المقطع القصير	المقطع المتوسط		المقطع المديد	المقطع المزيد
		المغلق	المفتوح		
1	13	6	3	1	
2	18	10	4	1	
3	17	11	10	1	
4	16	10	11	1	
5	15	13	9	3	
6	14	6	3	1	
7	9	2	7	1	
8	19	11	3	2	
9	9	15	12	2	
10	6	8	7	1	
11	7	7	2	1	
12	10	13	1	1	
13	9	7	5	1	
14	10	4	2	1	
15	18	9	7	1	
16	15	5	2	2	1
17	14	8	4	2	1
18	10	7	2	1	
19	15	15	3	4	
20	11	13	8	1	
21	9	11	4	2	
22	11	10	7	1	
23	15	12	4	1	1
24	9	8	1	1	
25	6	5	5	1	
26	8	8	4	1	
27	14	10	9	1	
28	20	11	6	1	
29	14	12	7	1	
30	8	11	2	3	

6 – الفاصلة القرآنيّة:

جاءت فواصل سورة الملك كالآتي: قدير– الغفور– فطور– حسير – السّعير – المصير – تفور – نذير – كبير – السّعير – السّعير – كبير – الصّدور – الخبير – النّشور – تمور – نذير – بصير – غرور – نفور – مستقيم – تشكرون – تحشرون – صادقين – مبين – تدّعون – أليم – مبين – معين.

أ– الجدول يُبيّن نهايات الآيات التّي اِشتملت فواصلها على صوتي المد: (الواو)، (الياء)

الفاصلة	يـر	ور	آيات السُّور
العدد	19	11	30
النّسبة	%63.33	%36.66	%100

ب– الجدول يوضح نهايات فواصل السّورة من حيث الأصوات التّالية :

الحرف	الرّاء	الميم	النّون	المجموع
العدد	21	02	07	30
النّسبة	%70	%06.66	%23.33	%100

ثانيًا: تحليل النَّتائج : إعتمادا على برنامج إحصاء القرآن الكريم لأصوات سورة الملك تبين لنا أنَّها تحتوي على (1316) صوتاً و أكثر الأصوات تَرَدُدًا (اللّام ، النّون ، و الميم، و الألف ، و الواو و الياء)، فقط سيطرت على أغلب آيات السُّورة ، حيث شكل صوت (اللّام) الانحرافي بصفة خاصة أكبر نسبة بعد (الألف) قدرت بـ (10.79 %) ، ثمَّ يليها كل من صوت (الياء) بنسبة (08.89%) ، ثم صوت (الميم) بـ (08.28%) ، و (النّون) بـ (07.44%)، و (الواو) بنسبة (07.21%) نظراً " لسهولتِها و خفتِها في النُّطق و تميُّزها بقوة الوُضوح السَّمعي"[1].

و هذا ينسجِمُ تمامًا مع "خصائص أسلوب سورة الملك ذات اللّهجة الخطابيَّة القويَّة النَّافذة إلى الأعماق و القارعة للأسماع و القلوب" .[2]

ولأنّ من "إعجاز النّظم بخصائصه الموسيقيّة، تساوُق هذه الحروف على أصول مضبوطة من بلاغ النّغم ، بالهمس و الجهر و الشّدة و الرَّخاوة و التّوسط و القلقلة و نحوها"[3] ؛ سنحاول التعرّض لبعض الصّفات و تحليلها.

1- الجهر و الهمس:

اِنطلاقا من النَّتائج الموضّحة في الجدول، نلاحظ أن نسبة الأصوات المجهورة بـ (76.11%) في حين بلغت نسبة الأصوات المهموسة (23.49%) ، و بالمقارنة بين النِّسبتين يتضح أن نسبة الأصوات المجهورة تفوق نسبة الأصوات المهموسة بما يعادل 03 مرات، و هذا يتوافق مع ما قاله **إبراهيم أنيس** إن "نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس أو عشرين في المئة منه، في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة" .[4]

و من ثمة بدى الجرس الموسيقي القوي الحاد واضحاً في السُّورة ، و وقعُ أثرِهِ على الأذن بليغ.

---

[1] : كمال بشر – علم الأصوات – ص 395.

[2] : محمّد عزة ذروره – القرآن المجيد – منشورات المكتبة العصرية – بيروت – د.ط – د.س- ص 125.

[3] : مصطفى صادق الرافعي – إعجاز القرآن و البلاغة النّبوية – دار الكتاب العربي – لبنان – ص 218.

[4] : إبراهيم أنيس- الأصوات اللغوية – ص 23

2- الشّدة و التّوسط و الرّخاوة :

تظهر النِّسب الموضَّحة في الجداول الثَّلاثة أن تواجد الأصوات الشّديدة و الرّخوة و المتوسّط متقاربة ، إذ نرى أن نسب كل من الأصوات الإِحتكاكية و المتوسطة متساوية ، حيث قدرت نسبة أصوات الإِحتكاكية بـ (34.26%) ، و الأصوات المائعة (المتوسطة) بـ (34.37%) في حين بلغت نسبة الأصوات الشديدة بـ (30.04%) ، فعلى ما يبدو أن الفارق بينهم ضئيل جداً. وهذا يتوافق مع المشاهد المعروضة في سورة الملك الّتي" تتجه في خطابها إلى الوجدان و المشاعر فمرةً تقسوا عليهم بالزَّجر و التَّسفيه، و الوعيد ، والتَّهديد في أسلوب شديد الأسر حادٍ و قَوِيٍ "[1] ،موظفاً أصوات شديدة قويَّة تنسجم مع الجو العام للمشهد في مثل قوله تعالى : ﴿وَ لِلَذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بِئسَ اَلْمَصِيرُ﴾[6] .

فمرةً يحثُّهم على التّفكر و التّأمل والتّدبر قال الله تعالى:﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبِ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [4] .

و مرة أخرى ينتقل بهم إلى مشهد التّبشير و الحض و التّشويق و التّنويه قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [12] ،فهذا التّوازن بين الصّفات الثَّلاثة على تضادها، خلق جرسًا إِيقَاعِيًا مَبْنِيًا على الصُّعود و الهبوط بالتّناوب، و تنوع لحن الأداء فيها ؛ و في هذا الصَّدد يقول **السَّيد قطب** "الإيقاع الموسيقي النَّاشئ من تخيُّر الألفاظ و نظمِها في نسق خاص ، و تناسُق ذلك كله مع الجو الَّذي تُطلق فيه هذه الموسيقى و وظيفتها التِّي تُؤديها في السِّياق ."[2]

---

[1]: البقلاني – إعجاز القرآن – ص 3

[2]: السيد قطب – التصوير الفني في القرآن –دار الشروق - مصر –ط17 - 1425هـ-2004 م – ص 87

3- الإستفال و الإستعلاء:

بلغت نسبة الأصوات الإستفال (المنخفضة) (93.63%) في حين بلغت نسبة نضيرتها (الأصوات الإستعلاء) (6.04%) و هذا التَّفاوت في النِّسب أمرٌ طبيعي يتناسَب مع عدد أصوات الإستفال الّتي تُقابل الأصوات المرَّقة و هي تضُم أغلب الأصوات اللُّغوية ما عدا الأصوات المسْتعلية السّبعة الّتي يجمعها قولك :"خص ضغط قظ".

4- الإطباق و الإنفتاح :

إذا تأملنا الأصوات من ناحية الإطباق نجد أغلب أصوات السّورة منفتحة إذْ بلغت نسبتها (79.49%) و ذلك لغياب الأصوات المطبقة تقريباً الّتي لم تتعد (02.18%).

5 - التَّحليل المقطعي لسورة الملك:

إنّ تحليل السُّورة مقطعيًا كشف لنا عن أنواع المقاطع الّتي تتألف منها كلمات السّورة وآياتها، حيث إبتدأت السُّورة بالمقطع القصير (ص ح) و إنتهت بالمقطع المديد (ص ح ح ص). تبين لنَّا مقدار شيوع كل مقطع منها في بنية السُّورة، فالملاحظ أن الأنواع الثَّلاث الأولى من المقاطع هي الأكثر شيوعًا ؛ فالمقطع (ص ح) نظرًا "لخفتِه و رشاقتِه و سرعة حركته، و تمتعه بحرية الإنتقال من مكان لآخر فهو يعد المحرك الأساسي لضبط الإيقاع الصَّوتي و الموسيقي منذ بداية السُّورة إلى نهايتها "[1]

و المقطع المتوسط بقسميه (ص ح ص) و (ص ح ح) "فكثير ما يتكرَّر في الآيات الّتي تتحدث عن الكافرين و صِفاتهم و التَّحدي و الإنذار."[2]

أما المقطع الرَّابع و الخامس (ص ح ح ص) و (ص ح ص ص) فقليلا الشُّيوع، فأكثر ما يظهران في حالة الوقف و خاصة المقطع الرَّابع (ص ح ح ص) الَّذي "تظهر خصائصه في إضفاء

[1] : عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم – النظام المقطعي و دلالته في سورة البقرة – دراسة صوتية و صفية تحليلية – ماجستير- الجامعة الإسلامية – غزة – 1427 هـ- 2006- ص 86

[2] : المصدر نفسه – ص 87.

جوّ من الخشوع و الخضوع و خاصة مع الياء و الواو و النُّون" [1]و تبعًا لتنوع المقاطع ، وقع النَّبر على الكثير من المواضع فيها، و تنوعت النَّغمات بتنوع الأغراض الّتي ظهرت في السُّورة، كالنغمة التَّقريرية في قوله تعالى:﴿تَبَارَكَ الذِي بِيَدِهِ المُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ﴾ [1] .

و النَّغمات التَّقريريّة تعجبيّة، مُبينة عظمة الخالِق و قدرته في قوله تعالى: ﴿أَمَ آمِنتُم مَّن فِي السَّمَآءِ اَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِي﴾ [17].

و النّغمة الاِستفهاميَّة قال الله تعالى:﴿وَ يَقُولُونَ مَتى هَذاَ الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [25]

فالاِستفهام مستعملٌ هنا لغرض التَّهكم .

و كذلك صيغ الأمر حيث تكررت كلمة (**قل**) ست مرات في السُّورة الكريمة مثل قوله تعالى مخاطبًا الكفار:﴿قُلْ هُوَ اَلذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الاَبْصَارَ وَ الاَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾[23].

فالظاهر أن السُّورة الكريمة قد حظيت بنصيب منه "فهو أسلوب تلقين الحجة، و الأمر يقذفها في وجه الخصم ،حتى تأخذ عليه سمعه و تملّك عليه قلبَه ، و تحيط به من جميع جوانبه ، فلا يستَطيع التَّلفتَ منها و لا يجدُ بُدًا من الاِستسلام لهَا" [2] ، و من ثمة فالأمرُ من "أساليب الحجَة القويَّة الَّتي تدلُ على قوةِ المعارضِين ، و إسرافِهم في المعارضَة ، و أنّهم في حالة تستوجِبُ تلكَ الشِّدة الّتي تستخرجُ الحقَّ من نفوسِهم و تدفعُهم إليه دفعًا "[3] .

[1] : المصدر السابق–ص 97

[2] : عبد الفتاح لاشين – الفاصلة القرآنية– ص 95.

[3] : المصدر نفسه –ص 96

6 – الفاصلة القرآنيّة:

و من الأنواع الإيقاعيَّة في التَّعبير القرآني اِنسجامُ الحروفِ في الكلمةِ المفردةِ، و اِنسجامُ الألفاظُ في الفاصِلة الواحدة و تنوُع نظام الفواصِل و القَوافي [1] و في ضوءِ النَّتائج المدوّنة في الجدول نلاحظ:

- اِحتواء سورة الملك على حروف المد و اللّين خاصة (الواو، الياء) حيث بلغت نسبة الكلمات المنتهية بصوت (الياء) بصوت الياء (63.33%) في مقابل نظيرتها (الواو) (36.66%)

فالشائع ختم الفواصل القرآنيَّة بحروف المد و اللِّين، **فسيبويه** (ت186هـ) يقول: إنَّ العرب إذا " ترنّموا فإنَّهم يُلحِقون الألف و الياء و الواو ما ينون و ما لا ينوّن ، لأنَّهم أرادوا مدّ الصَّوت"[2] فهذه الأصوات تتميَّز بنغمتِها البَطيئة الهادئة تُوحي بالسُّكون و الرَّحمة.

- لقد أُتبعت حروف المد و اللّين غالبًا بصامت كان صوت (الرَّاء) بمختلف صفاته من تكرار و ذلاقة و توسط بين الشِّدة و الرّخاوة و تفخيم و جهر اِستطاع أنْ يُؤثر في الأسماع بنغمة صاعدة فيها الكثير من الإتساع الصَّوتي بين حروف اللَّفظة الواحدة، بلغت نسبته (70%).
- اِنتهت أغلب فواصل سورة الملك بمقطع طويل (ص ح ح ص) المسبوق بمقطع قصير (ص ح)، و هذا أدى لوجود توازن صوتي و إيقاعي على نطاق فواصل السُّورة تجعل النَّفس تطرب لوقوعها.
- في أواخر آيات السُّورة الكريمة اِبتداءً من الآية (22) إلى غاية نهاية السُّورة نلاحظ تنوع في النَّغمات من خلال اِستخدام أصوات أخرى غير (الرّاء) مثل صوت (النُّون) بلغت نسبته (23.33%)، و (الميم) قدرت بـ (66.6%) لما لهما من أهمية صوتيَّة تزيل الملَّل عن المتلقي و الرَّتابة "و لتمييزهما بقوة الإسماع، و سهولة النُّطق و الخفة"[3].

اِنطلاقا ممَّا سبق نستنتج ما يلي:

---

[1] : عيد سعد يونس – التصوير الجمالي في القرآن الكريم – عالم الكتب – مصر – ط01 – 1427 هـ- 2006م – ص 241.

[2] : سيبويه – الكتاب – ج4- ط2 - ص 204

[3] :كمال بشر-علم الأصوات-ص359.

1-تؤدي الفاصلة القرآنية غرضًا صوتيًا و معنويًا في آنٍ واحدٍ و تحققُ الإنسجام و التّلاؤم بين ما قبلها وما بعدها من الفواصل.

2- الوُقوف على صوت (الرّاء) في فواصل آيات السُّورة جعل نغمتها متصاعدة بينما بقيت النَّغمات الأخرى هابطة لموالاتها لصَّوتي (النُّون، و الميم).

3 - جاءت الفاصلتان (نذير) و (نكير) متلائمتين مع الفواصل الأخرى المنتهية بحرف (الرّاء) على هذه الصّورة (الخبير، النُّشور، تمور)و حسن هذا التّلاؤم و الإنسجام حذف (الياء) فيها إذ الأصل (نذيري، نكيري) [1] ؛كما جاءت في رواية **ورش** ب(ياء) في الوصل، و "الباقون بكسر (الرَّاء) من غير (ياء) في الوصل ولا الوقف، لأن الفاصلة كالقافية في إستحسان الحذف منها"[2].

5- يعدُّ صوتا (النُّون و الميم) من الأصوات الَّتي تستريح إليها النَّفسُ و يطمئِن لها القَلبُ و تستأنسُ لها الأذن، فتجعل الإنسانَ في هدوءٍ و خشوعٍ، و هذا يتناسب مع جو السُّورة، فبعد الزّجر و التَّهديد و التّخويف و التَّرهيب " في أسلوب، شديد الأسر حادٍ قوي و فواصل مدوية"[3] ينتقل بهم إلى جوّ آخر ليُكسب الطَّمأنينة في القلبِ الذِي يرعى الله و يخشاه .

و هكذا تنتهي هذه السُّورة ، و ينتهي هذا الحشد من الإيقاعات و اللَّمسات ، و هذه الرَّحلات و الجولات، في آفاقِ ، و أغوارٍ، و أبعادٍ مترامِيَّة الأطراف، و كل آية على وجه التَّقريب كانت إيقاعا خاصًا"[4] ، "راعت خيال القارئ و حسَّ السّامع ، و سِحر وجدانِه ، و أخذَ أسماعِه و هزَّ مشاعِره ، لما فيه من منطقٍ سَاحرٍ و جمالٍ باهرٍ و تصويرٍ جميلٍ و إيقاعٍ موسيقي أخاذ"[5].

---

[1] :علي عبد الله حسين العنكبي - البناء اللغوي في الفواصل القرآنية- دار الصادق الثقافية- العراق -ط1- 1432هـ-2001م- ص31.

[2] :أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي -الحجة للقراء السبعة- تح: بدر الدين قهوجي و بشير حويجالي - دار المأمون للتراث سوريا- ط1- 1413هـ-1993م- ج6- ص 308.

[3] : البقلاني – إعجاز القرآن – ص 3

[4] :سيد قطب – في ظلال القرآن – مجلد 8 – ص 12و 36

[5] : عيد سعد يونس – التصوير الجمالي في القرآن الكريم - ص 243

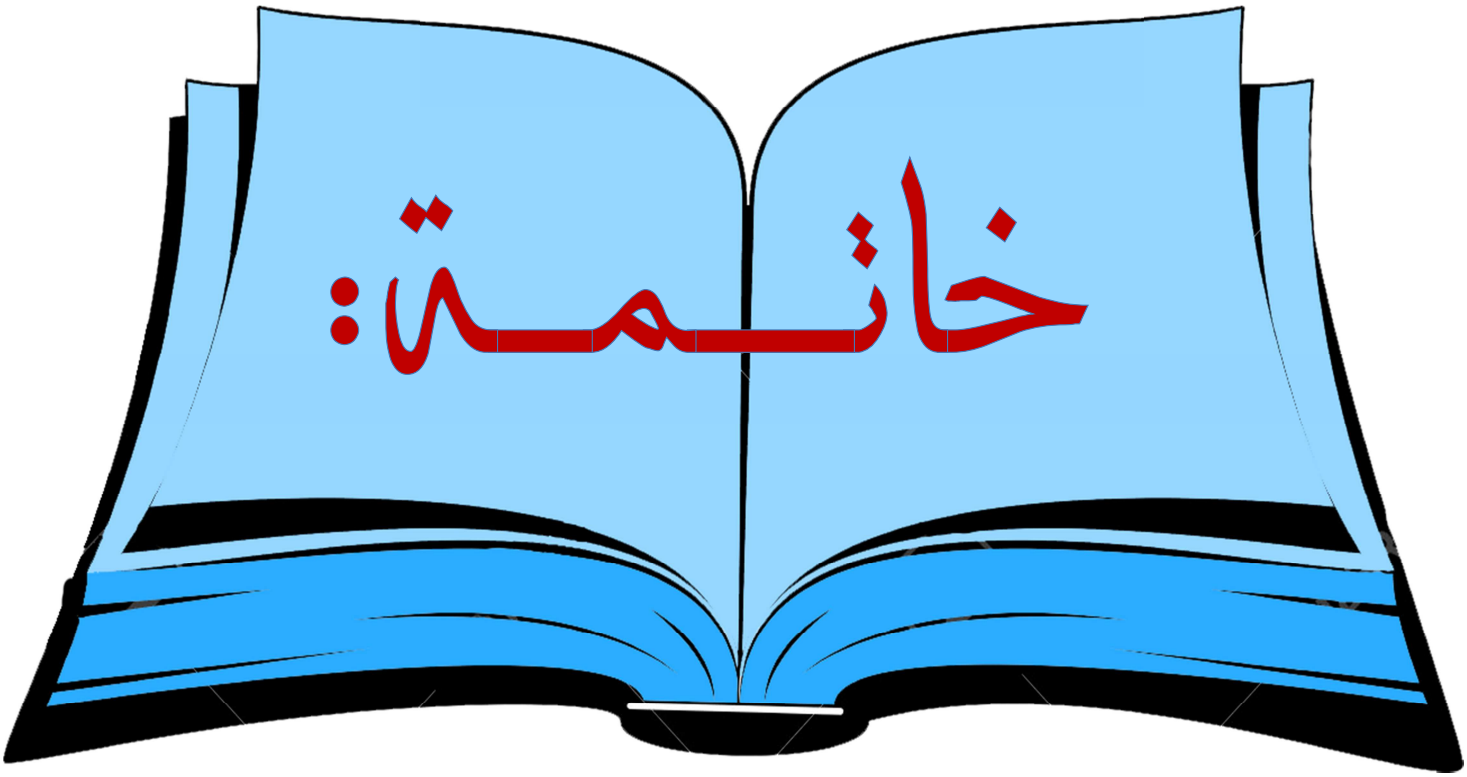
خاتـــمـــة:

بعد هذه الجولة الخاطفة بين بساتين المعرفة الصَّوتية، توصلت إلى نتائج لخصتها في النِّقاط التَّالية :

- مصطلح " علم الأصوات" مصطلح جديد ، إستعمله المتخصصون في علم اللُّغة العربيَّة في العصر الحديث، و لكن يندرج تحته مباحث صوتيَّة قديمة سبق إلى دراستها علماء اللُّغة و التَّجويد وأخرى جديدة نقلوها من الدَّرس الصَّوتي الغربي .

- إختلاف القدامى والمحدثين في تصنيف بعض الأصوات من حيث الجهر و الهمس و الرَّخاوة ك : " الهمزة ؛ الضاد ، الطاء ، العين ، القاف "

- دقة ما توصل إليه علماء اللّغة القدمى في تحليلهم للظّواهر الصَّوتيّة ، وعُمق نظرتهم رغم إعتمادهم على حواسهم المجردة .

- إختلاف آراء علماء الأصوات حول ظاهرة "النَّبر في العربية " فانقسموا بين مؤيّد ومنكّر.

- صُعوبة الوقوف على مواضع النَّبر في اللّغة العربيَّة وهذا راجع لإختلاف اللَّهجات .

- تعدُّد المقاطع و تنوعها ، فمنها القصير ،ومنها الطَّويل ، ومنها المفتوح ، ومنها المغلق ، وبعضها شائع كثير في اللُّغة وبعضها نادر .

- تأدية التَّنغيم وظائف عدّة ، منها دلاليّة كالتفريق بين المعاني أو نحوية ونعني بها التَّفريق بين أنواع الجمل وبيان وظائفها ، أو تأثيريَّة لتعبير عمَّا يجيش في نفس المتكلم من فرح و غضب ، و من دهشة، أو تأمل و غيرها .

- خضُوع الصَّوت في بعض الحالات للتَّأثير والتَّأثر المتبادلين لمجاورته بعض الأصوات داخل الكلمة الواحدة ، أو لتأثر كلمة بالكلمات الأخرى ضمن أنماط لغويَّة معينة كالقلب و الحذف و الإدغام وغيرها من الظَّواهر الصَّوتية .

- مجيء آيات سورة الملك بأعذب مقطع ، كثُر فيه ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحرف من حروف المدّ واللّين لما لها من أثر واضح على السَّمع .

- إضفاءُ صوت (الراء) في فواصل آي السُّورة نغمة تقريرية متصاعدة، ثم تنحوا منحى آخر بالوقف على حرفي النُّون و الميم.

- تنوع نغمات ومقاطع السُّورة المدروسة بتنوع الأجواء ولهذا جاء الإيقاع الموسيقي منسجمًا مع مشاهد السُّورة.

- بعد وقوف على بعض الصِّفات توصلت إلى أن أكثر الصِّفات بروزا في "سورة الملك" هي الصِّفات التِّي تتصف بالقوة كالجهر والإِنفتاح ، وهذا يتلاءم تماما مع النَّبرة الخطابيَّة القويَّة التِّي تميز السُّورة المكيَّة عامة وسورة الملك خاصة .

- مما لاشك فيه وجود علاقة وطيدة تربط بين علم الأصوات وعلم التَّجويد ، تدفع الكثير من الدَّارسين للبحث عن الطرق و الأساليب التِّي تمكنهم من الإِستفادة من أجهزة قياس السَّمع وأجهزة الحاسوب لتطوير في وسائل و أساليب تدريس أحكام التلاوة و التَّجويد كمعرفة مثلا المدة اللاّزمة لمد الحركات أو الغنة ؛ و لكن لا بد من الإشارة إلى أمر مهم ؛ فمهما بلغ التّطور العلمي و التّكنولوجي من تقدم لا يمكن لأي أحد أن يتجرأ و يغير في أحكام تلاوة القرآن الكريم لأنّها أحكام نقليّة أُخذت بالمشافهة ، وليست إِجتهادية .

وفي الختام أتوجه إلى الله خاشعة ومتضرعة أن يتقبل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، فما أصبتُ فيه من شيء ، فلا فضل لي فيه ، إذْ الفضلُ كله لله وحده ، لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، و ما أخطأت فيه فإني أستغفر الله ، وأتوب إليه ، و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع

أولاً : المصادر و المراجع

-أ- العربية :

- **أحمد مختار عمر** : دراسة الصَّوت اللُّغوي- عالم الكتب – مصر –د.ط- 1417هـ-1997م
- **أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم** : معجم القراءات القرآنية – مطبوعات جامعية _الكويت-ط2- 1408هـ-1988م
- **الأزهري** **" أبو منصور محمد أحمد (ت370هـ) "**

تهذيب اللّغة – دار إحياء التراث العربي – لبنان –ط1- 2001م

- **إبراهيم أنيس** : الأصوات اللُّغوية – مكتبة النهضة المصرية- مصر –د.ط -د.س
- **إبراهيم الجرمي** : معجم علوم القرآن تفسير التجويد – دار القلم – سوريا – ط1-2001م
- **البقلاني** **" أبو بكر محمد بن الطيب البقلاني (ت 403هـ) "**

إعجاز القرآن – تح :أحمد صقر – دار المعارف- مصر – د .ط- 1964م

- **بهجت صالح:** الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – دار الفكر – مصر –د.ط-د.س.
- **تمام حسان** :مناهج البحث في اللُّغة- دار الثقافة – المغرب – ط2- 1394هـ-1974م
- **الجاحظ** **" أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني (ت255هـ) "**

البيان و التَّبين – تح :عبد السلام محمد هارون – دار الجيل –لبنان- د.ط- د.س

- **ابن الجزري** **" محمد بن محمد الجزري (ت 833هـ) "**

- التَّمهيد في علم التَّجويد –تح:علي الحسين البواب –مكتبة المعارف – الرياض- ط1-1405هـ-1985م

- طيبة النَّشر في القراءات العشر –تح:تميم مصطفى الزعبي- دار الهدى – الرياض – ط1- 1414هـ-1985م

- النّشر في القراءات العشر – دار الكتب العلمية – لبنان –د.ط–د.س –ج1

- **ابن جني** **" أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) "**

- الخصائص –تح:محمد علي النَّجار – دار الكتب المصريَّة – مصر –د.ط– د.س –ج1

- سرّ صناعة الإعراب – تح: حسن الهنداوي –د.ط–د.س – ج1

- **حازم علي كمال الدِّين** : دراسة في علم الأصوات – مكتبة الآداب –ط1–1420هـ-1999م

- **حسام البهنساوي** : الدِّراسات الصَّوتية عند علماء العرب والدَّرس الصَّوتي الحديث – زهراء الشَّرق- مصر- – ط1 –2005م

- **حسام سعيد النُّعيمي** :الدِّراسات اللَّهجية والصَّوتية عند "ابن جني" – دار الرُّشد –العراق- د.ط–1980م

- **الحسيني** : هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني و السَّخاوي في التَّجويد – دار الصَّحابة – مصر–د.ط–د.س

- **الحصري** **" محمود خليل الحصري (ت 1401هـ) "**

أحكام قراءة القرآن الكريم – المكتبة المكيّة – دار البشائر الإسلامية – ط2 – د.س

- **حلمي خليل** : الكلمة "دراسة لغويَّة معجميَّة" – دار المعرفة الجامعيَّة – مصر ط2 – 1988م

- **حامد الشّنبري** – النّظام الصّوتي للغة العربية – دراسة وصفية تطبيقية – مركز اللغة العربية – جامعة القاهرة – د.ط –2004م

- **خلدون أبو الهجاء** : فزياء الصَّوت اللُّغوي ووضوحه السَّمعي – عالم الكتب الحديث – الأردن –ط1–2006م

- **خليل إبراهيم عطيَّة** :في البحث الصَّوتي عند العرب –دار الجاحظ – العراق –د.ط- 1403هـ-1983م
- **الدّاني " أبو عمرو بن سعيد الدّاني (ت 444هـ) "**

التحديد في الإتقان والتَّجويد - تح: غانم قدوري الحمد – دار عمار – الأردن – ط1- 1421هـ – 2000م

- **عبد الرّحمن أيوب** : أصوات اللُّغة – مطبعة الكيلاني – مصر – ط2 – 1968م
- **رمضان عبد التَّواب** :

-التَّطور اللُّغوي مظاهره وعلَّله و قوانينه – مكتبة الخانجي– مصر – ط2 -1410هـ- 1990م

-مدخل إلى علم اللُّغة و مناهج البحث اللُّغوي – مكتبة الخانجي– مصر – ط2- 1417هـ- 1997م

- **سعاد عبد الحميد**: تيسير الرَّحمن في تجويد القرآن – دار التَّقوى -الرَّياض -ط4 - 1425هـ-2004م
- **سلمان حسن العانِّي** :التَّشكيل الصَّوتي في اللُّغة العربيَّة – النَّادي الأدبّي الثَّقافي – الرِّياض – ط1- 1403هـ-1983م
- **سمير شريف أستيتيَّة**:

-الأصوات اللُّغوية –رؤيَّة عضويَّة ونطقيَّة وفزيائيَّة _ دار وائل - ط1-2003م

- اللِّسانيَّات (المجال ، والوظيفة ، والمنهج) – عالم الكتب الحديث – الأردن – ط2 – 1429هـ-2008

- **سيبويه " أبو بشر بن عثمان بن قنبر (ت 186هـ) "**

الكتاب :تح : عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – مصر – ط2 -1402هـ – 2008م

- **سيِّد قطب** :

- التَّصوير الفني في القرآن الكريم – دار الشُّروق –مصر – ط17 – 1425هـ – 2004م

- في ظلال القرآن – دار الكتاب العربي – لبنان – ط5-1386هـ-1967م

- **السَّيرافي** **" أبو سعيد السَّيرافي (ت368هـ) "**

ما ذكره الكوفيون من الإدغام – تح:صبيح التّميمي _دار البيان العربي – جدة – ط1-1405هـ – 1985م

- **السُّيوطي** **" جلال الدِّين عبد الرحمن السُّيوطي (ت 911هـ) "**

الإتقان في علوم القرآن – تح: سالم هاشم – دار الكتب العلمية – لبنان – ط1-2007م

- **أبو شامة** **" عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت665هـ) "**

إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السَّبع –تح:إبراهيم عطوه عوض – دار الكتب العلميَّة- د.ط-د.س

- **صالح حسنين** : المدخل في علم الأصوات المقارن – مكتبة الآداب – مصر –ط 1-2005م

- **عبد الصَّبور شاهين** : أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي " أبو عمرو بن العلاء" – مكتبة الخانجي- مصر- د.ط– د.س

- **اِبن عباس** **" عبد الله بن عباس "**

تنوير المقباس من تفسير بن عباس – دار الكتب العلمية – لبنان – ط1- 1412هـ-1992م

- **عبده الرَّاجحي** : فقه اللُّغة في الكتب العربيّة – دار المعرفة الجامعيَّة – مصر – ط2

- **عزة دروزه** : القرآن المجيد – منشورات المكتبة العصرية – لبنان –د.ط- د.س

- **عبد العزيز أحمد علام و عبد الله محمود:** علم الصَّوتيات–مكتبة الرُّشد – الرياض – ط1- 1998م
- **عبد العزيز الصِّيغ :** المصطلح الصَّوتي في الدِّراسات العربيَّة – دار الفكر – سوريا – ط1- 1998
- **إبن عاشور "محمد الطّاهر بن عاشور "**

تفسير التَّحرير والتَّنوير – الدَّار التُّونسية – تونس – د.ط – 1984م

- **عصام نور الدِّين :** علم الأصوات اللُّغويَّة- "الفونتيكا "-دار الفكر – لبنان – ط1- 1998م
- **إبن عقيلة المكي :** زيادة الإحسان في علوم القرآن- جامعة الشَّارقة – ط1- 1427هـ- 2006م
- **علي بن أحمد صبره :** العقد الفريد في فن التَّجويد – تح : شعبان محمد إسماعيل – المكتبة الأزهرية – مصر –د.ط- د.س
- **علي العنكبي :** البناء اللُّغوي في الفواصل القرآنيّة – دار صادق الثَّقافية – العراق – ط1- 1432هـ- 2001م
- **عيد سعد يونس :** التَّصوير الجماليّ في القرآن الكريم – عالم الكتب – مصر – ط1- 1427هـ-2006م
- **غانم قدوري الحمد :** الدِّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد – دار عمار – ط2- 1428هـ- 2003م
- **عبد الغفار هلال :** الصَّوتيات اللُّغوية – دار الكتاب الحديث – مصر – ط1 – 2009م
- **الفارسي " أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ) "**

حجة القراء السَّبعة – تح : بدر الدين قهواجي و بشير حويجالي – دار المأمون – سوريا – ط1 -1413هـ- 2000م

- **عبد الفتاح الزّين** : دراسات ألسنيَّة صوتيَّة و تركيبيَّة – مجد المؤسسة الجامعيَّة للدراسات – لبنان – ط1- 1430هـ-2009م
- **عبد الفتاح لاشين** : الفاصلة القرآنية – دار المريخ – الرياض –ط2– 1402هـ-1982م
- **فدوى محمد حسان** :أثر الِانسجام الصّوتي في البنية اللُّغوية في القرآن الكريم–عالم الكتب الحديث–الأردن–ط1–1432هـ-2011م
- **الفراهيدي " الخليل بن أحمد الفراهدي (ت175هـ) "**

كتاب العين – تح :مهدي المخزومي و إبراهيم السّامرائي – سلسلة المعاجم و الفهارس

- **فوزي الشَّايب** : أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة – عالم الكتب الحديث –الأردن – ط1- 1425هـ- 2004م
- **عبد القادر عبد الجليل** :

– علم الأصوات اللُّغوي – دار صفاء – الأردن – ط1- 1418هـ - 1998م

– علم الصَّرف الصَّوتي – أزمنة للنَّشر – الأردن – ط1 – 1998م

- **القيسي " مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) "**

: الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق التّلاوة –تح: أحمد حسن فرحات – دار عمار – الأردن – ط3 – 1417هـ – 1996م

- **اِبن كثير " أبو الفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ) "**

: تفسير القرآن العظيم –دار ابن حزم – لبنان – ط1- 1412هـ-1992م

- **كمال بشر** : علم الأصوات – دار غريب – مصر –د.ط– 2000م
- **عبد اللَّطيف الخطيب** : معجم القراءات – دار سعد الدِّين – سوريا – ط1- 1422هـ-2002م
- **المازني " أبو عمرو بن العلاء المازني (ت154هـ) "**

الإدغام الكبير –تح : عبد الكريم محمد حسن – منشورات مركز المخطوطات – د.ط- د.س

- **المبرد " أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) "**

المقتضب –تح:محمد عبد الخالق عظيمة – لجنة إحياء التُّراث الإسلامي – مصر – ط3- 1415هـ-1994م-ج1

- **مجمع اللّغة العربيّة** :

- معجم الوجيز – دار التحرير-مصر- ط1-1989م

- معجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية – مصر –ط4- 1425هـ -2004م

- **محمد إسحاق العناني** :مدخل إلى الصَّوتيات – دار وائل – الأردن – ط1- 2008م
- **محمد داود** : العربيَّة و علم اللُّغة الحديث – دار غريب – مصر – د.ط-2001م
- **محمد صادق قمحاوي** : البرهان في تجويد القرآن – المكتبة الثَّقافية – لبنان- د.ط- د.س
- **محمد علي خولي** : معجم علم الأصوات – مطابع الفرزدق التجارية –ط 1 -1402هـ – 1982م
- **محمد مفلح قضاة** :الواضح في أحكام التَّجويد – دار النَّفائس – الأردن –د.ط-د.س
- **محمد مكي نصر الجرسي** : نهاية القول المفيد في علم التَّجويد – مكتبة الصفا – مصر – ط1- 1420هـ -1999م
- **محمد نبهان بن الحسن البصري** :الاستبراق في رواية ورش عن طريق الأزرق – د.دار – ط3- 430هـ – 2009م
- **محمود السَّعران** :علم اللغة "القارئ العربي "- دار النهضة العربية – لبنان – د.ط – د.س
- **محمود فهمي حجازي** : مدخل إلى علم اللّغة – دار قباء – مصر – ط.جديدة – د.س
- **المرزوقي** : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام – دار الكتب العلمية – لبنان – ط1- 1424هـ- 2003م

- **مصطفى صادق الرَّافعي** :إعجاز القرآن و البلاغة النَّبوية – دار الكتاب العربي – لبنان
- **منصور الغامدي** : الصوتيات العربية – مكتبة التوبة – جدة- ط1- 1431هـ-2001م
- **اِبن منظور** **" محمد بن مكرم علي بن أحمد أبي القاسم بن حقه "**

لسان العرب - تح :عامر أحمد حيدر – دار الكتب العلمية – لبنان – ط1- 1964هـ – 2003م

- **النّسفي** **" أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود النّسفي (ت710هـ) "**

تفسير النسفي" مدارك التَّنزيل و حقائق التّأويل " – تح : يوسف علي بديوي – دار الكلم الطيب – لبنان – ط1 - 1998م

- **النّيسابوري** **" أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النّيسابوري "**

أسباب النُّزول – تح : لجنة تحقيق التراث – دار الهلال – لبنان – ط1 – 1983م

-ب- المترجمة :

- **جان كانتينو** :دروس في علم الأصوات العربية – نقله :صالح القرمادي– الجامعية التّونسية – 1431هـ-2001م
- **فردينان دي سوسير (1857-1913م)**

علم اللّغة العام – ترجمة :جوئيل يوسف عزيز- دار أفاق عربية –بغداد – ط3- 1985م

- **ماريوباي** :أسس علم اللّغة – ترجمة : أحمد مختار عمر – عالم الكتب – مصر – ط2- 1419هـ -1998م

ثانياً :الرّسائل الجامعيَّة

- **أحمد راغب أحمد** : فونولوجيا القرآن "دراسة لأحكام التَّجويد في ضوء علم الأصوات الحديث –ماجستير- جامعة عين شمس – مصر – د.س

- **عادل عبد الرّحمن عبد الله إبراهيم** : النِّظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة "دراسة صوتيَّة وصفيَّة تحليليَّة" – ماجستير – الجامعة الإسلاميّة – غزة – 1427هـ- 2006م

ثالثًا: البحوث و المقالات :

- **عبد الرّحمن الفوزان**: دروس في النّظام الصّوتي للغة العربيّة
- **محمد حسان الطّيان** : علم الأصوات عند العرب –محاضرة – ألقيت في دورة " من روائع البيان القرآني لمديري ومشرفات معاهد الأسد جامع الأردن – سوريا – الأحد 24رجب 1429هـ
- **محمد نزار قشطة** : الإتقان في تعليم أحكام قراءة القرآن الكريم
- **مناف مهدي الموسوي** : القراءات القرءانية "دراسة صوتية في الأداء- مقال – جامعة الكوفة – العدد 8

رابعًا : المجلات و الدّوريات :

- **ربيح عمار** : بنية الكلمة العربيّة و القوانين الصّوتيّة – مجلة العلوم الإنسانيّة –خيضر – بسكرة – ماي 2007م
- **محمد الجمل** : الدّراسات الصّوتية الحديثة وعلم التّجويد –المجلة الأردنيّة في الدّراسات الإسلامية-مجلد 8-العدد (1/أ) -1432هـ-2011م
- **عبد العزيز الصّيغ**– المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربيّة –دار الفكر – سوريا – ط1- 1988م

خامساً : المواقع الإلكترونية :

- برنامج إحصاء القرآن الكريم حسب الرَّسم الأول – الإصدار 3.0

www.kheel7 .com

فهـرس
الموضـوعات

فهرس الموضوعات:

– إهداء

– شكر و تقدير

– مقدمة .....أ–ج

– تمهيد **07–02**

– الفصل الأوَّل : البناءُ الصَّوتي

– توطئة 09

– المبحث الأوَّل : الصِّفات المتضادَّة 22–10

– المبحث الثَّاني : الصِّفات المنفردة 35–23

– الفصل الثَّاني : البناء التَّشكيلي

–توطئة 36

– المبحث الأوَّل : الظَّواهر فوق تركيبيَّة 51–37

– أولاً : الظّواهر الصّوتية.. 37

– ثانياً : الظّواهر السّياقية 39

– المبحث الثَّاني : التَّغيرات التَّركيبيَّة 58–52

– أولاً : المماثلة 52

– ثانياً : المخالفة 57

– الفصل الثّالث : دراسة تطبيقية سورة "الملك " نموذجاً

– المبحث الأوَّل : تفسير سورة " الملك ".....68–61

– المبحث الثَّاني : دراسة إحصائية تحليلية 82–69

– الخاتمة **85–84**

– قائمة المصادر والمراجع **95–87**

– فهرس الموضوعات **97**

ملخص :

ينعقد هذا البحث لدراسة الظّواهر الصّوتيّة والتّشكيليّة متّخذا من سورة الملك نموذجا للتّطبيق.

فمن خلال هذا البحث حاولنا الوقوف على مدى توافق تلك الظواهر مع الجو العام لسورة الملك، والبحث عن الطّرق التي تمكّننا من الاستفادة من النّتائج التي توصّلت إليها المخابر الصّوتيّة في سبيل تطوير علم التّجويد.

الكلمات المفتاحية:

الفونيمات التّركيبيّة، الفونيمات الفوق تركيبيّة، المماثلة، المخالفة، الفونتيك، الفونولوجيا.

Résumé :

Cette recherche essaye d'étudier les phénomènes phonétiques et formatives articulatoires en se basant sur la versée du sacré curant : « Surat El Mulk » comme exemple pour l'application.

Cette étude nous a laissée mètre le point sur l'existence de les phénomène dans cette versée « Surat » et ce pour pouvoir détecter les résultats atteints par les laboratoires de traitement phonétique dans le but lecture coranique « Etadjwid ».

Mots clés :

Les phénomènes phonétiques et articulatoires ; « Surat El Mulk » ; le traitement phonétique ; la lecture coranique

Summary :

This research tries to stady the phonetic and articulatory phenomena and that throuyh the quranic surat en tutled « el mulk ».

This study would bet us discover all these phenomena and point at those results obtained by the laboratories af areating the sounas so as to see the extent at erlution the reading out in the quaranic « Tadjuid ».

Key-word :

Phonétic and artieylatory phenomena- « surat el mulk » - treating sounds- quranic reading –« etaduid ».